انباء

من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ١٩ (٣٦٧)
السبت ١١ مايو (ايار)
١٩٧٤

ايها القراء الاعزاء !

يتضمن ملحق هذا العدد تحقيقات صحفية عن نشاط شبيبة بلادنا بمناسبة الذكرى الخمسين لاطلاق اسم لينين على منظمة الكمسمول .



المشتركان في الحرب الوطنية العظمى نيقولاى تشيسنيكوف ويفيم سولداتيلكو في لقاء مع تلامذة احدى مدارس موسكو .

(اقرأوا المواد عن الحرب الوطنية العظمى على ص ٣ ، ٤)



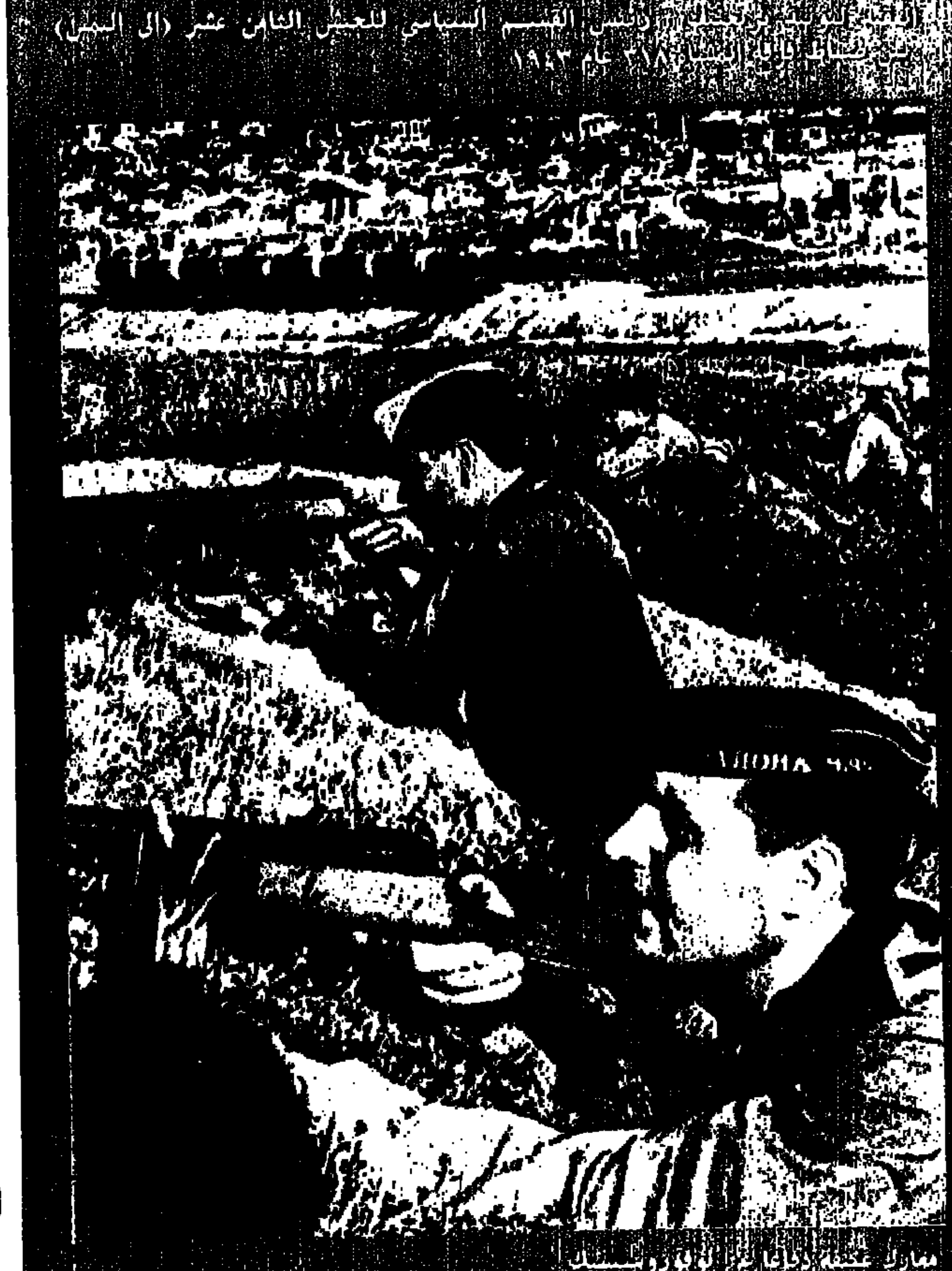




رئيس القسم السياسي للجيش الثامن عشر (الى اليمين)



ابطال نوفوروسيسك بين الطلائع



[illegible] نوفوروسيسك

ايها القراء الاعزاء .

نرجو التفضل باخبارنـــا ، متى استلمتم العدد (١٩) مـــن «انباء موسكو» ؟

كما نرجو ان تملاوا الكوبون وترسلوه الى عنوانا .

طابع	СССР, г. МОСКВА К-9 ул. Горького, 16/2, Редакция газеты «Московские новости»

استلمت العدد (١٩) من «انباء موسكو» بتاريخ ________

البلد ________ المدينة ________

____

____

باقلام القراء

تحيــة الى الشباب السوفييت

لقد علمت من خلال «انباء موسكو» عن ان الشبيبة السوفييتية ستعقــد مؤتمرها السابع عشر في الثالـــث والعشرين من ابريل الحالي . وبهـذه المناسبة اود ان انقل الى الشبيبــة السوفييتية اللينينية اخلص تمنياتي واطيب تحياتي ، متمنيا لها النجـــاح المطرد لخير وطنها الاشتراكي المزدهر ولخير الانسانية .

ان الشباب السوفييتي هو قـــوة خلاقة كبرى في بناء الشيوعية وقـد اقترنت باسمه الملاحم المجيـــدة في استصلاح الاراضي البكر وبناء المترو وغزو الفضاء والبناء السلمي .. الخ

تحية لكم ايها البواسل ، يا مـــن تسيرون على هدى التعاليم اللينينية في بناء وطنكم العظيم .

بوعطوف مزهر جمال

(جمهورية الجزائر الديمقراطيــة الشعبية)

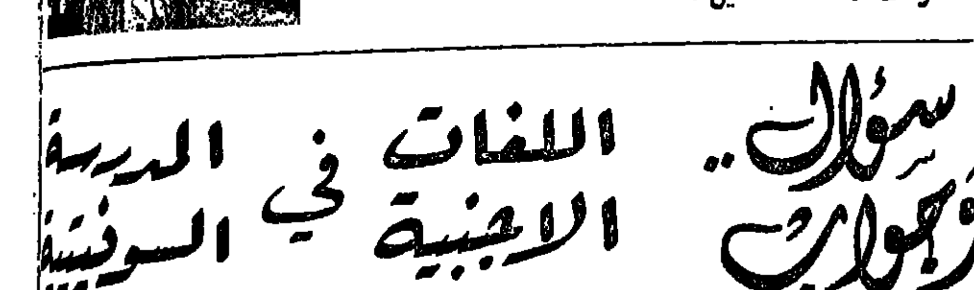
أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر مايو-ايار ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١٫١١	منة يوان (جمهورية	
منة شلن نمساوي	٤٫٠٤	الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠
منة ليك الباني	١٨٫٠٠	منة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
منة دينار جزائري	١٨٫٢٢	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
جنيه انجليزي واحد	١٫٧٨	منة ليرة لبنانية	٣١٫٥٠
منة بيسوا ارجنتينية	٧٫٤٦	دينار ليبي واحد	٢٫٥٢
منة افغاني افغاني	١٫٦٦	منة دولار ماليزي	٣١٫٠٠
منة فرنك بلجيكي	١٫٩٣	الف فرنك مالي	١٫٦٢
منة كيات بورمي	١٥٫٥٠	منة درهم مغربي	١٧٫٧٨
منة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	منة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧
منة فورينت مجري	٧٫٦٧	منة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠
منة دونغ (جمهورية		منة روبية نيبالية	٧٫٠٧
فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	دولار نيوزيلندي واحد	١٫١٤
سيدي غاني واحد	٠٫٦٥	منة كرون نرويجي	١٣٫٧٧
منة سيلي غيني	٣٫٦٥	منة روبية باكستانية	٧٫٥٤
منة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	منة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
منة مارك (المانيا الغربية)	٣٠٫٠٠	منة لي رومانى	١٥٫٠٠
منة غولدين هولندي	٢٨٫٣٦	منة دولار سنغافوري	٣١٫٠٠
منة دراخم يوناني	٢٫٤٩	منة ليرة سورية	١٨٫٥٠
منة كرون دانماركي	١٢٫٣٥	منة شلن صومالي	١١٫٩٧
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	منة دولار امريكي	٧٤٫٧٥
منة روبية هندية	٩٫٥٠	جنيه سوداني واحد	٢٫١٤
الف روبية اندونيسية	١٫٨٠	دينار تونسي واحد	١٫٧١
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢	منة ليرة تركية	٥٫٣٣
منة تومان ايراني	١٫٠٩	منة بيسو في الاورغواي	٠٫١٠
منة كرون ايسلندي	٠٫٨٩	منة مارك فنلندي	٢٠٫١٦
منة بيسيت اسبانية	١٫٢٩	منة فرنك فرنسي	١٥٫٥٠
الف ليرة ايطالية	١٫١٨	منة روبية سيلانية	١٣٫٨٤
دينار واحد (جمهورية		منة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	منة كرون سويدي	١٧٫٠٠
منة ريال (الجمهورية		منة فرنك سويسري	٢٥٫٥٠
العربية اليمنية)	١٠٫٣٠	منة دولار اليوبي	٣٦٫٠٠
منة رييل كمبودي	٠٫٢٥	منة دينار يوغسلافي	٤٫٤٩
منة دولار كندي	٧٨٫٢٤	الف ين ياباني	٢٫٧٠

في العدد القادم

* النتائج الهامة لزيارة غروميكو عضو المكتب السياسي ووزير الخارجية للشرق الاوسط .
* نشاط اكاديمية العلوم في سيبيريا والتقدم العلمي التكنيكي هناك .
* مستقبل عمليات زراعة القلب والاعضاء .
الاكاديمي فلاديمير كوفالوف يشرح آفاق هذا المجال في الطب .
* لينينغراد المدينة الشامخة على نهر النيفا ،
تاريخ حافل ثوري ، وحاضر وضاء ... وجمال خلاب ... معلومات ممتعة للسائحين .



سؤال.. وجواب: اللغات الاجنبية في المدرسة السوفييتية



تعلم اللغات بمساعدة آلة التسجيل

ارسل القارئ، شاهين احمد المعداوي من جمهورية مصر العربية رسالـــة يستفسر فيها عن تعليم اللغات الاجنبية في المدرسة السوفييتية .

* * *

يبـــدا التدريس الالزامي للغـــة الاجنبية في مدارس التعليم العـــام السوفييتية من الصف الخامس وهذه اللغة هي كقاعدة احدى اللغات الثلاث المنتشرة فـــي اوروبـــا الغربية- الانجليزية او الفرنسية او الالمانيـة كما يتم ايضا تدريس الاسبانيـــة والايطالية ولغات اجنبية اخرى ولكن على نطاق اضيق .

وتقوم بعض المدارس بتعليـــم اللغات الشرقية ايضا مثل الصينيـة والاوردية والهندية والعربية والفارسية وهذه المـــدارس في العادة مدارس قومية متوسطة للتعليم العام موجودة في جمهورياتنا الاتحادية الواقعة في آسيـــا الوسطى ، وتتوفر الظـــروف الملائمة لاستيعاب تلك اللغات فـي بيئـــة تلك المدارس وذلك بفضل تقارب تلك اللغات .

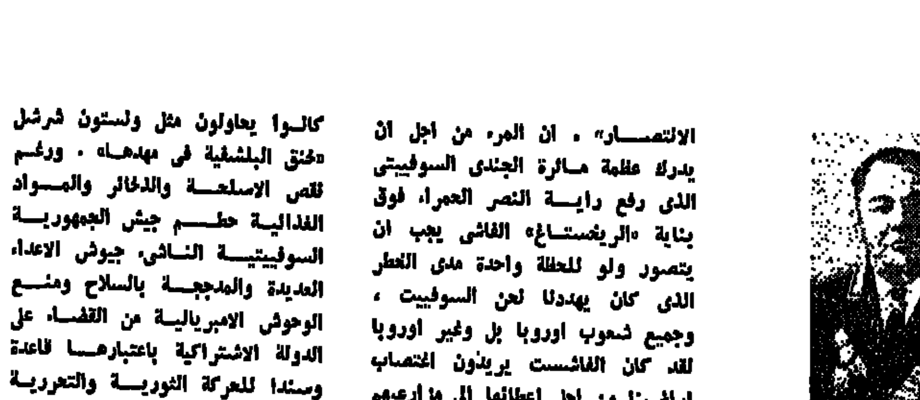
وتخطط وزارة التعليم السوفييتية في الـــوقت الحالي لتوسيع شبكـــة المـــدارس التي تدرس الاسبانيـــة والايطالية واللغات الشرقية .

ويسير تعليم اللغات الاجنبية فـي المدارس ، في ثلاثـــة اتجاهات : استيعاب التركيب النحوي للغـــة ، واجادة الحديث والكتابة بها ، والقراءة خارج حدود المنهج المدرسي لتعريف التلاميذ باحسن نماذج الانتـــاج الفني الاجنبي ، ويستوعب التلاميذ اللغة عن طـــريق اجهزة التسجيل الص[...] وبمشاهدة الافلام التعليمية والف[...] يجتاز التلاميذ امتحان اللغة الاجن[...] قبل تخرجهم من المدرسة ويتم تسج[...] الدرجات التي يحصل عليها كل تلم[...] في هـــذا الامتحان في الشهـ[...] التوجيهية .

في الاتحاد السوفييتي حاليا [...] مدرسة لغوية خاصة يتلقى التلامي[...] فيها ٣٦٠ الف تلميذ ، وتتميز ت[...] المدارس بالمزج بين المواد الدا[...] للتعليم العام مع التركيز على تعلي[...] اللغة الاجنبية الذي يبدا من الص[...] الثاني بتعليم التلاميذ الصغار علو[...] الجغرافيا والتاريخ والادب باللغـ[...] الاجنبية في حالة اجادتهم لقواعد تلـ[...] اللغة .

ويتزايد حاليا انتشار الصـــ[...] التالية لتعليم اللغة الاجنبية ، نو[...] نواد للصداقة الاممية ملحقة بالمدار[...] ويشرف عليها مدرسو اللغات الاجنبي[...] في تلك المدارس ، ويقوم اعضـــ[...] تلك النوادي بمراسلة زملائهم فـــ[...] الخارج كما يبدون اهتماما بدراسـ[...] تاريخ وجغرافيا وثقافة وعادات تلـ[...] البلدان ، وكثيرا ما يحل المعلمو[...] الاجانب والتلاميذ والشخصيات المعرو[...] في المجالات العلمية والثقافية والفن[...] ضيوفا على تلك النوادي .

اللعب والدراسة لاينفصلان في عالم الاطفال



موسكو ، الساحة الحمراء ، الاول من ايار عام ١٩٧٤ م قادة الحزب والدولة على منصة ضريح لينين

الأثرة الأممية للشعب السوفييتي





بقلم : بيوتر كوشيفوي
مارشال الاتحاد السوفييتي
وبطل الاتحاد السوفييتي مرتين

مضت حوالى ثلاثين عامـــا منذ ان وضعت الحرب اوزارها وحرثت الخنادق ونضجت المحاصيل الوفيرة في الحقول التي شهدت المعارك من قبل وتزدهر المدن والقرى التي خرجت من الحرب اطلالا وانقاضا . لقد نما جيل من الناس لا يعلم عن الحرب الا ما قراه في الكتب ومـــا سمعه من المحاربين وزالت اثار القتال من على وجه الارض غير ان تماثيـــل المجد التي نصبت لاحياء ذكرى الابطال الذين استشهدوا من اجل الانتصار ، ستذكر البشر دوما بتلك الايام القاسيـــة التي كانت من نصيب جيلنـــا . ولكن الانتصار على المانيا الهتلرية لم يكن حدثا تاريخيا فقط بل انه تحذير باق لاولئك الذين يحاولون طمس الماضي المجيد والبطولي ولايريدون استخلاص العبر منه .

لقد قـــال وزير الدفاع السوفييتي الماريشال غريتشكو ذات مرة ان العالم الغربي يستغرب احيانـــا «المعجـــزة السوفييتية» ، ولكن مهمـــا كان هذا التعبير جذابا فانـــه بعيد عن المعنى الحقيقي لاحداث الاعـــوام الماضيـــة ليست «المعجـــزة» بل قانون التاريخ الموضوعي والنشاط العاصف لحزبنـــا الشيوعي هما اللذان قادا خطانا الى الانتصـــار» . ان المرء من اجل ان يدرك عظمة مـــاثرة الجندي السوفييتي الذي رفع رايـــة النصر الحمراء فوق بناية «الريخستـــاغ» الفاشي يجب ان يتصور ولو للحظة واحدة مدى الخطر الذي كان يهددنا نحن السوفييت ، وجميع شعوب اوروبا بل وغير اوروبا لقد كان الفاشست يريدون اغتصاب اراضينا من اجل اعطائها الى مزارعيهم والقضاء على نظامنـــا الاجتماعي الذي كان عقبة رئيسية امام رغبتهـــم في السيطرة على العالم كله .

الاختبار العظيم

لقد اعتدت القوات الجبارة المسلحة والمدربة جيدا على بلادنا في غدر بعد ان استسلمت اوروبا كلها تقريبا امام هتلر . وبقي الاتحاد السوفييتي آخر امل لجميع الشرفاء . وكان العالم كله ينتظر بقلق واضطراب . هل يصمد الجنود السوفييت ام يتغلب الفاشست مرة اخرى ؟ لقـــد كانت الحرب ضد الفاشية امتحانـــا عظيمـــا لنـــا نحن السوفييت ففي ساحـــة القتـــال كانت موضع صلابـــة النظـــام الاشتراكي والاخلاق الشيوعيـــة وقوة الاقتصـــاد ووحدة الامم وكذلك قدرتنا على تحقيق آمال شعوب العالـــم في التخلص من الطاعون الفاشي والقاذ المدنية العالمية.

فعلى اي اساس كانت تستند تلك الآمال ؟ اظن انهـــا كانت تنبع من احداث عشرات السنين السابقة .

لقد قال لينين العظيم في خطابـــه في المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي السوفييتي (عام ١٩١٩) انه لاول مرة في العالم يبني جيش مسلح يعلـــم الاهداف التي يحارب من اجلها كمـــا يدرك العمال والفلاحون الذين يقدمون تضحيات كبيرة لامثيل لها ، وبوضوح انهم يدافعون عن الجمهورية السوفييتية وسلطة الكادحين كمـــا يدافعون عن قضية الثورة الاشتراكية العالمية .

كان لهيب الحرب الاهلية يندلع في اراضي الجمهورية الفتية الشاسعة طوال مايزيد عن ٣ اعوام وهي حرب شنتها قـــوى الثورة المضـــادة الداخليـــة والمتدخلـــون الاجانب ، اولئك الذين كانـــوا يحاولون مثل ونستون تشرشل «خنق البلشفية في مهدهـــا» . ورغـــم نقص الاسلحـــة والذخائر والمـــواد الغذائيـــة حطـــم جيش الجمهوريـــة السوفييتيـــة الناشئ جيوش الاعداء العديدة والمدججـــة بالسلاح ومنـــع الوحوش الامبرياليـــة من القضـــاء على الدولة الاشتراكية باعتبارهـــا قاعدة وسندا للحركة الثوريـــة والتحرريـــة الوطنية العالمية .

لقد قال لينين وهو يحلل اسباب انتصـــار الجيش الاحمر على الاعـــداء «اننا انتزعنا منهم جنودهـــم . اذ اننـــا ، ردا على تفوقهـــم العسكري والتكنيكي الهائل ، فصلنـــا عنهـــم الكادحين الذين وقفـــوا متضامنين في وجه حكوماتهم الامبريالية . وكان من ضمانات تلك النجاحات الحاسمـــة ان الجيش كـــان يناضل من اجل التحرر الاجتمـــاعي والوطنـــي . لقـــد وقف الاوكرانيون والبلوروسيون والجورجيون والارمن والكازاخيـــون والقرغيزيـــون والاوزبيكيـــون والازربيجاليـــون واللاتفيـــون والاستونيـــون وجنـــود القوميـــات الاخرى يحاربـــون العدو جنبا الى جنب مع الروس . كما كان الامميون المجريون والبولونيون والالمان والفنلنديون والصربيون والكرواتيـــون والتشيكيون والسلوفاكيون والبلغاريون والرومانيـــون والمنغوليـــون والكوريون وممثلـــو الشعوب العديدة الاخـــرى يدافعون في صفوف الجيش الاحمر عن قضية الاشتراكية الى جانب ابناء بلاد السوفييت . ورغم الفوارق القوميـــة واللغوية لم تنشا في الجيش ايـــة احتكاكات او اضطرابات قومية .

كـــان الجيش والاسطـــول يحرسان حدود الوطن السوفييتي في اعـــوام السلام ويضمنـــان بذلك الظـــروف الملائمة لبنـــاء الاشتراكية في جميع الجمهوريات السوفييتيـــة وفي نفس الوقت كان الجيش الاحمر الوفي لواجبه الاممي يقدم المساعدة للشعوب التي كانت تناضل من اجل استقلالها الوطني وخلق بذلك الظروف الملائمة لتقرير الشعوب مصيرها بنفسها. ففي عام ١٩٣١ ساعدت

(البقية على ص ٤)

عيد الربيع والسلام

كان يوم اول مايو مشمسا وصافيا وهذا لايحدث كثيرا . وكان الطبيعة قد انسجمت مع الناس الذين احتشدوا للاحتفـــال بعيد تضـــامن الكادحين العالمي .

وللاحتفال بعيد اول مايو في الاتحاد السوفييتي تقليد خاص . ففي عشية العيد اصبح اعتياديـــا اجمـــال نتائج تحقيق المشاريع والمسابقة الاشتراكية من اجل العمل ذي الانتاجية العالية .

لقـــد تحقق مشروع الربع الاول مـــن مشروع العام الحالي قبل الموعد . كما تفوق فـــي تحقيق مشروع الاشهـــر الاربعة كادحو موسكو . واشـــارت الصحف الى النجاحات التي حققهـــا الاسطول البحري الســـوفييتي الذي ينمو بسرعة . وفي عشية اول مايو اخذ ينتج مجمع صهر المعـــادن في نوفوكوزنيتســـك . وقد دخلت حيز العمل في مصنع المواسير والدرفلـــة في مدينة تشيلابينسك ماكينة ضخمة للدرفلة ، ويزداد انتـــاج المواسير اللازمة لاستغلال حقول البترول والغاز في سيبيريا بتشغيلها بمقدار الثلث ولا يتخلـــف المنقبـــون عن الثروة الطبيعية عن عمال الميتالورجيـــا ففي عشية العيد تم في غربي سيبيريـــا اكتشاف مصدر كبير للبترول اطلق عليه اسم «بيرفومايسكي» .

ان الدولة السوفييتية الاشتراكيـــة تقدر دوما حق التقدير الكادحين الذين لايضنـــون في بذل جهودهم لخدمـــة المجتمع . وكانت احتفالات العيد دليلا والعا على ذلك . فقد وقف في منصات ضيوف الشرف بالساحـــة الحمراء في في موسكو عمال مؤسسات موسكـــو المتقدمون كما كان الى جانبهم علماء وفنانون وممثلو المنظمات الاجتماعيـــة ورواد الفضاء ورؤساء البعثات الاجنبية المعتمدة في موسكو .

وقبل بدء الاحتفالات في صباح اول مايو صعد الرفاق بريجنيف واندروبوف وغريتشكـــو وغريشين وغروميكـــو وكيريلينكـــو وكوسيغين وكولاكوف ومازوروف وبودغـــورني وبـــولانسكي وسوسلوف وشيليبين وغيرهم مـــن قادة الحزب والحكومة السوفييتية الى المنصة المركزية لضريح لينين .

وتلى نص تحية اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء الى الشعب السوفييتي ، ودوت

(البقية على ص ٤)

زيارة غروميكـــو لدمشق

تلبية لدعوة من الحكومة السورية وصل غروميكـــو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، في ٥ مايو الحالي الى دمشق .

وصرح عند وصوله بقوله : لقد قدمت الى الجمهورية العربية السورية تلبية لدعوة من القيادة السورية للقيام بزيارة ودية وجيزة ، وتملي هذه الزيارة ضرورة مواصلة التشاور في المسائل الملحة التي تهم سوريا والاتحاد السوفييتي .

ثم مضى غروميكو يقول انه من الطبيعي ان تكون مسالة التسوية في الشرق الاوسط ومن بينها مسالة الفصل بين القوات في الجبهة السورية الاسرائيلية ، موضوعا رئيسيا لتبادل الاراء فيه . ان الجميع يعلمون ان الشيء الرئيسي في موقف الاتحاد السوفييتي من التسوية في الشرق الاوسط انما هو جلاء القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة . واني على ثقة في ان التشاور بيننا سيكون مفيدا للجانبين .

ثم قال غروميكو : اني انتهـــز هذه الفرصة لنقل اطيب تمنيات الشعب السوفييتي الى الشعب السوري واهالي دمشق العاصمة السورية الجميلة .

(اقراوا التفاصيل على ص ٦)

(بقية المنشور على ص ٣)

البلاد السوفييتية الشعب المنغولي على تحقيق حريته واستقلاله .

والذكر الثلاثينيات حينما مد الجيش السوفييتـــي يد المساعدة الى الشعب الصيني في نضاله ضد الغزاة اليابانيين وساعد منغوليا الشقيقة على الذود عن حدودهـــا . وكان مئات المتطوعين السوفييت يحاربون في صفوف الجيش الجمهوري ضد الفاشية في اسبانيا .

لقد اتخذت الحرب الوطنية للشعب السوفييتي ضد النازية الالمانية طابعا امميا منذ بدايتها اذ كانت بمثابـــة اعدل نضال لا من اجل شرف وحرية واستقلال الدولة الاشتراكيـــة الاولى في العالم بل كانت كذلك كفاحـــا من اجل انقاذ شعوب كثيـــرة من السيطرة الاجنبية .

ان القوات المسلحـــة السوفييتيـــة التي كانت قد تعرضت لاشد ضربة من الجيوش الفاشية ، خلال القتال العنيف الذي استمر ١٤١٨ نهـــارا وليلا ، حطمت القوات الرئيسية لبلدان الحلف الفاشي وسلت واسرت اكثر من ستمائة فرقة معادية . وحطم الحلفاء واسروا في شمالي افريقيا واوروبـــا الغربيـــة ١٧٦ فرقة وفقد الهتلريون في المعارك ضد القوات السوفييتية معظم مدفعيتهم ودباباتهم وثلاثة ارباع طائراتهم . كما بلغت خسائرهم البشرية في الجبهـــة السوفييتيـــة الالمانيـــة عشرة ملايين شخص من بين الثلاثة عشر مليونـــا والستمائة الف شخص الذين فقدوهم في الحرب العالمية الثانية بوجه عـــام وتبرهن هذه الارقام على ان بلادنـــا قد اسهمت بقسط حاسم في تحطيـــم القوات الالمانية الفاشية .

لقد اجتـــاز الجنود السوفييت طرق عشرات البلدان الاوروبية وحرروا من الفاشية اراضي تبلغ مساحتهـــا مليون كيلومتر مربع يسكنهـــا ١١٣ مليون شخص . وكان لتحطيم الجيش الهتلري اهمية حاسمة لطرد المحتلين من عدد من بلدان اوروبا .

التحرير ثم حق تقرير المصير

ان الجيش السوفييتي الوفي لواجبه الاممي الذي قدم للشعوب المساعدة في تحريرها من المحتلين منحها بعد ذلك الحق في تقرير مصيرها بنفسها ورغم ذلك يستمر كثير من المؤرخين البورجوازيين في التشهير بمآثره التحريرية . وتملكت النظر رغبة بعض المؤلفين في اتهام دولتنا بانها ادخلت قواتهـــا في اراضي البلدان الاخرى خرقـــا لقواعد العرف الدولي . ومن المؤسف ان ينسى مثل هؤلاء ان المانيا الفاشية التي قامت بالاعتداء الغادر على الاتحـــاد السوفييتي ، داست العرف الدولي . وكانت الطغمة النازية الحاكمة هـــي التـــي تقدمت بمشروع بسط سيطرتها على العالم واستعباد الشعوب الاخرى وقمع حرياتها وتجريدهـــا من استقلالهـــا . وفي مثل هذه الظروف كانت مساعدة شعوب اوروبـــا التي كانت تئن تحت وطأة الفاشية الالمانية هي اعـــادة للحقوق الدوليـــة وليس انتهاكا لها .

ان الحكومة السوفييتية وهي ترسل قواتها المسلحة لتحرير بلدان اوروبا الوسطى وجنوب شرقيها كانت تعمل وفقا لقواعد الحقوق الدوليـــة . فقد دخلت قواتنا اراضي بولونيا بموجب الاتفاق مع قيادتها الشعبية الذي تم في ربيـــع عـــام ١٩٤٤ . وفي ١٢ ديسمبر عـــام ١٩٤٣ عقد مثل هذا الاتفـــاق بين الاتحـــاد السوفييتـــي وتشيكوسلوفاكيـــا وفي ١٦ مايو عام ١٩٤٤ ـ مـــع حكومـــة النرويج واتفق الجانب السوفييتي مع القيادة العليـــا لجيش التحريـــر الشعبي اليوغوسلافي بشأن توسيع عمليات قواتنا الحربية في اراضي هذه البلاد .

لايزال مزيفو تاريخ الحرب العالمية الثانية يرجعون من حين الى حين الى الزعم «بتصدير الثورة» الى بلدان وسط اوروبا وجنوبي شرقيها . غير ان مثل هذه المزاعم تشوه الحقيقـــة التاريخية . فقد خلق تحطيم آلة الحرب الهتلرية بواسطـــة الاتحاد السوفييتي ظروفا ملائمة لنشوب الثورات الشعبية التي نضجت نتيجة للتطور الداخلي في تلك البلدان فاختارت شعوبها النظام الاجتماعي الاقتصادي الجديد بنفسهـــا ونظمت مجتمعها وفقا له . هكذا نشأت السلطة الشعبية الحقيقية في بولونيـــا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا والمجر وتدعمت قواعدهـــا . امـــا البلدان التي لم تنضج فيهـــا الظروف الداخليـــة لتغيير الحيـــاة الاجتماعية فلم تنشب هنـــاك ثورات رغم تواجد القوات السوفييتية . كمـــا حدث ذلك مثلا في النمسا والنرويج والدانيمـــارك . فهل يمكن بعد ذلك الحديث عن تصدير الثورة ؟

ان الجنود السوفييت الذين كانـــوا يحررون شعوب بلدان وسط اوروبا وجنوبي شرقيهـــا كانوا يطمحون الى الافراج عن سجناء المعتقلات الفاشية وانقاذ الناس من الابادة التومية ومنع تحطيم الاقتصاد الوطني ولـــم يضنوا بدمائهم وحتى بحياتهـــم من اجل ذلك لقد استشهد اكثـــر من مليون جندي وضابط سوفييتي في معارك القتـــال خارج بلادنا . وكان الجنود السوفييت يعملون هنـــاك كامميين وفي الخـــوة الانسانية حقيقية وقد خلدت مآثرتهـــم في التماثيل التي اقامتها شعوب اوروبا التي حرروها . ومما يدل على تقدير مآثرة جيشنا ان تواريخ الاعياد الوطنية في عدد من البلدان الاوروبية توافق الايام التي حررتهـــا فيهـــا القوات السوفييتية .

آفاق لحركة التحرر الوطني

وينطبق كل هذا ايضا على مآثـــرة الجيش الاحمر التحريريـــة المجيدة في آسيا . فقد حطمت القوات السوفييتية جيش كوانتون اليابانى وفتحت بذلك آفاقا واسعـــة امام النهوض بحركـــة التحرر الوطني في البلدان الاسيوية وتهيئة المقومات للثورات الشعبية في الصين وشمال كوريا وفيتنام .

ان مواقع الاتحاد السوفييتي الدولية واسعة اليوم اكثر مما كانت في اي وقت مضى . ولكننـــا لاننسى ان الامبريالية كانت مسئولـــة عن شن حروب عديدة . وان السوفييت عازمون على سد الطريق في وجه اعداء السلام ان السوفييت يراقبـــون في يقظـــة دسائس القوى الامبريالية العدوانيـــة ويعملون كل ما في وسعهـــم لتعزيز قدرة الوطن وقدرة الجيش السوفييتي المجيد الدفاعيـــة . ويدرك الجنـــود السوفييت مسئوليتهم عن مصير الوطن والسلام والاشتراكية ويسهمون بخدمتهم العسكرية في انتصار الشيوعية .

ان للقوات المسلحة السوفييتيـــة علاقات اممية وثيقة لا يحددهـــا فقط اطار معاهدة وارسو . وقد اكتسبت اهمية كبيرة اتصالاتها التالية مـــع جيوش البلدان الاشتراكيـــة الاخرى وجيوش الدول الناميـــة التي اخذت تسير في طريق النهوض والتقدم . فمن المعلـــوم ان جمهوريـــة فيتنـــام الديموقراطية قد تلقت خلال نضالهـــا ضد العدوان الامريكي معونة كبيرة من دولتنا التي قدمت لهـــا كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد العسكرى العصري والمواد الغذائية بالاضافة الى التأييد المعنوي الكبير .

ويعلم الجميع مـــا قدمه الاتحـــاد السوفييتي من المساعدة الفعالة الكبيرة لجيوش مصر وسوريا والعراق . فبفضل تلك المعونة استطاعت البلدان العربية ان تلحق بالمحتلين الاسرائيليين في حرب اكتوبر الاخيرة خسائر كبيرة في المعدات والافراد . ان تلك المساعدة الاممية لشعوب البلدان المناضلة في سبيل تحررها كانت مساعدة نزيهة ولم تستهدف الا مساندتهـــا في نضالهـــا العادل ضد القوى الامبريالية الرجعية والصهيونية العالمية .

ان الشعب السوفييتي واصدقـــاءه العديدين في جميع زوايـــا الارض يتذكرون وهم يحتفلون بعيد النصر ، الابطـــال الشهداء والاحيـــاء الذين دافعوا عن العالم ضد الطاعون البني وخلقوا ظروفـــا ملائمة لبنـــاء صرح السلام الوطيد والتعاون بين الشعوب وبطبيعة الحال فاننا الجنود السوفييت نعتز بان شعوب اوروبـــا تعيش منذ ٢٩ عاما في ظل السلام .

(بقية المنشور على ص ٢)

الكلمات الموجهة الى انصـــار ال... والتقدم كلهم في العالم ، وكا... الدعوة لتعزيز التضامـــن الدولي ... النضال ضد قوى الرجعية التي ... الى بعث جو مـــن «الحرب البـ...» ثم صدح لحن النشيد الاممي .

وفي الساعة العاشرة صباحا بدأ... مظاهرة كادحي موسكو بمناسبة ال... وهذا تقليد ثابت لنا . والسا... صباح اول مايو بالساحـــة الحمرا... افواج الكادحين مرتدين ازياء ... جنبا الى جنب مع رفـــاق العمل . واستقبل المجتمعون في الساحة الحمرا... بتصفيق حـــار ممثل الشعـــ... السوفييتية بازيائهم القومية و... باللافتة الكبيرة التي تمر بالساحـــة والتي كتب عليهـــا «عاشت الوحدة الاممية والصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتي» .

وتحت راية منظمة الكمسمول في موسكو التي اشتركت ممثلوها بشكل في اعمال المؤتمر السابع عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية اللينيني دخلت الساحة صفوف الشباب . وكان ذلك مشهدا اثار في قلوب السوفييت الشعور بالفخر والاعتزاز . وبمرور اعضاء الكمسمول السوفييتي كما كانوا سابقا بتحقيق مهام كبيرة امام الوطن . ففي عشية اول مايو سافرت فرق كبيرة من اعضاء الكمسمول الى موقع بناء الخط الحديدي بايكال-امور والى المنشآت التي يجب ان تغير المنطقة ذات التربة غير السوداء في روسيا الاتحادية .

واختتمت مظـــاهرة الكادحين في الساحة الحمراء بعرض الرياضيين .

هذا وجرت المظاهرات بمناسبة عيد اول مايو تحت شعار تعزيز السلام والصداقة بين الشعوب في المدن السوفييتية الاخرى . وكان ذلك عيدا ربيعيا مرحا .

تحالف في طريق التحرر والتقدم الاجتماعي

اشترك وفد يمثل المجتمع السوفييتي ، تلبية لدعوة من جمعية الصداقة العراقيـــة السوفييتية ، في الفعاليات المكرسة لحدث اغر في حياة شعبي بلدينا ، الذكرى الثانية لمعاهدة الصداقة والتعـــاون بين الاتحـــاد السوفييتي والجمهورية العراقية .

ان سنتين فترة ليست بطويلـــة في العلاقات بين الدول ، ولكن يمكن اليوم التأكيد بكل ثقة ان علاقات الاحترام المتبادل والود والتعـــاون الشامل وهي العلاقات المؤسســـة على المبادىء الراسخة المثبتـــة في المعاهدة ، تتطور تطورا مثمرا في كل الميـــادين ، وهي عامل هام في تطور الدولة العراقية المستقلة الفتية ، يتيح تنفيذ تحولات اجتماعية اقتصاديـــة كبيرة لخير الشعب ، وتؤثر المســـاعدة تأثيرا جوهريا في استقرار الوضع في هذه المنطقة لانها تقف عقبة في طريق المساعي الامبريالية الرجعية الراميـــة الى الحفاظ على استغلال الثروات الطبيعية لهذا البلد .

ان وحدة اهداف بلدينا في النضال من اجل السلم وامن الشعوب وضد الامبريالية والصهيونية وضد العدوان والرجعية تتيح بناء العلاقات بين الدولتين على اساس طويل الاجل ، وعلى مبادىء خالصة من التقلبات العرضية .

مشاعر الصداقة والود

وعندما كنا في العراق والتقينا مع ممثل شتى الاوساط الاجتماعية وزرنا المؤسسات والجامعات والمدارس والقرى لاحظنا في كل مكان مشاعر الود الصادق نحو البلاد السوفييتية ونحو شعوب الاتحاد السوفييتي التي تقدم معونـــة ودعمـــا نزيهين للشعب العراقي الذي يطبق منهجا حازما نحو احراز الاستقلال الاقتصادي الحقيقي وبلوغ التقدم الاجتماعي .

واقيمت في قاعة الخلد اكبر قاعـــات بغداد امسية احتفالية بالذكرى الثانيـــة للمعاهدة ، تحولت الى تظاهرة باهرة للصداقة السوفييتية العراقية . وتحدث في الحفل السادة نعيم حداد عضـــو القيادة القطريـــة لحزب البعث العربي الاشتراكي ومكرم الطالباني وزير الاصلاح الزراعي والسكرتير العام لجمعية الصـــداقة العراقيـــة السوفييتية وممثل الاتحاد السوفييتي . واثنى الخطباء جميعا على الثمار الطيبة من التعـــاون السوفييتي العراقي في الميادين السياسيـــة والاقتصادية والعلمية والثقافية . واستقبل مئات من ممثل المجتمع العراقي بالتصفيق العاصـــف وبهتافات الصداقة والتحية التصريح بان الاتحاد السوفييتي الوفي للمبادىء الاممية اللينينية مع بلدان المنظومة الاشتراكيـــة يســـاند باطراد وتصميم كفاح الشعوب العربية ضد الامبريالية ، ويسعى بنشاط الى ايقاف العدوان وانسحـــاب القوات من كل الاراضي العربية التي تحتلهـــا اسرائيل وتتمسك بها بدون حق مشروع ، والى تأمين الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

هبوا لنجدة الاصدقاء

والبرهـــان الجديد على التعاون الاقتصـــادي المثمر بين الاتحاد السوفييتي والعراق مراسيم تشغيل المرحلة الثانية من حقل النفط في شمال الرميلة المشيد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وان كل عراقي يعرف ويقدر حقيقة ان الاتحـــاد السوفييتي وعماله ومهندسيه هبوا لنجدة العراق في وقت عصيب على البلاد عندما بدأت شركات النفط الامبريالية كل ما في وسعها لمنع انتقال الثروات الوطنيـــة الى يد الشعب ، وغدا يوم ٧ ابريل تاريخا مشهودا في التعاون الاقتصادي السوفييتي العراقي . ففي ذلك اليوم من سنة ١٩٧٢ تم تشغيل المرحلة الاولى من حقل الرميلة الشمـــالي وحضر الرفيق اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الاحتفالات التي اقيمت لهذه المناسبة وبعد سنتين وفي اليوم نفسه كشف عن اعماله امام الشعب قسم كبير آخر من حقل النفط يتيح الآن استخراج ١٨ مليون طن من النفط سنويا . ويستمر بناء المرحلـــة الثالثة ، وينفذه العمـــال والخبراء العراقيون والسوفييت جنبا الى جنب .

وليست الرميلة هي المثل الوحيد على التعاون السوفييتي العراقي فثمة الصلات مثمرة مفيدة تتحقق في كثير من الفروع الحياتيـــة الهامـــة لاقتصاد العراق .

لتعزيز النضال ضد الامبريالية

وان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تقدر عالي التقدير حقيقة ان وصـــول حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطة يوم ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨ قد وفر امكانيات طيبة جديدة لمواصلة الاسراع بحركة البلاد في طريق التقدم وتثبيت الاستقلال الوطني وتعزيز النضال ضد الامبريالية .

وان المجتمع السوفييتي يحيي التدابير التي يقوم بها العراق والرامية الى ترسيخ المكتسبات التي حققتها الثورة والتي ترسي اساســـا مأمونا لاستمرار حركة التقدم الوطني والاجتماعي .

وان تحقيق وحدة القوى الديمقراطية في العراق والذي تجسد في تكوين الجبهة الوطنية القوميـــة التقدمية يعتبر خطوة فائقة الاهمية في حياة البلاد السياسية .

ولاشك في ان تحقيق الاهداف التي صيغت في ميثاق العمل الوطني ومواصلة تطوير واستكمال اشكال نشاط الجبهة سيتركان آثارا جوهرية في مجرى تطور الحيـــاة الاجتماعيـــة في البلاد ، وسيمهدان لمواصلة المسيرة التقدميـــة . وان المعاهدة السوفييتية العراقيـــة والاتصـــالات المتطورة على الصعيدين الحكومي والحزبـــي ، ستخلق الجو الطيب لتعاون المنظمات الاجتماعية ويتعلق ذلك قبل كل شيء بنشـــاط جمعيتي الصداقة في البلدين ، وبالتعـــاون بين حركتي السلم والتضامن والنقابات ومنظمات الشبـــاب والنساء .

وان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقـــة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعيـــة الصداقة السوفييتية العراقية يعتبران مهمتهمـــا النبيلـــة والمشرفة المساعدة بنشـــاط على ان تتكلل العلاقات الطيبة ، علاقات الاحترام المتبادل والصداقة في اوسع فئـــات المجتمع السوفييتي وفي وعي المواطنين السوفييت .

وبفضل الجهود النشيطة الدائبة التي يبذلها الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يطبـــق النهج اللينيني الذي حدده المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، نهج السلم وصداقة الشعوب ، تجرى في المضمـــار الدولي تبدلات جوهرية وينمو ويتعزز معسكر القوى التقدميـــة المناهضة للاوساط الامبريالية والرجعية الساعية الى قمع الحركة الوطنية التحررية وعرقلة التطور المستقل في البلدان السائرة في طريق التقدم الاجتماعي .

اهداف الاوساط الاجتماعية

ان الاوساط الاجتماعية السوفييتيـــة تؤيد بحرارة هذا النهج وتسهم بقسط هام في تمتين وتطوير الصداقة بين الشعوب . وحسب خطط تعاون بين جمعيتي الصداقة تجرى في الاتحـــاد السوفييتي والعراق جملة من الفعاليات التي تتيح لالوف المواطنين التعرف الى حيـــاة ومنجزات الطرف الآخر . وقـــد تم خلال وجود الوفد في العراق التوقيع على خطة جديدة للصلات الوديـــة والثقافية بين الجمعيتين للسنتين ١٩٧٤-١٩٧٥ وحسب الاتفاق الذي تم التوصـــل اليه ستقيم جمعية الصداقة السوفييتيـــة العراقية في شهر يوليو في هذا العام مهرجان الصداقة السوفييتية العراقيـــة التقليدي في موسكو وفي جمهوريـــة اوزبكستان السوفييتية ، وبذلك تتاح الفرصـــة لالوف من اهالي موسكو واوزبكستان التعرف الى التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية المحققة في العراق ، والى منجزات هذا البلد في تطوير الاقتصاد والتعليم والثقافـــة والى الفن الشعبي الاصيل . وستجرى في العراق خلال اعياد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فعاليات مقابلة مكرسة للصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسيشترك فيها ممثلو العمال والفلاحين التعاونيين ورجال العلم والثقافة وكذلك فنانون وفرق هواة فنيـــة من موسكو واوزبكستان وجمهوريات سوفييتية اخرى .

احداث تاريخية هامة

وبات تقليدا طيبا الاحتفال بالايام التاريخية المشهودة في حياة شعبي البلدين كذكرى ثورة يوليو في العراق وذكرى وصـــول حزب البعث العربي الاشتراكي الى السلطـــة وذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى وعيد ميلاد لينين وكثير غير ذلك من الحوادث الغراء . وخلال هذه المناسبات ينظم في كلا البلدين بمبادرة جمعيتي الصداقـــة القاء المحاضرات والتقارير واقامـــة امسيات الصداقة والمهرجانات السينمائية والحفلات الفنية والبرامج الاذاعية والتيلفزيونية ولقاءات الشباب والطلاب .

ان النشاط المفيد النبيل الذي تمارسه جمعيتا الصداقة في الاتحاد السوفييتي والعراق يتوسع سنة بعد سنة وتتفتح الآن ارحب الآفاق للنهوض مجددا بعمل جمعيتي الصداقة .

وان شتى فئات الشعب العراقي تؤيد اكثر فاكثر النهج القويم الذي تسلكه قيادة الدولـــة والحزب والجبهة الوطنية القومية التقدمية بقيادة احمد حسن البكر رئيس مجلس قيـــادة الثورة ورئيس الجمهورية العراقيـــة نحو تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحـــاد السوفييتي ومع بلدان المنظومة الاشتراكية .

وتسعى لوفدنا ان يقتنع بان اكثرية الشعب والشبـــاب والمثقفين يؤيدون بكل السبل سعي القادة العراقيين الى السير بثبـــات في طريق التحولات الاشتراكية وتنمية الاقتصـــاد الوطني والنضال في سبيل استقلال البلاد وتقدمهـــا الاجتماعي .

وتقف الاوساط الاجتماعية العراقية بنشـــاط الى جانب الشعوب المكافحة ضـــد الامبرياليـــة والكولونيالية والرجعية وتساند الانظمة التقدمية في الاقطار العربية ، وتبدي تضامنها مع الحركة الثورية المعاصرة . وان التحالف التاريخي بين قوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني يؤثر الآن تأثيرا حاسما في التطور العالمي كله .

ولقد جاء في البيان الصـــادر من اللجنـــة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو بعنوان «في سبيل سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط» بتاريخ ١٨ ابريل سنة ١٩٧٤ تأكيد جديد على ان «البلدان الاشتراكية اصدقاء اوفياء لشعوب البلدان العربيـــة ، وقد وقفت وما تزال تقف الى جانبها سواء في مراحل البناء السلمي او في المراحل التي يهدد فيهـــا الخطر استقلالها وحريتهـــا ، وان سياســـة الدول الاشتراكية تجاه بلدان العالم العربي مستمرة ومبدئية وتنطلق من الوعي العميق بمطالبهـــا الوطنية وقضايا تطورها الاجتماعي الاقتصـــادي ولا تتأثر بتطورات الوضع المؤقتة» .

دعم كفاح الشعوب العربية

وان هذا لترسيخ جديد لمبادىء تضامن الدول الاشتراكية وعزمها على دعم كفاح الشعوب العربية المشروع ضـــد القـــوى التي تسعى الى حرف الشعوب العربية عن النهج التقدمي واعادتها الى حظيرة التبعية السياسية والاقتصادية للامبريالية .

وقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مخاطبا المشتركين في الدورة الحاديـــة عشرة لمجلس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيـــا والتي جرت ببغداد قائلا : «بقدر ما يتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فانه قدم وسيظل يقدم دعما شاملا للحركة الوطنية التحررية لشعوب آسيا وافريقيا ولجهودها الضخمة الموجهة الى الاسراع بالتغلب على الارث الثقيل من الماضي الاستعماري، ولنضالها في سبيل النمو في طريق الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي» . وان الاوســـاط الاجتماعية السوفييتية تؤيد بحرارة هذا التصريح الصادر عن السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان الاوساط الاجتماعية في بلادنا ستعزز بكل السبل الصداقة والتعاون مع شعب الجمهوريـــة العراقية الذي يسعى بنشاط الى السلم والتقدم الاجتماعي .

يفغيني ايفانوف
نائب رئيسة مجلس ادارة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقـــة والعلاقات الثقافيـــة مع البلدان الاجنبية .

« ياعمـــال العـــالم اتحـــدوا ! »

نص التحية التى توجهت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى ومجلـــس وزراء الاتحـــاد السوفييتى الى الشعـــب السوفييتـــى بمناسبـــة اول مايـــو

ايها الرفاق الاعزاء !

يامواطني بلاد السوفييت العظيمة !

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاســـة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي يحيون ويهنئون العمـــال والكولخوزيين والمثقفين وجنود الجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي والذين اشتركوا فـــي الثورة والحروب ، والعاملين القدماء ، وشبابنا المجيد وجميع السوفييت بعيد اول مايو (ايار) !

ان العيد الحالي تظاهرة مثيرة لانتصارات الشعب السوفييتي الذي يحقق قرارات المؤتمر الرابـــع والعشريـــن التاريخية . وينعكس في المسابقـــة الاشتراكية الواسعة النطاق والانجازات المجيدة في مجال العمل ، نضال السوفييت وحماسهم من اجل الشيوعية بشكل باهر .

وفي سير البناء الشيوعي والنضال من اجـــل الاهداف والمثل المشتركة يتعزز تحالف الطبقـــة العاملة والفلاحين الكولخوزيين واصحـــاب العمل اليدوي والذهني ، وتتوطد وحدة مجتمعنا المعنوية السياسية . واصبحت الصداقة العظيمة بين شعوب الاتحاد السوفييتي متينة لدرجة انه يستحيل قهرها .

لقد دخلنا الآن السنة الرابعة من الخطة الخمسية التاسعـــة التي يضمن تحقيقها تطوير المجتمـــع الاشتراكي الشامل ، وزيـــادة رفاهية السوفييت ورفع مستواهم الثقافي . وذلك لانجـــاز تحقيق الخطة الخمسية بنجاح وحل المهام الجديدة للبناء الشيوعي . ويجب تطبيق احدث مكتسبات العلـــم والتكنيك والبحث عن احتياطي جديد وادخاله في الانتاج ، وتحسين الادارة والتخطيط ورفع نوعية المنتجـــات والتوصل الى زيادة انتاجية العمـــل

ويتوقف حل هذه المهام على مايبذله العاملون في جميع فروع الاقتصاد من الجهود العنيدة الهادفة ، وعلى جدية عمل اسر المؤسسات وموقف كل انسان سوفييتي من العمل بشكل مبدع وشريف .

ان العمال والاختصاصيين وجميع العاملين فـــي الصناعة الاشتراكية وهم يناضلون من اجل زيادة فعالية الانتاج واكتشاف احتياطيات جديدة واستغلالها يجب ان يبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيق مشروع السنة الرابعة المحددة من الخطة الخمسية وتحقيقها بتفوق .

والان حينما تجرى في حقول البلاد اعمال موسم الربيع الزراعية على قدم وساق اصبح من مهمـــة العاملين في الزراعة اجراء اعمال البذر بشكل منظم وعلى مستوى عال من الهندسة الزراعية لكي يوضع بذلك اساس لمحصول وفير عام ١٩٧٤ .

في عيد اول مايو (ايار) نرحب بطليعة العاملين الذين يتقدمون ويجددون الانتاج ، ومثلهم قـــوة جبارة تعجل بمسار مجتمعنا نحو هدفه الغالي وهو الشيوعية .

لقد احرزت السياسة الخارجية لحزبنا والدولـــة السوفييتية انتصارات بارزة وهما يدافعان بـــدأب عن قضية السلم والامن الدولي . ويوافق الشرفاء كلهم في العالم على برنامج السلام الذي تقدم بـــه المؤتمـــر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـــي السوفييتي .

اليوم ، في عيد اول مايو (ايار) ، ندعو باسـم الشعب السوفييتي جميع انصار السلام والتقدم في العالم لتعزيز التضامن الاممي في النضال ضد القوى السوداء للرجعية الامبريالية التي تسعى الى احباط عملية الانفـــراج الدولي وبعث جو مـــن «الحرب الباردة» .

وتسير في صف واحـــد متلاحم معنا شعـــوب البلدان الشقيقة الاشتراكية ، وتحققت نجاحـــات جديدة في التعاون الاقتصادي والسياسي والعلمي والثقافي والايديولوجي مع الدول الاشتراكية .

وتشتد معارك الطبقة العاملة وتقود هذا النضال الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الراسمالية وتناضل من اجل مصالح الكادحين الحيوية بـــدأب وتفان .

ويزداد التضامن بين قوى الاشتراكية والتحـــرر الوطني ترسخا ، وتخوض البلدان المتحررة مـــن النير الاستعماري نضالا ناجحا ضد الاستعمار الجديد وفي سبيل التقدم الاجتماعي المستمر .

ان النضال في سبيل سلام وطيد عادل في العالم وضد الاضطهاد والاستغلال وتحكم الاحتكارات والجور الاجتماعي والرجعية السياسية والفاشية وخطر الحرب انما هو قضية البشرية التقدمية جمعاء .

تستحوذ افكار السلام والاشتراكيـــة على ملايين جديدة وجديدة من الناس في جميع القارات . وتقتنع الشعوب اكثر فاكثر بان الاشتراكية هي ازدهـــار البشرية وربيعها الحقيقي .

ان الشعب السوفييتي عازم تحت قيادة الحـــزب الشيوعي على مواصلة وانجاز القضية التي ورثناها من لينين العظيم .

المجد للشعب السوفييتي بانى الشيوعية !

عاش اول مايو (ايار) يوم التضامن الـــدولي بين الكادحين في النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام والديمقراطية والاشتراكية !

يا عمال العالم اتحدوا !

حول زيارة اندريه غروميكو الى الجمهورية العربية السورية

بدعوة من الحكومة السورية قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي بزيارة دمشق من ٥ حتى ٧ مايو وقد استقبله حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية كما اجتمع بعضوي قيادة حزب البعث محمود الايوبي رئيس مجلس الوزراء وعبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية .

وجرت في دمشق مباحثات حسب الطريقة المقررة للمشاورات المنتظمة وفي جو الود والتفاهم حيث اعرب كلا الطرفين عن عزمه على التوصل الى تطبيق بنود البيان السوفييتي السوري المشترك الذي وقع عليه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وحافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية خلال زيارة الرئيس السوري الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي ، وكذلك البيانات السوفييتية السورية المنشورة الاخرى .

وتم تداول الاراء حول قضايا الوضع في الشرق الاوسط . واكد كلا الطرفين تأكيدا خاصا ان السلم العادل والوطيد في الشرق الاوسط يجب ان يقوم على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة منذ عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ وحماية الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

واعلن غروميكو عند استعراض قضية فصل القوات على الجبهة السورية دعم الاتحاد السوفييتي الحازم لموقف سوريا في هذه المسالة واكد الطرفان مجددا عند ذلك ان فصل القوات يجب ان يتم كخطوة في الطريق الى انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما عن جميع الاراضي العربية المحتلة والى حل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا شاملا .

العالم في شهر

ابريل شهر التبدلات

ياكوف لومكو

لو لم تكن في شهر ابريل المنصرم احداث اخرى غير اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو وغير الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لوجب مع ذلك اعتبار هذا الشهر فترة من اهم الفترات التي عكست اخطر الاتجاهات في تطور العلاقات الدولية . وكان ابريل ايضا شهر نشاط ديلوماسي واسع مرتبط بمهام التسوية في الشرق الاوسط ، واتصالات عديدة على مستوى عال بين بلدان اوروبية وغير اوروبية كثيرة . ويخيل لي ان ابرز الحوادث مع كل ذلك هما الحدثان الاولان اللذان لامجال للشك في مستقبل تأثيرهما العميق على الوضع الدولي .

من وارشو نداء الى الانفراج والتعاون

ولعلا لايزال اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو والذي جرى خلال ١٧-١٨ ابريل ، لايزال مع مرور اكثر من ٣ اسابيع عليه ، يجتذب انتباه المراقبين السياسيين في كثير من بلدان العالم .

ويرجع هذا الاهتمام اول ما يرجع الى ان اجتماع وارشو قد أعطى تحليلا لاهم مشاكل العلاقات الدولية المعاصرة .

وقد صاغت بلدان المنظومة الاشتراكية في الوثائق التي اقرتها اراءها ومواقفها من مسالة المؤتمر الاوربي العام لشئون الامن والتعاون وبينت اهمية اجراء المرحلة الثالثة من هذا المؤتمر على مستوى القمة . وانعكست في الوثيقة «في سبيل سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط» استقامة ومبدئية سياسة البلدان الاشتراكية التي تدعم كفاح الشعوب العربية ضد العدوان الامبريالي وفي سبيل سلم عادل ووطيد وضمان تطور الشعوب العربية تطورا حرا ، وتقدمها الاجتماعي والاقتصادي . واكد المشتركون في الاجتماع تضامنهم مع الشعب الفيتنامي واعربوا عن ثقتهم الاكيدة من ان شعب فيتنام سيحرز النجاح في معالجة مهماته الوطنية وفي انشاء فيتنام الديمقراطية المسالمة الموحدة واتخذت بلدان معاهدة ورشو موقفا دقيقا وواضحا حيال الطغمة العسكرية الفاشيستية التي اغتصبت السلطة في شيلي واهابت بكل الدول التي تعز عليها قضية التقدم على كوكبنا بالسعي الى نصرة حقوق الانسان ومصالحه وكرامته ودعت الى التضامن مع شعب شيلي في كفاحه ضد الارهاب الدامي .

ان تعداد المسائل التي بحثت يكفي وحده لبيان اهمية اجتماع وارشو على الوجه التام . ولكن وزن الوثائق الصادرة في وارشو يتعين كذلك بانها تحمل تواقيع ٧ دول لامجال للشك في قوتها الاقتصادية ونفوذها السياسي في العالم .

وغني عن البيان ان اجتماع بلدان معاهدة وارشو قد انعقد في ابريل صدفة ، ولكن لا يسعني ان لا اقارن بين منظمة معاهدة وارشو ومنظمة حلف شمال الاطلسي التي احتفلت في هذا الشهر بالذات بذكراها الخامسة والعشرين . وتعود الى الذاكرة الريبورتاجات الفخمة العديدة حول التوقيع على ميثاق شمال الاطلسي في واشنطون يوم ٤ ابريل سنة ١٩٤٩ . فما كان اكثر البيانات الرنانة حول «العالم الحر» وحول الدفاع عن هذا «العالم الحر» وحول «لجم الشيوعية» وماشاكل ذلك ... ومرت السنون ، وتعرى ما كان مستورا بالخرق الزاهية البالية من هذه الادعاءات الفارغة . فحلف الناتو الذي انشىء على حد زعمهم من اجل «كبح الخطر الشيوعي» الموهوم وضع نصب اعينه منذ البداية اهدافا عدوانية . وحتى ان احد اصحاب سياسة «الحرب الباردة» ، الرئيس الاميركي ترومان الذي اشترك في مراسيم التوقيع على هذا الميثاق في واشنطون قد فضح فيما بعد وحين لم يعد رئيسا للولايات المتحدة الاميركية ، هذه التعمية بلهجة خالية من الاحتشام . وكتب في مذكراته : «لقد سميت سياستنا الخارجية خطأ بسياسة الكبح . فقد كان هدفنا اوسع من ذلك بكثير» . وان هذه الاهداف «الواسعة» هي التي ظهرت طيلة ٢٥ سنة كاهداف معارضة للتيارات التاريخية في العالم المعاصر ، لتيارات التطور السلمي . فتجربة حلف الناتو التاريخية هي تسعير التوتر الدولي وتشديد سباق التسلح والنفقات الهائلة على اشاعة العسكرية في البلدان . فلا غرابة اذن في ان الاوساط المعنية بالمحافظة على سياسة «الحرب الباردة» قد ابرزت عشية الذكرى الخامسة والعشرين لهذا الحلف خطط تجديده وتجميل واجهاته كيلا يبدو بشعا على ضوء الظروف التاريخية الجديدة . ولاغرابة ايضا في ان الذكرى ٢٥ لهذه المنظمة لم يحتفل بها بحماس حتى في البلدان الاعضاء في حلف الناتو .

واظن ان قيمة منظمة معاهدة وارشو تتجلى على هذه الخلفية بعمق اكبر بصفة هذه المنظمة عاملا هاما في سلم الشعوب وامنها . وان هذه المنظمة التي تاسست يوم ١٤ مايو سنة ١٩٥٥ ردا على سياسة تقسيم اوروبا وعسكريتها والتي سلكتها الدول الغربية الكبرى ، لم تكن بحاجة الى تغيير اهدافها لانها اتخذت منذ البداية واجبا لها حل مشاكل اوروبا ما بعد الحرب حلا سلميا وصيانة الحدود القائمة في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وتعديل تعاون عملي بين جميع الدول الاوروبية . فاجتماع ابريل استمرار منطقي للنهج السلمي في السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية التي تسير عليه طيلة اكثر من عقدين من السنين .

وفي البلدان الاشتراكية استقبلت بالرضا العميق نتائج اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية . ووافقت عليها هيئات الدولة والحزب للبلدان الاشتراكية . وان الصحافة التقدمية في البلدان الاوروبية الاخرى ايضا قد استقبلت بارتياح ما عبر عنه الاجتماع من سعي البلدان الاشتراكية الى اتمام المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامن والتعاون باسرع وقت والى تعبيد الطريق بذلك للجهود البناءة بشان تعديل التعاون العملي الاوروبي الشامل وتوسيع الصلات الثقافية وغيرها بين كل بلدان اوروبا .

ان حصيلة لقاء البلدان الاشتراكية في وارشو تتسم باهمية دولية كبيرة لسبب اخر هو انها تعرض وحدة هذه البلدان حيال اهم المشاكل الدولية وتنسيق سياستها الخارجية . واضحت الوثائق المقررة في وارشو تاكيدا جديدا للوحدة الاممية التي تجمع الدول الاشتراكية .

وانت حين تقابل بين وضوح ودقة مواقف السياسة الخارجية الاشتراكية والتي انعكست في وثائق اجتماع وارشو وبين الخليط المتنوع الالوان من المصالح المتناقضة للدول الغربية الكبرى ، فانك تخرج حتما باستنتاج يفيد بان وحدة البلدان الاشتراكية هي ذلك العامل الايجابي الذي يدخل الاستقرار الى مجمل الوضع الدولي والذي يتجاوب مع مصالح شعوب العالم جمعاء .

النجاح الكبير للقوى المعادية للامبريالية

واذا نظرنا من هذه الزاوية الى الحدث الكبير الآخر في الشهر الفائت واعني الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، فلا يصعب اكتشاف تطابق موقف الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تطابقا موضوعيا طبيعيا مع مصالح شعوب البلدان النامية التي تكافح سياسة الاستعمار الجديد والامبريالية .

وقد ناقشت الدورة التي استغرقت ٢٣ يوما-من ١٩ ابريل حتى ٢ مايو-مشاكل تبدو للوهلة الاولى ذات طابع اقتصادي محض ، هي مشاكل الخامات والتنمية الاقتصادية . ولكن سير النقاش الذي اشترك فيه ممثلو ١٠٨ بلدان والوثائق التي اقرتها الدورة تبين ان هذه الدورة الخاصة مرحلة كبيرة من مراحل نضال الشعوب في سبيل ترسيخ مبادىء واسس جديدة للعلاقات الدولية وفي سبيل القضاء على نظام نهب وظلم شعوب «العالم الثالث» هذا النظام الذي اقامته الدول الراسمالية الكبرى في عهد سيطرة الاستعمار .

وان هذا النظام الذي «حدث» بقدر ما بعد نيل الشعوب استقلالها السياسي لايزال قائما حتى الآن . فعلاوة على ان الاتحادات الاحتكارية للمتروبولات السابقة والشركات الاحتكارية المختلطة التي تتحكم بانتاج المواد الخام في بلدان «العالم الثالث» ، تستاثر بحصة الاسد من الموارد الطبيعية الوطنية لهذه البلدان ، فانها تبتز هذه الثروات باسعار لاتتفق والقيمة الفعلية لهذه المواد . وفي الوقت نفسه انشات البلدان الراسمالية المتقدمة صناعيا شبكة من الموانع الجمركية التي تعيق تصدير المنتجات الصناعية والبضائع الجاهزة من البلدان النامية . اما سلعها الصناعية فهي تصرفها في اسواق «العالم الثالث» باسعار عالية بشكل غير مبرر ولا مناسب . فالغرب الصناعي ، كما اعترف مؤخرا الصحفي الاميركي ريستون «يغش البلدان النامية» .

وان نظام العلاقات التجارية الاقتصادية غير المتكافئة هذا يعرقل نمو البلدان المنعتقة من العبودية الاستعمارية ويحرم شعوبها قسما كبيرا من ثرواتها الوطنية ويحكم عليها بالتخلف الصناعي والفقر .

وحتى الباحثون البرجوازيون يتوصلون انفسهم الى استنتاج يؤكد ان بلدان «العالم الثالث» ستزداد تخلفا وان مستوى المعيشة فيها سيزداد انخفاضا في ظروف هذا النظام من العلاقات التجارية الاقتصادية بينها وبين الراسمالية المتقدمة صناعيا . والعكس صحيح سينمو الانتاج الصناعي في بلدان الغرب وسيرتفع مستوى المعيشة فيها . وقد اضطر الباحثان الاميركيان كان وويتير من جامعة غودزون في كتابهما «سنة ٢٠٠٠» الى الاعتراف بان الانتاج الاجمالي بحساب الفرد الواحد من سكان البلدان الضعيفة سينخفض في سنة ٢٠٠٠ بنسبة ٥٠ بالمائة قياسا الى بلدان الغرب الصناعية . وفي سنة ١٩٦٥ كان هذا الانتاج في البلدان الصناعية اعلى ١٢ مرة من مستوى البلدان النامية وسيكون في سنة ٢٠٠٠ ، كما حسب العالمان ، اعلى ١٨ مرة .

ان واقع عقد الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كان بنفسه نصرا كبيرا للقوى التقدمية في العالم كله على قوى الرجعية والامبريالية . ولكن هذا النصر انعكس بقدر اكبر في الوثائق التي اقرتها الدورة . ويكتسب اهمية مبدئية «البيان حول اقامة نظام اقتصادي جديد» . فهذه الوثيقة بالذات تضمنت اهم بند حول حق كل دولة في ممارسة سيادتها الدائمة على مواردها الطبيعية وفي اقامة اشراف فعال عليها وعلى استثمارها بما في ذلك الحق في التاميم .

وان هذا البند الذي اقر بالرغم من رغبة ممثلي بعض الدول الغربية الكبرى يكشف عن افاق سياسية رحبة امام شعوب الدول الفتية التي لاتزال الاحتكارات الاجنبية تعيث في اقتصادها وهو ينزل ضربة بمواقع اكثر فئات الراسمال الاحتكاري رجعية ونزعة عدوانية والتي تقف ضد التحولات التقدمية في بلدان «العالم الثالث» وتتدخل في الشئون الداخلية لهذه الدول .

واظهرت المناقشة في دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مرة اخرى ان البلدان النامية تجد في شخص الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية حلفاء اوفياء مامونين في قضية تثبيت حقوق سيادتها وفي نضالها من اجل اقامة علاقات تجارية اقتصادية متكافئة وعادلة بين جميع البلدان . وكانت بلدان المنظومة الاشتراكية مبادرة الى ان تقر هيئة الامم المتحدة في مطلع الستينيات البيان الخاص بتصفية الاستعمار نهائيا . وضربت المثل على اقامة علاقات اقتصادية متكافئة مع البلدان التي تحررت من الاستعمار وقدمت وتقدم لها المساعدة على انشاء الاقتصاد الوطني . وسبق في سنة ١٩٦٥ ان الغى الاتحاد السوفييتي كل الرسوم الجمركية على البضائع المجلوبة من بلدان «العالم الثالث» . ويبنى في البلدان النامية بمساعدته زهاء ١٠٠٠ مشروع صناعي وغير ذلك وان موقف الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في دورة ابريل للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ليس بخطوة عرضية منقلبة وانما تطوير مستقيم لسياسة دعم نضال الشعوب الوطني التحرري وهي السياسة التي تطبق طيلة سنوات عديدة . ولهذا بالذات تبعث نتائج الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على الارتياح في اوساط المجتمع السوفييتي .

وانه لمن الخطا ان لايرى المرء جانبا ايجابيا آخر من النتائج التي توصلت اليها الدورة : فان قراراتها تنسجم انسجاما عميقا مع تيار الانفراج في العلاقات الدولية . وعلاوة على ذلك يخيل لي ان هذه القرارات غدت ممكنة بفضل سياسة الانفراج وترسخ مبادىء التعايش السلمي في العلاقات الدولية ، هذه المبادىء التي يذود عنها باستمرار الاتحاد السوفييتي ودول المعسكر الاشتراكي . فعلى هذه المبادىء فقط يمكن بناء نظام جديد للصلات التجارية الاقتصادية بين جميع البلدان ولصالح كل الدول على كوكبنا .

تشيكوسلوفاكيا
حلقة متينة في المنظومة الاشتراكية

يحتفل شعبا جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية يوم ٩ مايو بعيدهما الوطني . فقبل ٢٩ سنة تم تحرير مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا وتحرير البلاد كلها على يد الجيش السوفييتي المجيد .

يان غافيلكا
سفير جمهورية تشيكوسلوفاكيا في الاتحاد السوفييتي

ان انتصار الاتحاد السوفييتي على الفاشية الالمانية ورسالة الجيش السوفييتي التحررية الذي اوقف عذاب الملايين من البشر في البلدان المحتلة قد وضعا الى حد خارق في اعين البشرية جمعاء هيبة البلد الاشتراكي الاول في العالم . وشمخت كذلك مكانة الأحزاب الشيوعية التي تزعمت في بلدانها الكفاح ضد المحتلين النازيين وحلفائهم .

وهكذا كانت الحال في تشيكوسلوفاكيا ايضا . فلم يكل الحزب الشيوعي منذ الايام الاولى من احتلال الجحافل الفاشيستية هذه الجمهورية عن خوض الكفاح البطولي من اجل تحرير البلاد . واستشهدت عشرات الالوف من الشيوعيين في الحرب ضد الفاشية . وبعد تحرير البلاد تزعم الحزب الشيوعي الشغيلة .

برنامج كوشيتسه

واستطاعت الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي برئاسة كليمينت غوتفالد الشخصية البارزة في الحركة الشيوعية الدولية ، احتلال موقع بعد اخر . وكان البرنامج الحكومي الذي اقر في مدينة كوشيتسه في شهر ابريل سنة ١٩٤٥ اساسا لتجديد وبناء الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجديدة . وقد تقدم بهذا البرنامج الشيوعيون وايدته الاحزاب والمنظمات السياسية الداخلة في الجبهة الوطنية .

واتخذت على هذا الاساس تدابير لصالح الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين . وتم خلال الايام والاشهر الاولى التي تلت التحرير تاميم الصناعة الكبيرة والمصارف واجرى الاصلاح الزراعي وعولجت على مبادىء السياسة القومية اللينينية العلاقات المتبادلة بين الشعبين الشقيقين التشيكي والسلوفاكي .

ولم يعن تنفيذ برنامج كوشيتسه انجاز مهام الثورة الوطنية والديمقراطية فقط . فقد تضمن البرنامج جملة من العناصر الاشتراكية ولهذا كان تنفيذ اسس البرنامج يمر دائما عبر نضال مع البرجوازية وكانت الفترة من مايو سنة ١٩٤٥ حتى فبراير سنة ١٩٤٨ مفعمة كلها بالصراع الطبقي العنيف .

وعندما حاولت البرجوازية في فبراير ارجاع تطور الاحداث الى الوراء ، الى الراسمالية فوت عليها ذلك وقوف الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين والمثقفين التقدميين صفا واحدا . واقيمت في تشيكوسلوفاكيا دكتاتورية البروليتاريا . ولهذا بالذات يظل يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٨ الى الابد يوما مجيدا في تاريخ الطبقة العاملة التشيكوسلوفاكية وحزبها الشيوعي .

وفتح انتصار فبراير الطريق لنمو كل الطاقات الخلاقة لدى شعبي بلادنا واقر المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في شهر مايو سنة ١٩٤٩ برنامج بناء الاشتراكية وشرعنا في الخطة الخمسية الاولى وادخلت في الزراعة العلاقات الانتاجية الاشتراكية : فقد اتاحت اشاعة التعاونية فرصة بناء اساس الزراعة الاشتراكية الكبيرة . وفي مجرى البناء الاشتراكي تبدل الانسان وتغير وعيه .

قمع الردة التحريفية

واختل التطور الاشتراكي في بلادنا بالنشاط المعادي للثورة سنة ١٩٦٨ . وكان ارخاء العمل السياسي والايديولوجي قد يسر لنمو القوى التحريفية والمضادة للثورة في الحزب وفي البلاد . وتحولت هذه القوى الى الهجوم على الاشتراكية وعلى الحزب الشيوعي . ووصل الوضع الى حد من التعقيد بحيث لم تعد في تشيكوفاكيا قوة منظمة تستطيع ايقاف زحف الثورة المضادة ، وفي تلك الاوقات هب لنجدتنا الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى التي ادت واجبها الاممي وانقذت بلادنا وشعبنا من اراقة الدماء ومن ويلات الحرب الاهلية .

وشيئا فشيئا استعاد الاقتصاد الوطني سلامته بجهود متواصلة بقيادة الحزب الشيوعي . وتمتن الوضع السياسي الخارجي لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وصلاتها مع البلدان الاشتراكية الاخرى . وقد عقدنا مع الاتحاد السوفييتي اتفاقية جديدة للصداقة والتعاون وتبادل المساعدة . فغدت هذه اساسا لمواصلة التقريب بين شعوب بلدينا والتعاون الشامل الذي يعني ضمانة امن بلادنا . وعادت تشيكوسلوفاكيا كما كانت حلقة متينة في المنظومة الاشتراكية . وكان المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي انعقد في مايو سنة ١٩٧١ علامة الى اتمام عملية رص الصفوف .

لقد بات النضال في سبيل السلام قضية مئات الملايين من الناس في العالم اجمع . وغدا مؤتمر موسكو العالمي لقوى السلام الذي انعقد في شهر اكتوبر من السنة الماضية زخما جديدا في النضال من اجل السلم في كل القارات . وان شغيلة بلادنا كما في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى قد انخرطت في هذا النضال تماما . وهي تنمي بجهدها قوة بلادنا وقوة المنظومة الاشتراكية وبذلك تعزز قضية السلم في العالم كله .

الصومال يسير الى امام بخطوات ثابتة

اعلن ان عام ١٩٧٤ في الصومال هو «عام الاقتصاد» . ففي ١٧ مارس اذيعت الخطة الخمسية لتنمية البلاد في اعوام ١٩٧٤-١٩٧٨ ، التي تقتضي اولوية تطوير القطاع العام من الاقتصاد وتوسيع حملة تنظيم التعاونيات في الزراعة والحرف والنهوض بالثقافة والصحة .

وقد قال ابراهيم سماتير سكرتير الدولة لشئون التخطيط والتنسيق ان الدولة تخصص ثلاثة مليارات و٨٦٣ مليونا و٣٥٧ الف شلن صومالي لتحقيق مهام انماء جميع فروع الاقتصاد الوطني . ويخصص اكبر جزء من هذا المبلغ وهو يعادل اكثر من ١١٢٤ مليون شلن صومالي لتطوير الزراعة . وستخصص اموال كبيرة لتصنيع البلاد وتحسين نظام التعليم والصحة وبناء المساكن .

وتضع الخطة الخمسية اسسا لتنمية البلاد صناعيا وبناء مجتمع جديد وفق المبادىء الاشتراكية .

ولم يوضع هذا المشروع لتنمية البلاد على فراغ . فبعد ثورة اكتوبر عام ١٩٦٩ خاضت حكومة الصومال تحت قيادة محمد سياد باري نضالا مستمرا من اجل التحرر الاقتصادي التام من قيود الاستعمار . فقد تم القضاء على سيطرة الراسمال الاجنبي في فروع الاقتصاد الرئيسية وبسطت الدولة رقابتها على الجزء الاكبر من التجارة الخارجية والداخلية . واممت البنوك وعددا من الشركات الخاصة وكل المطابع والمدارس الخاصة . وقد اتخذ اثناء اقامتنا في الصومال في مارس الماضي قرار هام بتاميم جميع شركات الملاحة البحرية والوكالات الخاصة بالنقليات البحرية ووضعها تحت صلاحية وزارة صيد السمك والنقليات البحرية في الصومال .

لقد تعزز القطاع العام الى حد كبير بالمقارنة مع حالته في عام ١٩٧٢ حينما زار كاتب هذه السطور الصومال لاول مرة وتمكن من الاطلاع على عمل المصانع والمعامل والمطابع والمحطات الزراعية . فكانت هذه المؤسسات الحكومية عندئذ في بداية طريقها . وكانت جهود العاملين فيها موجهة الى جعل تلك المؤسسات تعمل بطاقتها الكاملة . واتذكر لقائي مع اسماعيل علي ابوكار نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى الذي قال : ان الصداقة بين بلدينا اخذت بعد ثورة عام ١٩٦٩ تتعزز ولابد ان تتعزز باستمرار . ثم تحدث اسماعيل علي ابوكار عن مخططات تصنيع البلاد ونشر التعاونيات في الريف ومحو الامية وادخال الابجدية الصومالية .

كان كل ذلك آنذاك من المخططات . اما الان فاصبح امرا واقعا . وقد تحدث موسى هوري المدير العام لوزارة الاعلام الذي تلطف باستقبالي عما قامت به البلاد من انجازات في العامين الاخيرين . وهذه المنجزات كبيرة . فلنبدأ من ان جميع المؤسسات الحكومية اصبحت مربحة وتم توسيع الكثير منها وظهرت فروع جديدة من الصناعة . ويوجه الان الاهتمام الرئيسي الى تنمية فروع الاقتصاد المرتبطة بمعالجة الخامات الزراعية التي تحل منتجاتها الان محل البضائع المستوردة فقد بنيت معامل لتعليب الفواكه وعصيرها ومعالجة الذرة الصفراء والبيضاء . ودخلت حيز العمل المؤسسات التي تنتج البوليايتلين والآجر والقرميد ونشارة الاخشاب .

وتوجه حكومة الصومال اهتماما كبيرا الى انشاء تعاونيات حكومية في مجال الزراعة بناء على القرار الذي اتخذ في اواسط العام الماضي .

لقد قال الاصدقاء الصوماليون لي ان تنظيم التعاونيات قد ضمن نجاحات كبيرة في زراعة كثير من البلدان الاشتراكية . وصمد هذا الشكل لتنظيم الزراعة لتجربة الزمن فلذلك اخذنا نسير في هذا الطريق ، ومنذ وقت قريب ظهرت ٥ مزارع تعاونية جديدة في مقاطعة جوغار حيث يقوم مئات الفلاحين بحراثة الارض وجمع المحاصيل وبيعها للحكومة باسعار ثابتة .

وتحقق البلاد عددا من المشاريع الهامة الاخرى للنهوض بالزراعة في البلاد . ومن بينها بناء القلعة الري ومنشآته في مناطق مالول وفالادا وجوهار وموديل .

وتقوم الحكومة الثورية باستمرار باجراءات لرفع مستوى معيشة الفلاحين . فقد اقيم نظام خاص لاسعار الغلال وتقوم بما يلزم لتحسين نشاط المديريات الخاصة بالزراعة على ان تقدم المساعدة للعاملين في الحقول فيما يخص الحصول على بذار المزروعات الاصيلة ، وتزودهم بالمعونة التكنيكية وتضمن تسويق محاصيلهم .

لقد تحقق في البلاد الكثير من اجل تحسين ظروف معيشة الكادحين . لقد اصبحت المساعدة الطبية مجانا ، وازداد عدد الاسرة في المستشفيات خلال العامين الاخيرين الفا ومئة وعشرين سريرا وظهرت المؤسسات الطبية في الاماكن التي لم يكن لها وجود في السابق .

لقد طرات تحولات ثورية عميقة على التعليم في العامين الاخيرين . واتخذ قرار بتعليم جميع الاطفال الذين بلغوا السن الدراسية اجباريا وازداد عدد المدارس . لقد بنى اكثر من ٤٥٠ مبنى للمدارس الامر الذي مكن من زيادة عدد التلامذة بمقدار ٨٩٪ .

لقد دار الحديث في عام ١٩٧٢ حول ادخال الابجدية الصومالية وتطلبت هذه القضية معالجة عميقة . فمن المعروف ان اللغة الصومالية لم تكن لها ابجدية ابدا ، ولذلك كانت المسالة موضوعا للمناقشة الطويلة . وكان بعض رجال الدين يميل الى اختيار الاحرف العربية للغة الصومالية . غير ان الاغلبية اعتبرت انه من المنطقي اختيار الاحرف اللاتينية . فاقرت الحكومة هذا الاختيار الاخير . ومن يناير عام ١٩٧٣ اعلنت اللغة الصومالية لغة رسمية في البلاد . واخذ تطبق بنجاح في المؤسسات الحكومية كما تصدر بها الصحف والمجلات ويجرى التعليم في المدارس الابتدائية .

لقد احتفل في يناير الماضي لاول مرة بيوم الصحافة بمناسبة الذكرى الاولى لصدور صحيفة «خيد يغتا اكتوبر» باللغة الصومالية القومية .

لقد سمى الرئيس سياد باري ادخال الابجدية القومية باهم اجراء اثر تاثيرا ثوريا حقيقيا في نظام التعليم والثقافة ككل في الصومال .

وعلى اثر ادخال الابجدية الصومالية اجريت في البلاد بنجاح حملة محو الامية من مارس الى يونيو عام ١٩٧٣ التي اشترك فيها ٢٤٠ الف شخص .

ولكي تكمل صورة كل التحولات الثقافية والاجتماعية يجب ان نذكر التغيرات التي طرات على النظام القضائي في البلاد . لقد ظهر في المحاكم الصومالية الان محلفون ينتخبون من الفلاحين والعمال والمستخدمين يشاورهم القاضي قبل اصدار الحكم .

ويساعد كثير من بلدان الاسرة الاشتراكية ومن بينها الاتحاد السوفييتي الصومال في بناء حياة جديدة . فبمساعدة بلادنا التكنيكية بنى في كيسيمايو معمل للحوم وفي لاس هور معمل لتعليب الاسماك وفي مقديشو معمل للالبان ، وفي سيروير ميناء عميق ، وكذلك مطبعة ومحطة للاذاعة وغير ذلك من المؤسسات .

وقد قدم الى الشعب الصومالي كهدية مستشفيان ومدرسة ثانوية ويعمل هناك فريق كبير من الخبراء السوفييت جنبا الى جنب مع الصوماليين ويقدم الاتحاد السوفييتي المساعدة في اعداد الملاكات القومية وفي بناء السد واقنية الري والمحطة الكهربائية على نهر جوبا بمنطقة فانولي لقد اشار الرئيس سياد باري مرارا الى اهمية مشروع فانولي للشعب واقتصاد الصومال النامي واعرب عن الشكر للخبراء السوفييت الذين يعملون في المشاريع ذات الاهمية الحيوية للبلاد ، على عملهم المجتهد المتفاني . واشار الرئيس في خطبه الى ان علاقات التعاون والتفاهم بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال تنمو وتتطور وتاتي بثمارها .

من المعروف ان للصومال موارد بحرية غنية ولكن هذا الفرع كان مهملا قبل ثورة عام ١٩٦٩ وقد انشئت الان في مختلف مناطق البلاد تعاونيات لصيد السمك ونظمت صفوف لرفع مستوى صيادي السمك المهني . وتلبية لطلب حكومة سياد باري وصل الى البلاد في بداية العام الماضي فريق من الاخصائيين السوفييت الذين شرعوا مع زملائهم الصوماليين في دراسة احتياطي ثمار البحر وامكانيات صيد السمك قرب ساحل الصومال الشمالي . ونتائج عملهم ملموسة حيث زاد الدخل الذي جناه الصومال من بيع السمك في العام الماضي على ٣٠٠ الف دولار .

لن انسى مدة طويلة اللقاء الذي اجراه مع قراء صحيفتنا المركز الثقافي السوفييتي في مقديشو . واجتمع هناك اكثر من ٣٠٠ شاب وشابة . وقد قالوا كثيرا من الكلمات الطيبة عن الاتحاد السوفييتي وسياسته الاممية لتاييد الدول النامية ، ونضال شعوب البلدان المستعمرة والتابعة في سبيل التحرر من نير المستعمرين الجدد .

واشار الخطباء الى ان الصداقة بين الصومال والاتحاد السوفييتي متينة وستتعزز في المستقبل ايضا .

فاسيلي الدريانوف
مقديشو-موسكو



انباء موسكو

ملحق العدد ١٩





الشباب



فيكتور ليسيالسكى :
«المصنع بالنسبة لى هو كل شىء»

(راجع ص ٣)



يورى ماليوخين :
«عالم جديد وراء بوابة المصنع»



اليكسندر فيدليف :
«ارتبطت حياتى برسم اللوحات»



بوريس غولوفتشينكو :
كيف الخـال ؟ لابـأس ..

(راجع ص ٦)



ناديجدا اكينشينا :
«هل تعرفون سبب سعادتى ؟»

(راجع ص ٨)



غالينا زاخاروفا :
«الكتب--تساعدنى فى الحيـاة»

(راجع ص ٧)

يعكس هذا الملحق صورا نابضة لحياة الشبيبة فى مصنع ايليتش للانشـاءات الكهرميكانيكيـة



تمثال لينين قرب المصنع

عيد

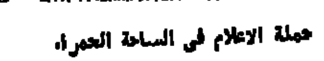


مواكب المتظاهرين

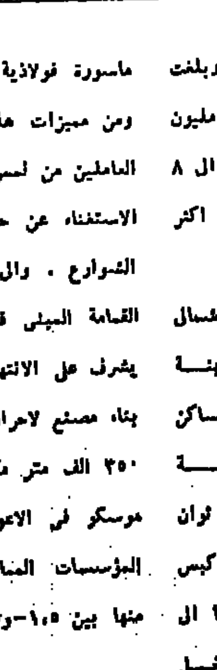


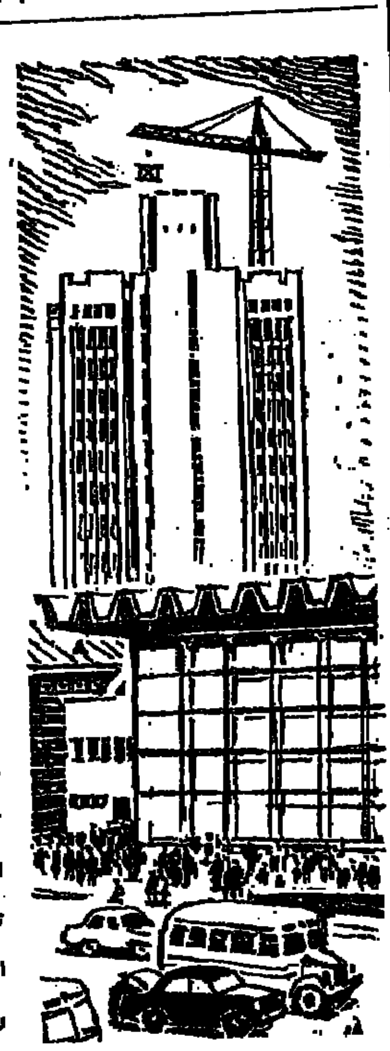


الضيوف الاجانب



حملة الاعلام فى الساحة الحمراء





النظافـة والمنفعـة

بنى فى احد اطراف موسكو مصنع يعتبر من اكبر مصانع اوروبا لتحويل القمامة . وتبلغ طاقة المصنع ٥٠٠ الف متر مكعب فى السنة . ويحول المصنع القمامة بعد فصل مختلف الاشياء المعدنية منها ، الى اسمدة عضوية بكميات تزيد عن عشرات الالوف من الاطنان وهناك جزء من القمامة يجرى احراقه بهدف توليد الطاقة الحرارية التى تنقل الى المصانع والمعامل المجاورة . وقد وضع تصميم هذا المصنع خبراء سوفييت اما اجهزته فقدمتها شركة «تريفاء» الفرنسية .

وتقوم بنقل القمامة من المدينة الان حوالى الف سيارة معدة لهذا الغرض . وبلغت كمية القمامة فى عام ١٩٦٦ ٤،٥ مليون متر مكعب وازدادت فى عام ١٩٧٣ الى ٨ ملايين ويبحث الخبراء السوفييت عن اكثر الطرق تقدما لنقل القمامة واتلافها .

وتتجه النية ان يصنع فى حى شمال تشيرتانوفو وهو حى حديث بالمدينة نظام فراغى لامتصاص القمامة من المساكن وسيمتص هذا الجهاز مثل الكناسة الكهربائية الضخمة القمامة خلال عدة ثوان لينقلها الى مركز جمعها ويجرى كبس القمامة هناك وتنقل اوتوماتيكيا الى الكونتينرات الخاصة التى تتحرك داخل ماسورة فولاذية بقوة الجو المضغوط ومن مميزات هذا النظام انه يمنع العاملين من لمس القمامة باى شكل ويؤمن الاستغناء عن حركة ناقلات القمامة فى الشوارع . والى جانب مصنع تحويل القمامة المبنى فى شمال غربى العاصمة يشرف على الانتهاء فى منطقة تيميريازيف بناء مصنع لاحراق القمامة تبلغ طاقته ٢٥٠ الف متر مكعب سنويا وسيبنى فى موسكو فى الاعوام القريبة عدد من المؤسسات المماثلة تتراوح طاقة كل منها بين ١،٥-و٢،٧ مليون طن .

تليرسكوى

مقتطفات من خطاب لينين في المؤتمر الثالث للكمسمول (سنة ١٩٢٠)

اننا لن نستطيع التوصل الى ان تكون نتيجة جهود الجيل الفتى انشاء مجتمع لايشبه المجتمع القديم ، اى المجتمع الشيوعى الاعندما نحول من الجذور قضية تعليم الشبيبة وتنظيمها وتربيتها . ولذلك لابد لنا من ان نتناول بالتفصيل مسالة الاشياء التى يجب علينا تعليمها للشباب ، وكيف يجب ان يتعلم الشباب اذا كان يريد فعلا تبرير لقب الشبيبة الشيوعية ، وكيف يجب اعداده لكي يستطيع اتمام بناء ما بدأنا انجازه .

وعلى ان اقول ان الجواب الاول وربما الجواب الطبيعى فيما يبدو هو ان اتحاد الشبيبة والشباب عموما الذين يريدون الانتقال الى الشيوعية عليهم ان يتعلموا الشيوعية .

ولكن هذا الجواب «تعلم الشيوعية» جواب عام جدا . فما الذى يلزمنا من اجل ان نتعلم الشيوعية ؟ وما الذى يجب علينا ابرازه من مجموع المعارف العامة لكى نكتسب معرفة الشيوعية ؟ تتهددنا هنا جملة من الاخطار التى تفصح عن نفسها مع كل خطوة حالما تطرح مهمة تعلم الشيوعية على وجه مغلوط او عندما تفهم فهما احادى الجانب .

وطبيعى ان تخطر فى الذهن عند الوهلة الاولى فكرة ان تعلم الشيوعية يعنى الالمام بذلك المجموع من المعارف الذى يسرد فى الكتب التعليمية والكراسات والمؤلفات الشيوعية . ولكن هذا التحديد لدراسة الشيوعية سيكون بالغ الفظاظة والنقصان . فلو كان مجرد دراسة الشيوعية تنحصر فى الالمام بما تسرده المؤلفات والكتيبات والكراسات الشيوعية لسهل علينا جدا الحصول على حفظة ومتشدقين ، ولسبب ذلك لنا مع كل خطوة ضررا وخسارة لان اشخاصا كهؤلاء تعلموا وحفظوا ما سرد فى الكتب والكراسات الشيوعية سيبدون عاجزين عن توحيد كل هذه المعارف ، ولايستطيعون التصرف على النحو الذى تتطلبه الشيوعية فعلا .

ان من اكبر الشرور والويلات التى ورثناها من المجتمع الراسمالى القديم هو الانفصال التام بين الكتاب وواقع الحياة . فقد كانت لدينا كتب كان كل شىء فيها مزوق فى احسن صورة وهذه الكتب كانت فى معظم الحالات اقبح كذب ونفاق رسم لنا المجتمع الراسمالى فى صورة ملفقة .

ولهذا فان مجرد الاتقان لما يقال فى الكتب عن الشيوعية لهو فى اعلى مراتب الخطا . والان ليس فى خطبنا ومقالاتنا تكرار بسيط لما قيل سابقا عن الشيوعية لان اقوالنا ومقالاتنا مرتبطة بالعمل اليومى والشامل . ومعرفة الشيوعية معرفة كتب من الكراريس والمؤلفات الشيوعية وبدون العمل وبدون النضال لاتساوى شيئا ابدا لانها ستواصل الانفصال القديم بين النظرية والتطبيق ، ذلك الانفصال القديم الذى كان يمثل اقبح سمات المجتمع البرجوازى القديم .

والاخطر من ذلك اذا اخذنا نلم بالشعارات الشيوعية وحدها واذا لم ندرك هذا الخطر فى حينه واذا لم نوجه كل عملنا نحو ابعاد هذا الخطر فان وجود نصف مليون او مليون شخص من الفتيان والفتيات الشبان الذين سيسمون انفسهم بعد تعلم الشيوعية على هذا النحو شيوعيين ، لن يعود انذاك بسوى الضرر العظيم على قضية الشيوعية .

وهنا يبرز امامنا السؤال التالى : كيف يجب علينا الجمع بين هذا كله لتعليم الشيوعية ؟ وماذا يجب علينا اخذه من المدرسة القديمة ومن العلم القديم ؟ كانت المدرسة القديمة تعلن انها تريد خلق انسان متعلم من كل النواحى وانها تعلم العلوم عموما . ونحن نعرف ان ذلك كان نفاقا برمته ، لان المجتمع كله كان مؤسسا وقائما على تقسيم الناس الى طبقات الى مستغلين ومظلومين . وطبيعى ان المدرسة القديمة كلها والتى كانت مشبعة كليه بالروح الطبقية كانت تقدم المعارف لابناء البرجوازية فقط وكانت كل كلمة فيها مصاغة لصالح البرجوازية . ولم يكن يربى فى هذه المدارس الجيل الفتى من العمال والفلاحين قدرما كان يروض لصالح البرجوازية المذكورة . كان اولئك يربون على نحو ينشىء لها خدما صالحين قادرين على اعطائها الربح وفى الوقت نفسه لايعكرون صفوها وخمولها . ولهذا فاننا حين رفضنا المدرسة القديمة وضعنا لانفسنا مهمة الاخذ منها ما يلزمنا فقط من اجل التوصل الى تعليم شيوعى حقيقى .

كانت المدرسة القديمة مدرسة تعليم وكانت تجبر الناس على الالمام بجمهرة من المعارف الميتة غير اللازمة التى كانت تحشو الراس وتحيل الجيل الفتى الى موظفين مكيفين وفق قوالب عامة ولكنكم سترتكبون خطا فاحشا اذا حاولتم التوصل الى استنتاج يوهم بانه من الممكن ان يصبح المرء شيوعيا دون ان يلم بما اختزنته المعرفة الانسانية . ومن الخطا الظن انه يكفى الالمام بالشعارات الشيوعية وخلاصات العلم الشيوعى دون الالمام بذلك الجمهرة من المعارف التى ليست الشيوعية نفسها الا استمرار لها وان الماركسية هى نموذج لكيفية ظهور الشيوعية من مجموع المعارف البشرية .

اننا حين نسمع غالبا ما بين ممثلى الشباب وبين بعض انصار التعليم الجديد تهجمات على المدرسة القديمة لان المدرسة القديمة كانت مدرسة الحفظ الغبى الاعمى ، فاننا نقول لهم ان علينا ان ناخذ ما هو جيد فى المدرسة القديمة . ولايجوز لنا ان ناخذ من المدرسة القديمة ان ذاكرة الفتى كانت تثقل بكمية غير محدودة من المعارف تسعة اعشارها لالزوم لها وعشرها مزيف ولكن هذا لايعنى اننا نستطيع الاكتفاء بالخلاصات الشيوعية وحفظ الشعارات الشيوعية وحدها . انك لن تخلق الشيوعية بذلك ولايمكنك ان تصبح شيوعيا الا بعد ان تغنى ذاكرتك بمعرفة كل تلك الثروات التى ابدعتها البشرية .

اوفياء لوصايا لينين

احتفلت منظمة الكمسمول السوفييتى بعيدها الخمسينى ، عيد اطلاق اسم فلاديمير ايليتش لينين عليها فقد كان زعيم الثورة العظيم يولى الكمسمول والشبيبة اهتماما كبيرا ، وخطب مرارا امام الكمسموليين وكتب وقدم لهم وصاياه . وهاهى منظمة الكمسمول تجمل عشية عيدها وعلى اعتاب المؤتمر السابع عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعى اللينينى نتائج عملها وحصيلة تنفيذ وصايا لينين .

كان لينين يعتبر الكمسمول احتياطى الحزب الشيوعى ، ويؤكد ان المهمة الرئيسية له تربية بناة المجتمع الجديد الواعين النشطين فحتى فى حياة لينين اجتاز عشرات الالوف من الكمسموليين بوتقة الحرب الاهلية والصراع الضارى ضد الخراب والجوع وانضموا الى الحزب الشيوعى .

البطاقات الحزبية

وفى شهر فبراير سنة ١٩٢٤ عندما جرت فى البلاد حدادا على وفاة لينين وبمبادرة الشيوعيين «الدعوة اللينينية» الى الحزب ، اصبح ١٦٧ الف فتى وفتاة شيوعيين . وتسلم مئات الالوف من الكمسموليين البطاقات الحزبية فى السنوات العاصفة سنوات الخطط الخمسية الاولى عندما كان ينشا فى الاتحاد السوفييتى التصنيع القوى فى آجال قصيرة لاسابق لها .

وفى ذلك الخريف العصيب، خريف سنة ١٩٤١ عندما هجمت على بلادنا بغدر قطعان المانيا الهتلرية واذنابها فاحتلت اراضى شاسعة ووصلت الى مشارف موسكو ، انضم الى الجيش الاحمر اكثر من مليونى كمسمول وفى كل سنة من السنوات الاربع التى سلكت فيها دماء انتمى مئات الالوف من الكمسموليين المحاربين على الجبهة الى الحزب . فقد كانوا يعتبرون مضيهم الى المعركة شيوعيين اسمى شرف لهم .

مدرسة الكمسمول

ومجموع الذين اجتازوا خلال ٥٦ سنة مدرسة الكمسمول يربو على ١٠٠ مليون شخص سوفييتى، وانتمى اكثر من ١٠ ملايين شخص الى الحزب قادما من الكمسمول مباشرة . ولقد بات هذا الطريق طبيعيا وحتميا ويقول الكمسمول فلاديمير صولودليتشينكو من موسكو فى رسالة له : كان ابى كمسموليا ايضا . وهو غالبا ما يتذكر كيف كانت منظمة الكمسمول تعمل فى تلك السنوات وانا اليس الامور بعصرنا . لقد تغيرت امور كثيرة ولكن الشىء الرئيسى والاساسى ، اى الاهداف والمثل تظل نفسها لدينا كما كانت لدى سلفنا . وتحمل بطاقة الكمسمول لدى والدى وهو يحتفظ بها حتى العبارة التالية : «خرج من الكمسمول بسبب انضمامه الى الحزب الشيوعى» وانا واثق ان هذه العبارة ستكتب ذات يوم على بطاقتى انضاه . .

ان شبيبة السبعينيات ككل جيل جديد يختلف عن اقرانه من اوقات الخطط الخمسية الاولى او الحرب العالمية الثانية : فهى اكثر تعلما او اوسع افقا وتتوفر لها خيرات وامكانيات اكثر ، وهذا امر مفهوم وطبيعى لان شبابنا يستفيد سنة بعد سنة بشكل اكمل من مكاسب النظام السوفييتى الاجتماعية من اجل عمله وتعلمه وراحته . وطبيعى الى جانب ذلك تعاقب اجيال السوفييتيين الذى يعود الى وحدة الهدف .

تعاقب الاجيال

ان ملحق «الشباب» هذا الذى يتالف من بضعة احاديث عن العمال الكمسموليين فى مصنع الميكانيك الكهربائى المسمى باسم لينين فى موسكو يتضمن عدة حقائق ملموسة تبرهن على هذا التعاقب .

اليك على سبيل المثال ما يقول البراد فى هذا المصنع التولوف : يشتغل فى مصنعنا اكثر من مائة اسرة من العمال المتعاقبين . ويتمتع باحترام كبير العمال من سلالة سيمينوف وسليزنيوف ولولغوف وكباتشكوف وبيسكاريوف وكثير غيرهم . وفى عدادها اسرتنا ايضا اسرة التولوف .

لقد اشتغل ابى هنا خراطا طيلة ربع قرن ويعمل شقيقاى وهما خراطان واختى وهى مصممة وابنتى فالنتينا وهى ميكانيكية اما ابنى بوريس فبعد ان انهى المدرسة المهنية التكنيكية لدى المصنع وقف الى جانبى امام ماكنة البرادة وانا فخور بانى استطعت ان اغرس فيه حب المهنة والاعتزاز بعمله وبالشرف العمالى ، والاهم من ذلك حب الابداع فى العمل ... ولكن ليس الذى يجعل عمال هذا المصنع متلاحمين هو مجرد «علاقات القرابة» . فكل جماعة وكل عامل متخصص هو كاب لتلميذه فالى جانبى يشتغل تلميذى السابق ساخروف ويعمل تلميذه كيبتولوف وهكذا فهو بمثابة «حفيدى» فى الانتاج وما اكثر هؤلاء العمال المخضرمين» !

لقد اوصى لينين الشباب بانهم لن يصيروا شيوعيين حقيقيين الا من خلال العمل مع العمال والفلاحين ، واتبع الشباب هذه الوصية فى جميع مراحل بناء الحياة الجديدة . فالكمسموليون والشباب يؤلفون اليوم نصف مجموع المشتغلين فى الاقتصاد الوطنى السوفييتى ، والاكثرية الساحقة منهم حاصلة على تعليم ثانوى . ومليونا كمسمول هم مهندسون وخبراء زراعيون ومعلمون واطباء وعاملون فى العلم والفن .

كيف تكون شيوعيا حقيقيا

كان لينين يقول : «لايمكنك ان تصبح شيوعيا الا عندما تغنى ذهنك بمعرفة كل تلك الثروات التى ابدعتها البشرية» . ان هذه الكلمات قد انارت بلا مبالغة الطريق لكل اجيال الناس السوفييتيين .

ولنتوجه مرة اخرى الى مصنع لينين . فهنا يوجد زهاء الفى فتى وفتاة . منهم ١٣٠٠ شخص كمسمول وبين الكمسموليين ٢٥٠ مهندسا وفنيا .

والذى يسترعى الانتباه ان كثيرا من هؤلاء الخبراء الشباب خريج المعهد والمدرسة التكنيكية التابعين للمصنع . وغنى عن البيان ان المصنع بحاجة الى هؤلاء المهندسين والفنيين بالذات . فهم يعرفون الانتاج معرفة جيدة وقادرون على ربط المعارف النظرية بالعمل التطبيقى اليومى فى ورشتهم وقطاعهم .

ومجموع المتعلمين فى المصنع ٨٠ بالمائة من الكمسموليين . واولئك الذين فاتهم لسبب من الاسباب الحصول على الدراسة الثانوية يتعلمون فى مدرسة العمال المسائية . ويمكن فى مدرسة المصنع الانتاجية التكنيكية اكتساب اختصاص من الاختصاصات الحديثة المستخدمة فى المؤسسة .

اقراوا الاحاديث القصيرة المعروضة عليكم من العمال الشباب فى مصنع لينين . ففى سيرة حياتهم تنعكس كما فى المراة الحياة المتعددة الجوانب التى يحياها العمال الشباب السوفييت .

في الايام السابقة لعيد اول مايو انعقد في قصر المؤتمرات بالكريملين المؤتمر السابع عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية اللينينى . ومثل مندوبوه الذين بلغ عددهم ٥ الاف شخص الكمسمول كله الذى يعادل عدد اعضائه الان ٣٤ مليون شخص ، وهو اكثر منظمات الشبان والشابات السوفييت جماهيرية .

ومن مميزات هذا المؤتمر انه انعقد في عشية الذكرى الخمسين لاطلاق اسم فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفييتية عليه . وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه بالمؤتمر : اننا نستطيع القول بكل حق ونحن نلقى نظرة الى الطريق الذى اجتازه الكمسمول واعماله المجيدة انه يحمل اسم اتحاد الشبيبة اللينينى السامى بعزة كبرى . وتحت قيادة الحزب يتعلم الكمسمول ويعلم الجيش الفتى ان يعيش ويعمل وفق الطريقة اللينينية .

خطاب لينين فى مصنع ميخيلسون (الان مصنع فلاديمير ايليتش) ، اللوحة للفنان فلاديميرسكى



مصنع فلاديمير ايليش للانشاءات الكهرميكانيكية من اقدم المؤسسات الصناعية بموسكو وقد اسسته شركة غوبير وشركاه عام ١٨٤٧ وابتاعه الصناعى ميخلسون عام ١٩٤٧ .

وكانت المؤسسة تصنع قبل الحرب العالمية الاولى الماكينات والادوات البخارية لمعامل النسيج بموسكو وايفانوفو . وبدا فى اعوام الحرب فى صنع المعدات الحربية .

لقد اشترك عمال المصنع تحت قيادة الشيوعيين فى الحوادث الثورية بروسيا وكانوا يصنعون ويخزنون سريا الاسلحة التى زود بها فيما بعد جنود الحرس الاحمر .

لقد حرر عمال المصنع السجناء السياسيين من سجن تاغانكا اثناء ثورة فبراير عام ١٩١٧ كما اشترك الكثيرون منهم فى ايام ثورة اكتوبر فى المعارك من اجل الكريملين وجسرى موسكفوريتسكى وكريمسكى .

ولقد خطب فلاديمير لينين فى عمال المصنع مرارا . وفى ٣٠ اغسطس عام ١٩١٨ قامت كابلان عضوة الحزب الاشتراكى الثورى بمحاولة اغتيال لينين عندما انهى خطابه فى المصنع فاصابته بجرح خطير .

فى عام ١٩٢٢ بعث لينين بتحية الى عمال المصنع بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وفى نفس العام اطلق مجلس بلدية موسكو على المصنع تلبية لطلب عماله اسم فلاديمير ايليتش ونصب فى فناء المصنع القديم ، فى المكان الذى كان لينين واقفا فيه حينما اصابته رصاصة العدو ، تمثال للزعيم العظيم .

منذ ستين عاما تقريبا والمصنع الذى يحمل اسم فلاديمير ايليتش ، لايزال يعتبر من المؤسسات الطليعية فى البلاد ومنح كثير من عماله ومستخدميه اوسمة حكومية . كما منح المصنع نفسه ثلاثة اوسمة استحق اثنين منها لقاء عمله المجيد فى غضون الحرب الوطنية العظمى اعوام ١٩٤١–١٩٤٥ .

ويستمر المصنع فى ظل السلام فى العمل المثمر وتتوفر الظروف المناسبة للعمال سواء فى اوقات العمل اوالفراغ . فيشترك مئات العمال فى حلقات هواة الفن بدار الثقافة التابعة للمصنع ويمارسون الرياضة والسباحة ويقومون برحلات سياحية ، والسكى فى ضواحى العاصمة .

وبالمناسبة نذكر ان للمصنع مركزا خاصا للسياحة

وتعمل لدى المصنع مدرسة مسائية وفرع للمدرسة الفنية والمعهد البوليتكنيكى . وبذلك يتمكن العمال من الحصول على التعليم دون انقطاع عن العمل .

عمل اقرب الى البيت

— يستغرق طريقي الى العمل ساعة تقريبا . بعيد طبعا .

— اسمع يافيكتور ، لم لا تعمل في مكان آخر اقرب الى البيت ؟

احقا لا يوجد عمل يناسب اختصاصك ؟

— ماذا اقول لك ؟ يمكن حقا ايجاد العمل في كل مكان .

* * *

كان فيكتور ليسيالسكي يسكن من قبل بجوار المصنع وكان يسمع مع الاولاد بين حين وآخر حديث المرشد السياحي عن مصنع ميخلسون السابق حيث خطب لينين امام العمال اكثر من مرة ، وكانوا يتسللون الى مقدمة الصفوف ليستمعوا الى حديث معروف لديهم بكل دقائقه عن مصنع"هم" .

وكانت هذه الجولات تنتهي بالنسبة للاولاد عند بوابة المصنع ولكنهم كانوا حتى ذلك الحين يسمونه تلقائيا "مصنعنا" لانهم يعيشون بجواره ولانهم كانوا يعرفون عن ظهر قلب تاريخ المصنع ولان ذوي كثير منهم كانوا يشتغلون هنا .

وكان يعمل في المصنع ابو فيكتور واخوه . ولذلك فان معرفته به لم تكن مستقاة من اقوال المرشد . كان ابوه يقول : تنهي المدرسة وتجيء الينا في المصنع لتواصل سلالتنا العمالية (وربما كان هذا مايقوله غيره من الاباء لان في المصنع اكثر من مائة سلالة عمالية) وتدخلت يد الحياة بشكل ملجع في هذه الخطة . ففي سنة ١٩٦٥ توفي الاب . وقرر فيكتور التوجه الى المصنع فورا وانهاء الدراسة في المدرسة المسائية بدون الانقطاع عن العمل وذلك امر ميسر لكل العاملين . وعين للعمل عند اخيه في ورشة الادوات تلميذ البراد .

وهو الان بعد مرور ثمانية اعوام عامل مجرب وواحد من اولئك الذين يصنعون بايديهم منتجات المصنع المعروفة في عشرات من بلدان العالم

فيكتور ليسيالسكي (الى اليمين) يستمع بالتباه الى ارشادات رفيقه الاقدم في العمل

ولكن فيكتور ليس مجرد عامل فبعد ان انهى المدرسة لايـزال يتعلم في القسم المسائي من المدرسة الثانوية التكنيكية للميكانيك الكهربائي وهو يدرس في قسم معالجة المعدن بالتبريد . وهذا هو اختصاصه .

ويقول فيكتور مبتسما : "القضية ببساطه انني ملزم بان اتعلم . واحكم بنفسك . فزوجتي مهندسة وتعمل في مصنعنا . واذا تركنا الهزل جانبا فاقول انني لااريد ان اكون مجرد منفذ يؤدي واجبه . فغالبا ما افكر كيف يمكن العمل بشكل اسرع واجود واكثر توفيرا . ولابد لذلك من المعرفة . ثم ان لدي هدفا وهو ان اصبح مهندسا مصمما . وهكذا ترى انه لا بد من التعلم قبل فوت الشباب لاسيما وان المصنع يوفر الكثير من الامكانيات لذلك .

فمن الناحية العملية يقع على ارض المصنع المبنى الدراسي لفرعي المدرسة التكنيكية والمعهد البولتكنيكي وثلاث مرات في الاسبوع يجيء اليه بعد النوبة العمال والعاملات مهندسو وفنيو المستقبل . وللمصنع مصلحة في اعداد كوادره ولهذا فهو يشجع طموح الشباب الى الدراسة بكل الوسائل فالذي يحدث فعلا ان كل اثنين من بين ثلاثة عمال شباب يتعلمان في المدرسة المسائية او المدرسة التكنيكية او المعهد .

وليس صدفة ان كثيرا من مهندسي وفنيي المصنع الذي يحمل اسم فلاديمير ايليتش من العمال السابقين فقد اشتغل بيتر بيسكاريوف نائب مدير ورشة الادوات خراطا والمهندس ايفان ازوكو عامل تجليخ . اما سيرغي سكريبكين صديق فيكتور فقد صار اسطى بعد انهاء المدرسة التكنيكية ودرس اناتولي روزوف في المعهد وهو الان رئيس الفنيين . وما اكثر امثال هؤلاء .

وستمر ثلاث سنوات فلن نرى فيكتور بالتأكيد في مكان عمله الحالي فالبراد ليسيالسكي يدرس في السنة الثالثة من المدرسة التكنيكية .

... تكاد فترة الغداء تنقسم لدى فيكتور الى قسمين الاول لتناول الطعام وبعد ذلك عليه ان يفرغ من انجاز مجموعة اعمال فهو عضو لجنة الكمسمول في الورشة وهو مسئول عن النشاط الرياضي . ولفيكتور ايضا فضله في ان الجماعة الرياضية في ورشة الادوات هي خير المجموعات في المصنع . ويمكن الحديث باسهاب عن الانتصارات الرياضية التي حققتها جماعته . ان لدى فيكتور نفسه عددا من الارقام القياسية ولكن الانجاز الرئيسي فيما اظن هو انه تسنى له اجتذاب عمال كثيرين الى ممارسة التربية البدنية والرياضة بما في ذلك اولئك الذين كانوا يكتفون سابقا بدور المشجعين . وطبعا لايستطيع كل واحد منهم الاشتراك في المسابقات على بطولة المنطقة والمدينة . ولكن بوسع كل واحد ان يجرب قواه مع رفاقه بالورشة .

ولا يحتاج ذلك كما اقتنع فيكتور سوى الى حسن تنظيم هذه المباريات واثـارة اهتمام الاشخاص بالاقناع والتشجيع . وتكشف عن صفات رياضي ممتاز مدير الورشة فكان مثاله احدى الحجج التي يستشهد بها فيكتور ضد اولئك الذين يتذرعون بالعمر او كثرة الاشغال. وبصدد المثال الشخصي فان فيكتور نفسه متعدد الهوايات الرياضية منها التزحلق على الثلج والتزلج على الجليد وركوب الدراجة الهوائية وكرة القدم ...

كما انه يلعب ضمن فريق المصنع بالاضافة الى فريق ورشته .

ويعترف فيكتور :

— انا نفسي لاادري كيف يتسع الوقت لكل ذلك. ولكن هذا هو الواقع فمثلا كلفتني لجنة الكمسمول بتنظيم مباريات رياضية في الورشة . وهذه الثقة تعني المسئولية . فلابد من بذل الجهود على الوجه المطلوب سواء في العمل الاساسي او الاجتماعي . وأواجه صعوبات طبعا . وخاصة فيما يتعلق بالوقت . اذ لا بد ايضا من تخصيص وقت للقراءة ومشاهدة الافلام والمسرحيات واحب ايضا الموسيقى ليس فقط الحديثة وحدها . بل الكلاسيكية ايضا . وهذا ما عودتني عليه مارينا زوجتي . فقد انهت مدرسة موسيقية بل انها عزفت في جوقة ورشتنا . ولكن ولدت لنا مؤخرا طفلة فاضطرت الى الانقطاع مؤقتا . وعلى العموم فان كثيرا من عمالنا يهوون الموسيقى .

وقد زارتنا الفرقة السمفونية الكبرى للاذاعة والتيلفزيون مالايقل عن خمسين مرة على ما اذكر . وفي كل مرة كانت قاعة قصر الثقافة تغص بالمستمعين . ويحفظ في متحف المصنع معروض فريد وهو نوتات السمفونية الحادية عشرة لديمتري شيستاكوفيتش التي اهداها للمصنع قائد الاوركسترا المعروف الكسندر غاوك .

... انتهى يوم عمل اخر لدى فيكتور ليسيانسكي . وها نحن متوجهان معا الى البيت . وتمر بنا مسرعة النوبة الثانية . وكثيرا ما ينادي احدهم على رفيقي محييا فيقول لي مودعا :

— اجل انا هنا اعرف جمعا غفيرا من الناس . فقد قضت الظروف ان الردد على روضة الاطفال التابعة للمصنع وعلى مخيم الطلائع لابناء المصنع صيفا . وهم هنا يتذكرون ابي وها نحن زوجتي وانا نعمل هنا واحكم بنفسك الان اي شيء صار المصنع بالنسبة لي وهل استطيع تركه وانت تقول : "ابحث عن عمل اقرب الى البيت" ... لا . ياصاحبي لا !

فيكتور يهوى الرياضة وهو من نجوم فريق الهوكي في المصنع

هنا بوابة المصنع

... كيف حدث ذلك . ويخيل ان الامر كان هكذا دائما ... ايليتش للميكانيك الكهربائي يرعى المدرسة رقم ٥٤٢ ... وارشو . وكان العمال والمهندسون يعتبرون في ... وكانوا يحدثون الاولاد عن مصنعهم حديثا مسهبا ...

فليس عجيبا ان ... في عدوه . فالرفاق الاقدم في سنة ١٩٦٢ ... على ان يواصل التعلم . اين ؟ وبدا في ذلك تاثير ... في المصنع في مدرسة العمال يكبرونه بسنة او ... وليس من السهل الدراسة كانوا يشتغلون في ... في وقت واحد . ولهذا قد انهى آنذاك ... المدرسة تقع في باحة المصنع هنا في هذا المكان اصطف يوما ما جنود الجيش الاحمر الذين ادوا اليمين العسكرية لاول مرة .

وينظر يوري الى التمثال فتنبعث في مخيلته احداث سنوات الثورة التي قرا عنها في الكتب . فهو الجندي

العمل والابداع

المغزى العظيم ...

كان واثقا من ان ... المصنع كل شيء ... التجميع والعمليات ... الجبارة والصخب الذي ... آخر . ولم تكن لديه ... هذا كله ليس سوى ... وان المصنع ليس ... وانما هو نوع من ... اجتماعية . ... للكلمات التي قالها ... ايضا . ولم يخطر بباله ... سيحتل مكانا ... حياته وانه . يوري ... بالذات سيعثر على ... يطبع منتوجات ... وانما بالقلب ايضا ... للكلمات التي قالها ... الروس المشهور ... اوشينسكي : ... الوحيدة التي ... الارض والوحيدة ... آنذاك وهو واقف امام ... لم يكن قد ادرك ... بقوة في خياله ... الذي قام به لينين ... الصدفة بل الاخرى ... الهادفة تماما والتي ... اليومية بالرعاية .

... وها هو ... يعلمونه مهنة ... براد في ورشة الادوات ... اجرة ويصبح ... ضروريا للمصنع ...

وهاهو الفتى اليافع ... الامر الذي ييسر بدنيا ونفسيا ... تمثال لينين بالقرب من ... الواجب . ويمر الوقت فاذا بيوري ... لقد انهى الدراسة الثانوية ... يستدعى الى الخدمة في الجيش ... من الفال سعيد – فالوحدة العسكرية التي يرسل اليها تقع على ... من المصنع . فعندما كان يحصل ... على اذن كان يتوجه الى ... المصنع . فهو مطلع على كل الشئون ... ورشة الادوات . وعندما كان يحوم ... الوحدة كان يمر بجوار تمثال لينين يتباهى بان اول يمين عسكرية سوفييتية اديت هنا عند اسوار مصنعه العزيز . وليس لديه شك في انه بعد انهاء الخدمة سيعود طبعا الى ورشة الادوات .

يوري يقرر بنفسه

وعاد الى هنا ووقف من جديد امام الماكنة . وقرر هذه المرة بنفسه لا

(البقية على ص ٧)

اعامل هو ام فنان ؟

العم على اليكسندر بلقب افضل عامل خراطة

... صار التعرف الى دنيا الفن حاجة ماسة لكثير من عمال مصنع فلاديمير ايليتش . فمئات من العمال لاسيما الشباب يمارسون بولع الهوايات الفنية في حلقات . وما ان تحصل اللجنة النقابية على تذاكر العروض الاولى في مسارح الاوبرا والباليه حتى يحاصرها الراغبون بكل معنى الكلمة . ويمكن ان ترى عمال هذا المصنع في ايام الاجازات في قاعات المتاحف او المعارض الفنية . وكثيرا ما تقام معارض شخصية للرسامين في المصنع نفسه .

ولكن المعرض الذي اقيم في نهاية السنة الماضية في مبنى تحرير جريدة المصنع كان فريدا من نوعه . وقد استعرض عمال المصنع بانتباه خاص بل يمكن القول بشغف عشرات اللوحات من صور اشخاص ورسوم الطبيعة الصامتة ورسوم المناظر .

ويفسر هذا الشغف بسبب بسيط فخلاصة الامر ان هذا المعرض الشخصي لرفيقهم العامل على ماكنة التفريز الكسندر فيدنيف ...

التعامل مع المعدن

قبل عشر سنوات جاء الكسندر بعد ان انهى الدراسة المتوسطة ، الى المصنع . واخذ يتعلم على يد عامل ماكنة تفريز . وشيئا فشيئا اخذ يدرك اسرار التعامل مع المعدن . وكان وقته مشغولا حتى اخر الحدود . فلديه بعد العمل الدراسة في المدرسة المسائية/لانهاء الدراسة الثانوية/ وممارسة المصارعة الحرة في النادي الرياضي/نتيجة لذلك فهو يحمل لقب استاذ في الرياضة/ .

ورايت الكسندر وراء الماكنة وهو مواظب ، مركز الانتباه دقيق الحركات وقال لي فيما بعد انه علم نفسه وقد بذل كل جهده في العمل واليقظة والانصراف الى التفكير في امر اخر .

والكسندر واحد من خيرة عمال الورشة وهو يعمل بطريقته الخاصة ولا تتعرض القطع التي يصنعها للفحص ، واستحق بعمله الممتاز لقب الطليعي في العمل الشيوعي وصادفت بداية السنة ديسمبر ١٩٧٤ من تقويمه العمل . وهو يتعلم الان في دورة رفع المؤهلات لدى المصنع ، وهو واثق من انه بعد انتهاء الدراسة سيكلف بواجبات اصعب وامتع .

ولعل متعة العمل مغروسة فيه . لانه يتطلع الى البحث وتملؤه الرغبة في تجربة قواه في مجال جديد ، وهذا ما حدا بالكسندر الى الولع بالرسم .

جذبني الرسم في المصنع

ويقول :

على العموم كنت في المدرسة ارسم بشكل لا باس به كما كانوا يقولون ولكني لم افكر آنذاك في الرسم تفكيرا جديا . ولكن اجتذبني الرسم والنا في المصنع بشكل حقيقي وكثيرا ما يزورنا رسامون محترفون وخاصة من جمعية "اندوستريا" الفنية من اتحاد رسامي موسكو . وهؤلاء كما يقال "مهووسون" بموضوع العمال وهم لا يكتفون بالرسم وانما يتحدثون معنا حول الفن . وعموما ادركت الرسام في نفسي اذا صح التعبير تحت تاثير هؤلاء . وساعدني كثيرا في الاوقات الاولى بيتر الوورين رئيس الجمعية . وهو نفسه يرسم المناظر وربما من هنا نبع ولعي الشديد بالمناظر .

واضاف فيدنيف :

اشتغل في الاستوديو حوالي ساعتين . وارسم ما يشغل بالي في تلك اللحظة . فاليوم ارسم صورة وغدا منظرا ... واسعى الى ان يحمل ما ارسمه فكرة . وقبل سنة عرضت اربع لوحات لي في نادي الرسامين في المعرض المكرس للذكرى ١٥ سنة على تعاون جمعية "اندستريا" المذكورة مع عمال المصنع .

واوضح ان الكسندر يحلم برسم لوحة ذات تشكيلة معقدة . وتفاصيلها لا تزال غير واضحة بعد . ولكن الكسندر يشرح اسلوبه في معالجة هذا العمل بقوله .

ان مهمة الرسام كما اعتقد ليست في النقل الالي ونسخ العالم بلاتامل ، وانما في اكتشاف علاقات جديدة بين الناس . وواجب الرسام ان يساعد الانسان على رؤية الجمال في الاشياء المالوفة . فانا مثلا عندما ارسم صورة احاول بعث الروح فيها .

وسالت الكسندر : كيف يسعفه الوقت للقيام بكل ذلك ؟ فواضح ان التوفيق بين العمل المرهق والدراسة في الدورة وهواية الفن ليس بالامر السهل . واجاب على سؤالي :

اعتقد بانه يجب ان يكون لدى الانسان باستثناء العمل شيء يجعل حياته اكثر متعة وبهجة ...

قراءات أدبية

والكسندر يفكر على هذا النحو ولهذا تظل الاضواء في دار الثقافة التابعة للمصنع مشتعلة حتى ساعة متاخرة من الليل . ولهذا يمارس عمال المصنع وقد نسوا التعب الهوايات الفنية من رسم ورقص وعزف وقراءات ادبية .

ويعيش الكسندر وزوجته/وهي طالبة في السنة الاخيرة في معهد الطب/بالقرب من متنزه من اجمل متنزهات العاصمة . وهذا المتنزه يوحي بالرسم حتى والربيع في بدايته.

ويقول الكسندر مازحا

هذا استوديو خاص لي . فما ابهى الطبيعة هنا فلاحاجة الى ان تطلب من احد المثول لكي ترسمه . ما اروع وما اطيب ان يتأبط المرء اللوحات ليهرع الى هنا في كل فصول السنة غير مبال بالبرد والوحل ليرسم ويرسم ! ..

واساله اخيرا :

اين تتكشف امكانياتك اكثر الى العمل ام في لوحاتك ؟

فيصمت هنيهة ثم يقول :

— اقول بصدق لاادري . فانا اليوم لا اتصور عملي بلا رسم ولا الرسم بلا عمل .

سيمين



يلقى ساشا اوقات فراغه في رسم اللوحات

خط الحياة



يوري .. عامل ماهر ، وطالب متقدم

سالته :

– كيف يسير العمل ؟

فاجاب :

– طبيعي

ويمر احدهم ازاءنا فيلقى دون ان يتوقف :

– سلام ! كيف الحال ؟

فيجيب :

– طبيعي

فهذه كما ترون كلمته المفضلة «طبيعي» . ولكن وكما اقتنعت فان كل سيرته على قصرها وكل ما يجرى في حياته وكل آماله في المستقبل/انه يامل ، وانا واثق كل الثقة ولا ادرى لماذا/ انما تصفه بشكل رائع هذه الكلمة بالذات «طبيعي» .

... يقال انه لا يزال يوجد «علم» من العلوم : قراءة الكف . ومصير الانسان بموجب هذا «العلم» ينعكس انعكاسا دقيقا مطلقا في خطوط راحته فاذا كانت «خطوط المصير» في يده متعرجة متقاطعة وملتفة متشابكة فعليه ان يستعد لان حياته ستكون كذلك ملتفة ومتشابكة ... واود ان اسهم بقسط متواضع في قراءة الكف ، كم مرة اقتنعت بان «خطوط الحياة» على راحات العمال الخشنة مستقيمة وعميقة وبسيطة . مثل الحياة التي يعيشها الانسان العامل . ومثل العمل الذي يقوم به عامل مستقيم وكانه بسيط : خلق كل وشتى القيم على الارض ...

بوريس غولولتشينكو واحد من اولئك الذين لديهم «خط حياة» مستقيم وراحتا يديه المخشوشنتان من التعامل مع المعدن لاتصلحان للغضون والتجعدات المعقدة الملتفة . فهو عامل خراط . عامل بسيط مجرد خراط . هو واحد من «...» الذين يؤلفون الخلفية لكل بحث اجتماعي /وما اكثر ما جرى من هذه الابحاث في مصنع ليخين حيث يعمل سنوات عديدة/ .

كيف جاء الى المصنع ؟ بشكل «طبيعي» عبر مدرسة المصنع المهنية التكنيكية . مثل الاكثرية الساحقة من عمال المصنع الشباب . فقد انقضى هنا منذ زمن بعيد عهد من يسمون «بتلاميذ العامل» اى عهد التدريب تحت الوصاية على الطريقة القديمة طريقة الاسطى والصبي . فقد حسب العلماء ان سنة دراسية واحدة في المدرسة المهنية التكنيكية تعطى زيادة ١١ مرة في المؤهلات قياسا الى اساليب التدريب القديمة . وهكذا شئت ام ابيت عليك قبول ما يقوله غولولتشينكو : فعلا بشكل «طبيعي» جاء الى المصنع .

ولكن لم جاء الى هذا المصنع بالذات ؟ الجواب على هذا السؤال اكثر تفصيلا :

حدث ذلك ببساطة . كنت اعيش في حي تاغانكا . ومنذ العهود الغابرة كل ثالث اثنين من قاطني هذه المنطقة في موسكو عامل في هذا المصنع وكنت لااسمع منذ نعومة اظفاري الا عن المصنع . هل تريد مقارنة فخمة ؟ «المصنع مثل قطعة مغناطيسية ضخمة يتغلغل مجال قوتها في كل حياة المنطقة المجاورة» ... وعليك ان تؤلف بعد ذلك التفاصيل فانت صحفي وهذه مهمتك ... اما اذا اردت الجد فاني كنت اشعر منذ الطفولة ان العمل في هذا المصنع شرف . وعلى فكرة كان مصنع ليخين يرعى المدرسة التي تعلمت فيها . وكانوا ياخذوننا الى المصنع عند التجوال وكثيرا ما كانوا يحدثوننا عنه .

– وهل كنت مجتهدا في المدرسة؟

– طبيعي . بين متوسط ولا باس واقول بصراحة ان ميولى الى العلوم لم تكن متساوية دائما . فالكلاسيك مثلا واقول بصدق لم اكن احبه جدا والان ايضا احترم الروايات البوليسية اكثر ... ولنعد الى حديثنا . عمال المصنع في تاغانكا كانوا دائما قوما مكرمين . ومفهوم ان يحسدهم الصبيان اذن كل شىء طبيعي عندما اعتزمت العمل كان امامي عنوان واحد .

... ان له عادة فريدة خاصة به وهو يتحدث عن نفسه . لناخذ مثلا ميوله «غير المتساوية» على حد تعبيره الى العلوم . فعندما تطلب الامر ذات مرة القيام بمعادلات–غير حسابية بتاتا–لاعداد احد الاختراعات التحسينية اداها بشكل رائع . اما عن الادب لقد عرفت من مصادر ثقة انه مولع بغير الروايات البوليسية ايضا . ففى منزل بوريس مكتبة محترمة وهو مشترك في ١٥ جريدة ومجلة .

او مثلا تاكيداته بانه يضع فوق كل لذة لذة «الراحة على الظهر» ويقصد بذلك اخذ فترات نوم . انه في هذا مبالغ تماما . فمتى يتوفر له الوقت اذن لكى يكون المسئول عن فريق السياحة لدى المصنع ومنظم كل رحلات التزحلق على الثلج خارج المدينة ولاعب هجوم اليسار في فريق الورشة لكرة القدم ؟ ... ثم الا تتطلب وقتا حملاته المتنامية على قاعات الرقص والمسارح والحفلات بصحبة انسانة شابة وربما مقدر لها في المستقبل القريب قطع عيشته العازبة ؟..

ان له اسلوبا على شىء من الغرابة في الحديث عن نفسه . فثمة شىء من المكر المنتشر كما اعتقد بين بعض العمال الماهرين بزعم اننا اشخاص بسطاء صغار .. المكر الذى هو مع ذلك وليد معرفة ثابتة بمدى قيمة عملهم وقيمتهم انفسهم .

وربما ان حياة بوريس اعتيادية ولكنها ليست بسيطة بتاتا .

ففى مساء اليوم نفسه عندما تحدثنا لاول مرة ونحن عائدين من العمل كان قد بلغ ٢٦ سنة من العمر . واتضح انه قضى ١٢ سنة منهـا في العمل بالمصنع . ويشرح لى بوريس :

– هذا اذا حسبنا مع الدراسة وانا احسبه هكذا بالذات . اتدرى كيف التعلم في المدرسة المهنية ؟ ثلاثة ايام في الصفوف وثلاثة ايام في الورشة . وكادرا يكلفوننا بالعمل المستقل منذ اليوم الاول . ومن المضحك الان ان نتذكر مدى بساطة القطع التى كنا نصنعها .

ومن سنواته العمالية الاثنتى عشرة اشتغل عشرا في ورشة الادوات وهذه الورشة تزود المصنع بالدورات ويتوقف على عملهـا عمل السوق الاشخاص . وبوريس على حق حين يعتبر مكانه من اكثر الاماكن مسئولية ولو انه اعترف بذلك على طريقته .

– اذا اهملت في العمل فان رفيقك ينتج مصنوعات ذات عيوب . وبالتالى لا ينجز المصنع الخطة . اذن لا تكون علاوة . وحين لا تكون علاوة لا تستطيع ان تصحب فتاتك مرة زائدة الى مطعم او مسرح . فتزعل الفتاة فتختل حياتك الشخصية . اذن يمكنك ان تكتب بكل حق : العمل الجيد قضية حياتى !

الم اقل لك ايها القارىء انه يتحدث عن نفسه باسلوب غريب ...

ان العمل الجيد هو حقا مبدأ في حياته . ولا يسعه غير ذلك .

ينتخب كل سنة في الورشة احسن خراط . وقد نال غولولتشينكو هذا اللقب للمرة الثانية على التوالى .

وهو كما عبر معلمه الاول بالبيل فلاسوف «خراط على الذمة» . وقد عرفوا هذا عنه في المصنع منذ وقت بعيد . فمنذ اربع سنوات صارت قاعدة ان كل ما يخرج من تحت قاطعة غولولتشينكو لا يحتاج الى فحص جودته فحصا خاصا .

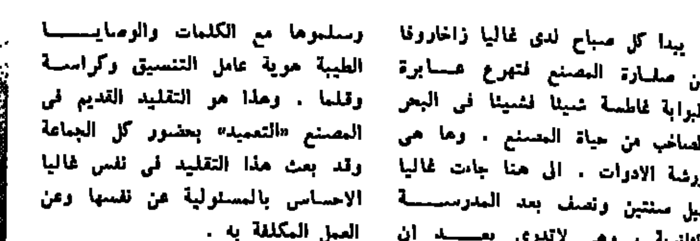
وقليلون في المصنع يستطيعون الفاخر بالمستوم الشخصية وهى العلامة الخاصة التى يتسم بهـا كل اسطى حقيقى ما يصنعه . وهذه العلامة هى كما يقال ضمانة مائة بالمائة لجودة القطعة .

وقد عرفت هذا الجانب من عمل غولولتشينكو لامن شفاهه طبعا . فهو كما رايتم لا تسمع منه سوى كلمته التقليدية «طبيعي» وسوى مرحه الذى يحاول به التظاهر بانه شخص غير ظريف . واعترف بان حديثى معه كان يشبه بدرجة ما استجوابا يتحيز وكان «هدفى» ايجاد انحراف مهما كان في طبعه وحياته . وعندما انتبهت لذلك اخيرا اخذنى الخجل . وفكرت لماذا لاتروق لى حقا السمة العادية لحياة هذا الفتى العامل من مصنع ليخين ؟ وعلام اخاف من ان القارىء سيشعر بالضجر مع شخص كل شىء لديه «طبيعي» ! اى بتعبير اخر كل شىء على النحو الذى يجب ان يكون لدى كل فرد ؟ وما الداعى الى ان نرى في سير حياة انسان سيرا طبيعيا ما نتوهم انه ضحالة في وجوده ؟ ليبدو القارىء وهو قد القى على هذه الملاحظات مخاوفى لهالينـا ، اليست هذه رغبة «طبيعية» ؟

غولوفين

بوريس يهوى لعبة الشطرنج

غاليا .. عاملة التنسيق



غالينا تدافع عن الدبلوم ... حصيلة دراستها في المعهد المسائي

يبدا كل صباح لدى غاليا زاخاروفا من صفارة المصنع فتهرع عابرة البوابة غاطسة شيئا فشيئا في البحر الصاخب من حياة المصنع . وما هى ورشة الادوات . الى هنا جاءت غاليا قبل سنتين ونصف بعد المدرسة الثانوية ، وهى لاتدرى بعد ان المصنع سيغدو بالنسبة لها قريبا قرب مسقط راسها قرية ايستيه في منطقة ريزان .

وعندما اوصلها وهى صبية صغيرة (في السابعة عشرة) انذاك الى المحطة والدها وهو عامل سابق في مصنع للماكنات تملكته فكرة كئيبة وهى انها ستكون وحيدة في المدينة الكبيرة الغريبة . ولكن رغبة البنت في العمل والدراسة في موسكو تغلبت على عواطفه .

لم تخفها الصعوبات فهى وقد نشات بدون امها التى توفيت عندما كان عمر غاليا ست سنوات تعودت على التصرف المستقل والعمل باجتهاد ونصحها اقاربها الذين استقبلوها في موسكو بالعمل في مصنع فلاديمير ايليتش وبان تتعلم في الوقت نفسه في المدرسة التكنيكية التابعة للمصنع ولم تعترض الفتاة فقد ارادت ان تقتفى اثر ابيها ولكن لا ان تكون مجرد عامل اذ لـم يتسن لابيها المعيل للاسرة التعلم بل ان تصير خبيرا ورحبوا بها في المصنع وآووها في السكن العمالى وشغلوها في ورشة الادوات .

في البداية عندما كانت غاليا للمبلغة منسق خيل لها كل شىء غريبا عليها : فهى في قريتها كانت تعرف كل فرد تقريبا اما هنا فهم اناس غرباء لاتعرفهم ، كل واحد منهم مشغول بعمله فليس لهم كما خيل لها شان بها . ولكن مر يوم واخر... واذا بالعمال والرفاق يقتربون منها ويسالونها فيما اذا كانت بحاجة الى معونة . وشعرت غاليا بان هؤلاء الذين يقفون الى جانبها امام الماكنات ليسوا غرباء كما تظن بل هم اشخاص طيبون ذوو نخوة مستعدون لمساعدة المستجد في كل دقيقة . ومضى الوقت بسرعة ، وحل اليوم المنشود الذى سيظل في ذاكرتها طيلة حياتها .

... اجتمع في نادى المصنع كل عمال ورشة الادوات . ولم تفطن غاليا الى ان عددا كبيرا كهذا يعمل الى جانبها فقد ضمت القاعة زهاء ٣٠٠ شخص . ونودى عليها وسط التصفيق وسلموها مع الكلمات والوصايا الطيبة هوية عامل التنسيق وكراسة وقلما . وهذا هو التقليد القديم في المصنع «التعميد» بحضور كل الجماعة وقد بعث هذا التقليد في نفس غاليا الاحساس بالمسئولية عن نفسها وعن العمل المكلفة به .

وبدات تراقب الشبان في الورشة فرات احدهم يتعلم في المدرسة التكنيكية والاخر في معهد عال ... فالى اين تتجه ؟

فوقع اختيارها على المدرسة التكنيكية للصهر والميكانيك . فادت الامتحانات بنجاح في القسم المسائى واذا بها طالبة .

وغاليا زاخاروفا الان في السنة الدراسية الخامسة. وتكتب الان رسالة الدبلوم . وسالتها عندما التقينا :

كيف يتسنى لك الجمع بين العمل والدراسة ؟ فاعترفت الفتاة قائلة :

– في البداية كان ذلك شاقا فالدراسة بين يوم وآخر بعد العمل ولكن تعودت فيما بعد . ومرتين في السنة يمنحنى المصنع حسب النظام اجازة مدفوعة الاجر لاداء الامتحانات وعادة تمنحنى النقابة تذاكر مجانية لدخول دور الاستجمام ولكن الشوق يقودنى الى مسقط راسى فانا اسافر عند كل اجازة الى قريتى الى ابى واختى واشقائى . ها نحن نمر غاليا وانا بورشة الادوات الفسيحة . وقد قبلت بطيبة خاطر ان تكون دليل لتنصب حولنا مكائن الادوات وهى مطلية بدهان زاه بايدى العمال الحنونة . وتقول غاليا : لقد صبغناه نحن بانفسنا واخترنا هذا اللون بالتشاور مع قسم علم الجمال التكنيكي–وهنا ينبعث التباهى من عينيها–فالمصنع هو بيتنا الثانى ولهذا فاننا نسعى لكى يكون كل شىء حولنا في العمل جميلا ومريحا قدر الامكان .

ويقطع علينا حديثنا رجل كهل فخاطب غاليا برقة وهو يمد اليها بشىء ملفوف : «جلبت لك كتابا جديدا لتقرايه» «اهسو تكنيكي» استفسرت من غاليا . فاجابت مبتسمة :.

– لا ادبى . هنا يعرفون ولعى بالكتب فما ان يظهر جديد حتى يجلبونه لى حالا .

«ايها اقرب الى نفسك» ؟

– احب كتابنا السوفييت المعاصرين الذين يتناولون مواضيع السنوات الصعبة التى اعقبت الحرب .

وتوقفنا عند لوحة الصور «خطوات السنوات الخمس» وقد اعدت مجموعة الكمسموليين في ورشة الادوات والتى تترأسها غاليا زاخاروفا هذا المعرض بمناسبة ٢٢ ابريل يوم ميلاد فلاديمير ايليتش لينين . وهذه الصور تتحدث وكانها صفحات كتاب حى عن عمل وحياة ابناء هذا المصنع وفى هذا التاريخ ذرة من جهد الكمسمولية غاليا زاخاروفا .



عمل غالينا يتطلب مهارة ودقة وسرعة

(بقية المنشور على ص ٥)

الاسطى ولا الرفاق انه لابد من مواصلة التعلم . اين ؟ في المدرسة التكنيكية المسائية بل على الادق فرع الميكانيك الكهربائى والواقع هو ايضا في باحة المصنع . ويمضى يورى لمواصلة الدراسة .

وفى هذا الوقت عرضت عليه الادارة وهو عامل شاب منصب اسطى نوبة ثم اسطى قطاع . ويمر وقت قصير فاذا بيورى ماليوخين في منصب الاسطى الاقدم . وتتوسع دائرة الواجبات باستمرار ولابد من معارف اكثر فاكثر . فكم كان حسنا انه انتمى الى المدرسة التكنيكية ! وعلاوة على ذلك فانه الشاب ذا الـ٢٧ سنة مسئول الان عن جماعة باكملها لاعن عملها الانتاجى فقط بل وعن مصائر كل عامل فيها .

قبل وقت قريب جاء الى الورشة فتيان مراهقان كما كان هو يوما ما ويجب تعليمهما الاختصاص وتربيتهما بتقاليد الورشة . ويلاحظ الاسطى مثلا ان احد الصبيين لايكمل صنع القطعة فيرميها ليخفى عيوبها ويشرع بصنع اخرى . وماليوخين متاهب : اهكذا يتصرف العمال ؟ لماذا الخجل من العيب ؟ فهو محتمل تماما في الفترة الاولى . ولماذا رمى القطعة ؟ الكى يبدو الامر وكان شيئا لم يكن ؟ يجب البحث عن سر القضية ومعرفة سبب العيب وازالته فيما بعد . يجب ان يكون العامل شريفا قبل كل شىء !

وينظم الاسطى عملية الانتاج ويخطط واجب كل عامل . وهو مع الناس على اتصال دائم بهم لا بالمكائن وهذا الجانب من القضية يجتذب ماليوخين اكثر من غيره .

ويواصل دراسته في المدرسة التكنيكية . ولكنه يعرف الان بثبات انه لن يتوقف عند ذلك وسينتمى الى المعهد . ففرع المعهد البولتكنيكي يقع مرة اخرى في باحة المصنع .

اجل اذن لا المكائن اوالعمل فقط كان بانتظاره وراء بوابة المصنع ، بل عالم متشابك وغنى حيث تتوفر كل الظروف لكى يستطيع الانسان ان يجد نفسه . ذات مرة وقبل سنوات عديدة عندما اتم يورى اختياره قال له احد معارفه كلمات هى الان سخيفة ومضحكة بالنسبة له : المصنع بحاجة الى اليد العاملة ولذا فهم يحرضونكم على الوقوف امام المكائن . والان يعلم ماليوخين بتجربته الخاصة ان المصانع بحاجة لا الى اليد العاملة والمينا الى الناس . والمصنع هذه الجماعة المؤلفة من عدة الوف وذات التقاليد العريقة يقدم للناس افضل الامكانيات ليكتشفوا انفسهم . وليس في الانتاج وحسب بل وفى الهوايات الفنية التى صار يورى مشتركا نشيطا فيها قبل ١٠ سنوات .

من هو الرئيسي فعلا ؟

ان القطاع الذى يعمل فيه يورى ماليوخين ينتج الادوات القاطعة التى يعالج بهـا المعدن . وهنا تستعمل انواع خاصة جيدة من الفولاذ . ومع ان الورشة تعتبر مساعدة ولكنها في واقع الامر يتعلق بها من العمل قدر ما يتعلق بورشات التجميع . وهذا مبعث فخر لدى ماليوخين بعمله . وهو الان رجل راشد يدرك جيدا ان كل جماعة في كل ورشة تعتبر نفسها هى الاولى والرئيسية وانه بدونها يتوقف كل شىء .

ولكن هل يستحق الجدل من هو الرئيسي فعلا ؟ فالجميع على حق . والمهم ان من هذا الاعتزاز بالقطاع والورشة ينمو الاعتزاز بالمصنع وبالبلاد كلها . وحسن جدا ان كل عامل يدافع عن هيبة مهنته . كيف سيكون مصير ماليوخين ؟ هو نفسه يهز كتفيه . من يعرف ! ولن نتكهن نحن ايضا . ولكن الشىء الواضح منذ الان رغم هذا يقول يورى نفسه انه وهو في عمر ٢٧ سنة يعيش منذ وقت بعيد حياة حقيقية مليئة وممتعة . وقد اكتشف لنفسه هذه الحياة وراء بوابة المصنع .

سالوتسكي

نادية.. بعيدة

انه لمن المبالغة القول ان ناديا اكينشينا كانت تحلم بعملها الحالى فاية فتاة ترى نفسها فى الاحلام الا ممثلة ولا مغنية ولانجمة سينمائيـة وانما ... مراقبة فى قسـم يفحص نوعية المنتجات الصناعيـة ؟ ولكنك عندما تسالها الان هل هى راضية عن مصيرها يجيبك الرد حازما وقاطعا :

– طبعا نعم !

بل وتسمـع فى صوتها نبـرة الدهشة : فهل تـراك لاترى انهـا سعيدة ، سعيدة فى العمل وسعيدة فى الحب وسعيدة فى كـل حياتها التى لاتتجاوز عشرين عاما .

يمكن طبعا افتراض ان هذه سمة فى طبع مرح منشرح فيس يوم ينسى المرارة بسرعة ويحتفظ طويلا بالمسرة ولكن لن نستبق الامور . ودعونـا نحاول قضاء يوم عادى لايميزه اى شىء الى جانب ناديا بعدها وربما سيكون مفهوما لدينا مـن اين ياتى هـذا الاحساس الذى يغبط عليه المرء ...

١–الصباح . لنفتـرض ان صباح ذلك اليوم الذى نريد ان نتحدث عنه بدا بداية لاتخلو من كدر . فربـة البيت الشابة (تقوم ناديا بهذا الدور منذ مـدة لاتتجاوز شهرا ونصف) سرحت افكارها امام الموقد فاحترق البيض نتيجة ذلك احتراقا لاامل منه الحمد لله ان الحماة لم تستيقظ بعد انها حماة فى منتهى الطيبة ولكن من يدرى كيف ستتصرف ازاء هـذه التجربة المطبخية المحزنة ؟ اما الزوج (لايزال كما اعترفت يضحكها ويبهجها ان تسمى يوريا هكذا) فقد كان شان كل الازواج حديثى العهد لطيفا وهكذا مرى الامر فى هدوء .

وهى تمضى الى العمل حتى اقرب محطة مترو بصحبة زوجها . وهـو بناء ولهذا فان مكان عمله هناك حيث ينشا حى سكنى جديد ... هناك على فكرة ، حيث سيسكنان هما ايضا فى وقت قريب . وتودع ناديا زوجها عند محطة المترو .

ومن اطيب اللحظات تلك اللحظـة عندما تهبط من الترولى لتندس فى سيل جارف صاخب من الوف الناس لتتحرك وسط السيل نحو بوابـة المصنع ، ولوفق ذلك لايندر ان تجد الى جانبها احد اشقائها او اختهـا ليمضيان الى العمل سوية .

وهـم ستة فى مصنع فلاديمير ايليتش ، آل اكينشين ، اخـوان برادان والثالث الاصغر لايزال يتعلم فى مدرسة المصنع المهنية التكنيكية اما الاخت فمثل ناديا مراقبة فى قسم الفحص ولكـن فى ورشة اخـرى وسادسهم الوالد. وهو يستقبلهم عند البوابة فيفتعل وجها صارما ويطالبهم كالاخرين ببطاقات تحقيق الشخصيـة فالوالد حاجب المصنع ، وقد اشتغل قبل التقاعد اسطى فى احد القطاعات وكان يردد بين حين واخر : ساتحول الى التقاعد فاشبع هوايتى من صيد السمك ... ولكنه لم يشبع هوايته الا لاشهر معدودات وبعـد ذلك



نادية تعمل دائما بحماس

اشتدبه الشوق الى المصنع وهاهـو قد عاد اليه» ...

وتبرز ناديا الهوية وتقبل اباهـا على خدة ثم تجرى الى ورشتها ...

٢–النهار . انها تعمل فى ورشة الادوات لاربع سنوات وهنا يصنعون فيما يصنعون قوالب فريدة الاشكال المكبوسة المستعملة فى صناعـة المكائن الكهربائية ، وفى الحجرة التى تجلس فيها ناديا بصحبـة اشخاص مثلها من المراقبين . ولكـن يخيل اليها احيانا انه يتوقف عليها وحدها كيفية عمل الموتورات الكهربائيـة المصنوعة فى مكان بعيد كل البعد عن ورشتها فـى او لان اوردواركوتسك ولينينغراد وخاركوف ، وهى على حق الى حد معين ، اذ ان اقل نقص يفلت من انتباهها قد ينقلب الى خسائـر كبيرة فى مصانع كثيرة ، ولهذا فان لناديا المرحة الوديعة تصبح صارمـة بـل ومتعنتة عندما يتعلق الامـر بالانتاج .



نادية رئيسة فريق الكمسمول .. تحظى باحترام العاملين معها

وليس مما يفرحها ابدا ان تكتشف بين حين واخر عيبـا فى المصنوع ولكنها عندما تجد بعد ايام لجـاة سبب العيب عندئذ تغمرها سعـادة حقيقية .

وتشارك الاخرين نجاحها ، وكانها تستدر المديح كالاطفال تماما ...

والقوالب مصنوعات لايمكـن جعل انتاجها متسلسلا .

ولكن ناديا فى هذه الحالة ولهـذا السبب ترى عملها المعقد كمراقبـة اكثر متعة .

وهذا شىء فى طبعها يبدو انها تجد متعة فى العمل ، ويعجبها ان يكون العمل ممتعا ، وهى بصفتها المنظـم الكمسمول فى قسمها تفرح عندمـا يبدو من صاحباتها مثل هذا الشعور تجاه العمل وهى ترى فى ذلك المغزى الرئيسى لنشاطها الاجتماعى .

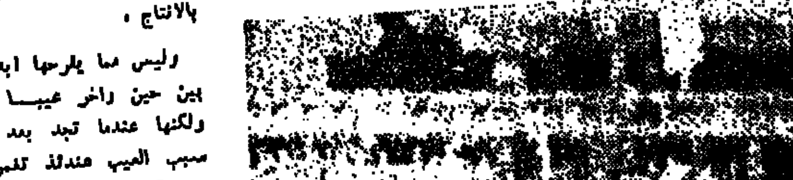
والورشة التى تعمل فيها يمكن ان تصفها بانها «شبابية» فنصف العمال الثلثمائة لـم يبلغـوا العشرين بعد والكل يعرفهـا ، وهى تعرف الجميع وهى تشعر فى الورشة وكان كل هؤلاء الاشخاص الثلثمائـة اقربـاء ، وقد امضت اربـع سنوات عمليـة–وهى الاول فى حياتها–وسط هؤلاء القوم وهى سعيدة حقـا بشعورهـا الذى لايضاهيه شعور بالصلة اليومية التى تربطها بالطبقـة العاملة وهو الشعور الذى يتملكهـا من الاختلاط بابنـاء ورشتها ...

٣–المساء . انها غالبا ما تردد فى حديثها : «حقا كان ذلك قبل الزواج» انك لتضحك من سماع ذلك وتتاثر معا فهى يخيل لها ان يوم زفافها يقف على طريق حياتها كمـا ينتصب عمود عند نقطة الحدود ، فهى تزعم انهـا كانت قبل ذلك غيرها اصبحت عليه بعده ، لكن الانسـان لايتغير خلال شهر ولوكان شهر «عسل» وناديا كما قالت لى صاحباتها ظلت ناديا السابقة ولو ان اشياء كثيرة فى حياتهـا قد تبدلت طبعـا ، مثلا هى اليوم لاتهرع بصحبة البنـات الى الرقص فى نادى المصنع كمـا كانت تهرى حتى وقت قريب . وانما تتوجه بوقار واتزان كما يليق بامراة متزوجة الى البيت بمرها فى الطريق على الحوانيت لشراء الطعام والتقاء بدلة لزوجهـا ولشراء قميص جديد له لانهما اليوم ذاهبان الى مسرح المنوعات لحضور حفلة لمغنية معروفة. وبالمناسبة هذه المغنية التى هى محط اعجابها الشديد الضع فيما بعد انها لاتروق للزوج مطلقـا وقد تجادلا فى تلك الامسية حتى بح صوتاهما وهمـا عائـدان الى البيت ولكـن حتـى هذا الذى يشبه اول خصـام فى حياتهمـا الزوجية لم يعكر مزاج ناديا بل وكان هناك فيما يبدو شىء ما مريح فى انهما يسيران بعد حفلات المساء فى موسكو المساء معا ولو انهمـا يتجادلان ولكن هناك فى اعماق النفس يكمن هدوء رائق سعيد .

وتفكر ناديا احيانا : كان من الممكن ان لانلتقى بوريس وانا ؟ انذاك كان يتملكها الخوف ولكنها تطمئن نفسهـا : «ولكننا التقينا على كل حال»

او ليس هذا سببا اخر لدى فتاة فى العشرين لكى تشعر بالسعادة ؟

نيكولايف





اختيار الملابس للزوج ، مسالة جدية

اول من ايار فى موسكو



استعراض الرياضيين

حياة العاصمة

* اعد معهد الطاقة بموسكو فى العام الحالى مائة وخمسين مهندسا اخصائيا فى الكهرباء من ابناء البلدان الاشتراكيـة والنامية . وبين خريجى المعهد كثير من شباب فيتنـام الديموقراطية والجزائر والعراق وسوريـا ولبنـان وفنزويلا وكولومبيا وبيرو . ويعمـل الان ١٥٦٠ مهندسا من حملة شهادة معهد الطاقـة بموسكو فى مواقـع بنـاء المحطات الكهربائية والمفاعلات الذرية التى يجرى تشييدها بالمعونة التكنيكية السوفييتية .

* عقدت فى موسكو جلسة لقسم علم المحيطات ودراسة منطقة القطب الشمالى بالجمعية الجغرافية للاتحـاد السوفييتى اعلن فيها انه تجرى الان استعدادات لرحلة يقوم بها شخص واحد حول العالم وسيقوم بهذه الرحلـة تشيباتيوك رئيس مجلس جمعية الانقاذ الاختيارية فى مدينة فوسكريسينسك . ويتوقـع ان تبدا الرحلة فى العام القادم . وسيجرى تجربة يخت يبنيه هو ورفاقه الرياضيون خلال عدة اشهر فى البحر الاسود . وهو عبارة عن يخت بحرى من طراز «كيتش برموده» ويبلغ طوله ١٢،٦ مترا كما يصل عرضه الى ثلاثة امتار . وتبلغ مساحة اشرعته ٦٥ مترا مربعا وهو مزود بمحرك تبلغ طاقته اثنى عشر حصانا وجهاز للارسال والاستقبال واجهزة اخرى للملاحـة وينتظر ان تستغرق الرحلة حوالى اثنى عشر شهرا يجتاز الملاح خلالها ٢٠ الف ميل تقريبا .

* يقع الى جانب شارع ميتشورين وهو من اكثر شوارع العاصمة حركة مشتل تبلغ مساحتـه ١٠ هكتارات . فتغرس هناك شتلات صغيرة جدا للاشجـار والشجيرات من مختلف مناطق البلاد لتنقل بعد ان تكبر الى شوارع المدينة وميادينها واحيائهـا الجديدة . وتربى فى المشتل كل سنة حوالى ٦٠ الف شتلة للاشجار وستمئة الف شتلة للشجيرات وقد غرس كثير من الشتلات فى يوم العمل الشيوعى ٢٠ ابريل الماضى فى شوارع المدينة .

* افتتح فى الدار المركزية لرجال الفن معرض لرسوم تلاميذ المدارس الفنية فى جمهورية روسيا الاتحادية حول موضوع «مؤلفات بوشكين كما يراها الاطفال» وكان متحف بوشكين ووزارة الثقافـة فى الجمهورية واتحاد الفنانين فى روسيا قد طلب الى تلاميـذ المدارس الفنية ان يبعثوا برسوماتهم حول مؤلفات بوشكين الى موسكو . ثم اختارت اللجنة ثلاثمائة رسم من الالفين والثلاثمئة والخمسين التى تلقتها وعرضتها على الجمهور فى الدار المركزية لرجال الفن .

* صمم خبراء الاضاءة بموسكو مصابيح جديدة جبارة لاضاءة انفاق المترو صنع زجاجها من البلاستيك الشفاف . وتجرى الان اعمال تمهيدية لتعليق هذه المصابيح الجديدة فى نفـق المواصلات بميدان ماياكوفسكى الذى يعتبر من اكثر طرق العاصمة حركة .

* يجرى فى موسكو اسبـوع الفنون التشكيليـة . وقد بدات ايام الابواب المفتوحـة فى استوديوهات الفنانين واقيم حفل تحت شعار «رسامو السينما والمسرح فى خدمـة الكادحيـن» ويزور الفنانون كادحى العاصمة فى ورشهـم واقسام المصانع واندية العمال . وتقام معارض جديدة فى قاعات العاصمة .

* انتهى فى موسكـو أسبوع الافلام النرويجية الذى تم تنظيمه وفقا لمشروع التعاون الثقافى بين الاتحاد الاتحـاد السوفييتى والنرويج بمناسبـة الذكرى الخمسين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وقد زار موسكو وفد برئاسة الليه اينفوم مدير شركة «اوسلوسينيماتوغراف» ويلتقط الان فى ستوديـو «لينفيلم» الفيلم السوفييتى النرويجـى المشترك «تحت سماء من الحجر» ويروى الفيلم قصة من قصص نضـال الوطنيين النرويجيين والجنود السوفييت ضـد الفاشست فى اعوام الحرب العالمية الثانية .

* انتقل مسرح «سوفريمينك» (المعاصر) وهو من احدث الفرق المسرحية فى موسكو من ساحة ماياكوفسكى الى حديقـة «تشيستوبرودنى» قرب محطـة مترو «كيروفسكايا» حيث جرى اعداد مقر له فى بناية دار السينما «كوليزى» السابقة وتتسع قاعة المسرح الجديدة لثمانمئـة مقعد كما زودت البناية الجديدة بمعدات واجهزة مسرحية حديثة . ومن الان والى اواسط الصيف القادم سيعرض فنانـو المسرح مسرحياتهم امام الجمهـور على خشبتى المسرح القديمة والجديدة فى آن واحد .

ضيوف من اليمن فى الساحة الحمراء



خلال احتفالات اول مايو زارت موسكو وفود من بلدان كثيرة بينها الدول العربية فزارنا ضيوف من جمهورية مصر العربية برئاسة صبحى عبد الحكيم نائب الامين العام للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ووفد الاوساط الاجتماعية العراقية برئاسة نعيم حداد عضو القيادة القطريـة لحزب البعث العربى الاشتراكى والامين العام للجبهة الوطنية القومية . كما زارتنا شخصيات اجتماعية من الاقطار العربيـة منهم احمد عبد الاله نائب وزير الخارجية وعضو اللجنة المركزية للجبهة القومية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وشاركت الوفود فى احتفالات اول مايو ووضعت اكاليل الزهور عند ضريح لينين وزارت بيت لينين المتحف فى الكريملين كمـا قامت برحلة الى مدينتى باكـو ولينينغراد . وقد اعرب للضيوف العرب خلال لقاءاتهم مع ممثل المجتمع السوفييتى عن تضامن الشعب السوفييتى مع كفاحهم المشروع ضد العدوان الصهيونى المتواصل الذى يهدف فيما يهدف اليه الى فرض تسوية ظالمة لازمة الشرق الاوسط على الدول العربية .

فى الصورة : وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الساحة الحمراء

خبراء مصر المعادن

زار مراسل الصحيفة معهد الصلب والسبائك بموسكو الذي يعد الخبراء في مختلف فروع صناعة الصهر . وعلم ان الطلبة الاجانب من مختلف البلدان يدرسون في هذا المعهد على غرار ما يحدث في المعاهد الدراسية السوفييتية الأخرى . وقد طلب مراسلنا من غينادي اشماولبوف عميد المعهد والدكتور في فلسفة العلوم التكنيكية ان يتحدث عن علاقات المعهد مع البلدان الاجنبية :

ان لمعهد الصلب والسبائك علاقات وثيقة منذ وقت بعيد مع بلدان الشرق العربي فيقع على مقربة من القاهرة مثلا معهد التبين للميتالورجيا الذي انشيء بمساهمة معهد الصلب والسبائك بموسكو . ولهذا المعهد خصيصا اعدت برامج ومناهج دراسية وارسلت اجهزة ومعدات ضرورية كما ارسلت للمكتبة العلمية الفنية والى جانب الزملاء العرب يعمل في معهد التبين عدد كبير من المدرسين السوفييت .

ويجرى فيه اعداد خريجي جامعة القاهرة وبعض المعاهد العليا المصرية لمدة سنتين

ويتضمن برنامج الدراسة التدريب في احد مصانع الميتالورجيا الكبيرة السوفييتية مثل مصنع كريفوروجيه او مصنع زابوروجستال . ويبين طلبة معهد الصلب والسبائك بموسكو الآن عدد من خريجي معهد التبين للميتالورجيا واربعة متدربين منه وهم يستعدون للعمل على الاجهزة الدقيقة التي صدرها الاتحاد السوفييتي الى جمهورية مصر العربية .

ويعمل الان كثير من المصريين الذين تخرجوا من معهدنا في صناعة الميتالورجيا المصرية وهم يشغلون مناصب كبيرة ، كما يعملون في جامعة القاهرة ومختلف الشركات الوطنية .

وتربط اواصر التعاون الوثيق بين معهد الصلب والسبائك بموسكو وبين الجمهورية الجزائرية فقد ساهم معهدنا في وضع برامج دراسية لاعداد الخبراء في مختلف فروع الميتالورجيا في مركز الميتالورجيا والتعدين في عنابة . ويعمل في هذا المركز شانه في ذلك شان معهد التبين مدرسون من معهد الصلب والسبائك بموسكو .

بعض الطلبة العرب في مختبر المعهد

وقد ناقش ستة من الطلبة الجزائريين اعمال الدبلوم في معهد موسكو بنجاح .

ثم قال عميد المعهد ان طالبين سوريين يدرسان في الدراسات العليا بالمعهد . وقد ناقش احدهما وهو محمود الناجي رسالة الدكتوراه قبل عدة ايام بنجاح .

وهكذا نرى ان التعاون العلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي والبلدان العربية يساعد على اعداد الخبراء ذوي الكفاءة العالية لاقتصاد البلدان العربية ويساهم في تطوير علاقات الصداقة بين بلداننا .

اسلاليان

وتبقى الاسعار ثابتة

هل الاسعار في الاتحاد السوفييتي ثابتة ؟ هذا السؤال يشغل بال بعض قرائنا من بلدان عديدة ويجيب عنه فلاديمير سيتنين رئيس لجنة الاسعار لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

نعم انها ثابتة وتتجلى في حركة الاسعار في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى من جديد الميزة المبدئية للاشتراكية . ومعروف ان البلدان الراسمالية تعاني في السنوات الاخيرة خاصة استمرار ارتفاع اسعار البيع بالقطاعي ولاسيما لسلع الاستهلاك العام بما فيها المواد الغذائية وصار التضخم النقدي هنا ظاهرة مالوفة في الحياة الاقتصادية وقوة تعجز حكومات هذه البلدان عن قهرها . اما البلدان الاشتراكية فتتميز بثبات اسعار البيع بالقطاعي وليس هذا من قبيل الصدفة .

فان برنامج رفع مستوى المعيشة والذي نادى به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يقتضي زيادة دخول السكان النقدية والمدفوعات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية زيادة كبيرة . وقد تم خلال ما يزيد عن الثلاث سنوات الماضية من الخطة الخمسية (١٩٧١–١٩٧٣) زيادة اجور قسم كبير من الشغيلة وتتسع المدفوعات الاجتماعية كالمعاشات التقاعدية والمنح الدراسية .

وواضح تماما ان كل هذه التدابير لا تكون فعالة الا بشرط زيادة كمية البضائع التي يمكن ان يشتريها السكان من دخولهم المتزايدة ومع ثبات اسعار هذه البضائع .

ولهذا تم التاكيد في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي على ان مهمة اغراق الاسواق ببضائع الاستهلاك العام وهي مهمة صعبة وكبيرة يجب ان تحل مع ثبات مستوى اسعار القطاعي التي تقرها الدولة ومع تخفيض اسعار بعض انواع البضائع بقدر انشاء المعهدات الاقتصادية اللازمة لذلك . فكيف نفذت هذه المهمة خلال اكثر من ثلاث سنوات من الخطة ؟ ان مجموع قائمة اسعار المفرق تؤلف الآن نسبة ٩٩.٧ بالمائة قياسا الى سنة ١٩٧٠ وتم تخفيض اسعار بعض البضائع مثل بعض انواع الملابس واجهزة التيليفزيون والراديو والترانزستور والدراجات البخارية وغيرها . وبحساب سنة ١٩٧٣ ربح السكان من تخفيف الاسعار ما يربو على مليار روبل ويوضع في الحساب تخفيض اسعار بضائع اخرى .

والمقصود هنا تخفيض الاسعار الثابتة بشكل مبرمج وليس بيع بعض انواع السلع باسعار مخفضة . فمنذ ١٥ ابريل سنة ١٩٧٤ اعلن على سبيل المثال بيع بعض انواع البضائع المنتجة قبل سنة ١٩٧٣ و«العتيقة» والتي خرجت من «الموضة» باسعار مخفضة بنسبة ٤٠–٥٠ بالمائة ومنها الملابس والاقمشة القطنية والصوفية والحريرية والتريكو والاحذية الجلدية والمنسوجة وبضائع اخرى . وسيربح السكان ربحا مباشرا من هذا البيع يزيد على مليار روبل .

نسبة اجرة السكن ثابتة طيلة ٤٧ سنة

ان ثبات الاسعار صفة لاتقتصر على السنوات الاخيرة وحدها . فاسعار البضائع التي تحظى بطلب الجماهير ثابتة منذ سنوات عديدة ولنقارن على سبيل المثال اسعار المواد الغذائية خلال السنوات العشر الاخيرة (في المناطق الوسطى من البلاد) :

	سنة ١٩٦٤	سنة ١٩٧٤
كغم من خبز الجودار	١٢ كوبيكا	١٢ كوبيكا
« من خبز الحنطة	٢٨ «	٢٨ «
« من لحم البقر درجة اول	٢٠٠ كوبيك	٢٠٠ كوبيك
لتر من الحليب	٢٨ كوبيكا	٢٨ كوبيكا
كغم من السمك (تريسكا)	٥٦ «	٥٦ «
٢ كغم من السميد	٥٥ «	٥٥ «
كغم البطاطس	١٠ كوبيكات	١٠ كوبيكات

ويمكن مواصلة هذه القائمة من المواد التموينية بلا حدود . ومن السهل ايضا ايراد امثلة على البضائع الصناعية-فالمتر من قماش الشيت ثمنه كما كان قبل عشر سنوات وهو ٧٧ كوبيكا . والبدلة الرجالية من الصوف واللافسان كان ثمنها ٦٣ روبلا و٩٠ كوبيكا في سنة ١٩٦٤ وثمنها الان ٦١ روبلا و٦٠ كوبيكا وتباع الدراجة الهوائية للرجال كالسابق بسعر ٥٠ روبلا وهكذا .

والاكثر وضوحا امثلة من اجور النقل والخدمات البلدية واجرة السكن ففي سنة ١٩٣٥ افتتح في موسكو اول خط للمترو وله بضع محطات والفرت اجرة ركوب المترو في سنة ١٩٤٨ بقيمة ٥ كوبيكات . ويدفع ابناء موسكو وضيوف العاصمة الان ٥ كوبيكات ايضا لركوب المترو رغم ان عدد المحطات سيبلغ قريبا مائة محطة ومنذ ٤٧ سنة ونسبة اجرة السكن ثابتة . ومنذ ٢٥ سنة وقيمة استخدام الطاقة الكهربائية والغاز ثابتة ومعروف ان اجرة السكن في الاتحاد السوفييتي منخفضة للغاية وابعد من ان تسد نفقات الدولة على صيانة المساكن .

الاسعار الثابتة سياسة الدولة

ان الدولة تخطط وتقر اسعارا محددة على العموم لكل البضائع التي تنزل الى السوق للاستهلاك العام . وتهدف السياسة في مجال اسعار القطاعي الى حل مسائل اجتماعية معينة وسبق ان ذكرنا اعلاه ان اسعار كثير من السلع الضرورية ظلت منخفضة في الاتحاد السوفييتي طيلة سنوات عديدة . وتستقر على مستوى منخفض نسبيا اسعار كراسات التلاميذ فسعرها كوبيك او كوبيكات والكتب المدرسية وكثير من الادوية . وتباع باسعار زهيدة سلع الاطفال من ملابس واحذية ولعب واطعمة . وتقدم تخفيضات اضافية خاصة للاقمشة التي تصنع منها ملابس الاطفال : فالاقمشة القطنية بنسبة ٢٠–٣٥ بالمائة والصوفية بنسبة ٢٥–٣٥ بالمائة وكذلك للفراء الصناعي بنسبة ٢٥–٣٢ بالمائة .

ومن جهة ثانية فان رفع مستوى اسعار المشروبات الكحولية بقدر نسبي يفيد بلاشك استهلاكها .

السلعة الجديدة بسعر مناسب

وطبيعي ان ينبثق سؤال : وكيف تحدد اسعار السلع الجديدة ؟ ان هذه الاسعار لاترفع اعتباطا وانما تقرر حسب الاسعار الموجودة للسلع المماثلة . ويؤخذ بالاعتبار طبعا الفرق في النوعية والصفات الاستهلاكية الاخرى فالبضاعة الاجود ثمنها اعلى . ولكن هذا لا يتعارض ومتطلبات استقرار اسعار سلع محددة فالمفروض ان يكون في البيع دائما سلع رخيصة نسبيا والطلب عليها ثابت .

ويلبى طلب السكان المتزايد عن طريق توسيع انتاج البضائع المطلوبة . وقد ازداد في السنوات الاخيرة مثلا الى حد كبير طلب اواني الخزف الصيني . فتم بناء مؤسسات جديدة تنتج هذه الاواني . ونتيجة لذلك بيع للسكان من اواني الخزف الصيني والاواني الزجاجية مايلي :

في سنة ١٩٦٥	بمبلغ	٤٠٣	مليون روبل
« « ١٩٧٠	«	٦١٧	« «
« « ١٩٧٢	«	٨٧٩	« «

وبالعكس عندما تحدث مع وجود هذا السعر او ذاك صعوبات في تصريف البضائع عندئذ يجب النظر في مسالة تخفيض سعر البضاعة . واليك امثلة على تخفيض سعر بيع التلفزيونات .

	جهاز بشاشة ٣٥ سم	جهاز بشاشة ٤٧ سم
سنة ١٩٧٠	١٧٠ روبلا	٢٨٠ روبلا
سنة ١٩٧٣	١٢٠–١٤٠ روبلا	٢٢٠ روبلا

ونورد مثلا آخر . بحكم ازدياد طلب مكائن الغسيل زيد انتاجها من ٨٩٥ الف ماكنة في سنة ١٩٦٠ حتى ٥٢٤٣ الف ماكنة في سنة ١٩٧٠ وقد استقر الآن انتاجها على مستوى يضمن الطلب وهو ٣.٢ مليون ماكنة في سنة ١٩٧٣ وحسب خطة سنة ١٩٧٤ . وهي تباع باسعار مخفضة بنسبة ١٦ بالمائة .

الدولة تتحمل النفقات

توجد في الاتحاد السوفييتي كما في البلدان الاخرى صلة بين نفقات الانتاج والسعر ولكنها صلة ليس من المحتم ان تكون مباشرة . ومن الطبيعي تماما ان يكون السعي عند تحديد الاسعار الى ان لايكون الانتاج خاسرا . فاذا كانت النفقات اكثر تنجم مسالة التدابير بشان تقليلها كاعادة تصميم الانتاج وتخصصه . وعندما يتعذر ذلك وحين يكون المقصود بضائع للجمهور تخصص الدولة اعتمادات اضافية لدعم مستوى الاسعار الثابت وتلك هي الحال مثلا مع اسعار اللحوم والالبان .

ولا يمكن رفع الاسعار الا في الحالات القصوى وحتى في هذه الحالات ايضا يعوض السكان عن ذلك بتخفيض اسعار بضائع اخرى . وكان الاستثناء الوحيد خلال سنوات الخطة الجارية هو رفع اسعار بعض المشروبات الكحولية ومنذ الاول من شهر ديسمبر سنة ١٩٧٣ رفعت اسعار بعض منتجات الفراء الثمين بنسبة معدلها ١٥ بالمائة . ولايزيد مبلغ الاسعار التي رفعت عن ٧٠ مليون روبل وقد اتفق على رفع اسعار الفراء بقصد زيادة انتاج هذا النوع من الفراء الذي ازداد الطلب عليه في البلاد بحدة خلال السنوات الاخيرة . اما سبب رفع اسعار الكافيار والاسماك الفاخرة ومبلغها ١٧٠ مليون روبل فهو الخسارة مع صغر كميات الانتاج . ولم يمس رفع الاسعار اي انتاج سمكي تستهلكه الجماهير ولو ان قسما منه فيه خسارة للدولة . واعيد الى الاذهان ان تخفيض اسعار الملابس والسلع للاغراض الثقافية والمعاشية في الخطة الحالية- والمستوى العام لتخفيض . الاسعار يقارب مليار روبل بحساب السنة الواحدة يسد بزيادة كبيرة مبلغ رفع الاسعار (٧٠ مليون للفراء و١٧٠ مليون للاسماك الفاخرة) .

ويولى في الاتحاد السوفييتي اهتمام كبير بمراعاة الاسعار المقررة . ويتحمل المسئولية من ينتهكها . ويقوم المشترون انفسهم بمراقبة الالتزام بالاسعار .

وتسجل الاسعار على البضائع اوعلى غلافها والسعر في الحانوت لايقبل المساومة . وكل مؤسسة تجارية مزودة بقائمة الاسعار ولذلك يستطيع كل زبون اذا راوده الشك ان يطابق السعر مع القائمة وتوجد كذلك اشكال شتى للرقابة المنظمة : رقابة الدولة ورقابة الدائرة ورقابة الشعب . ويمكن لبيان مقاييس الرقابة ايراد المثل التالي : في سنة ١٩٧٣ تم فحص اكثر من ٢٠٠ الف مؤسسة تجارية .

والى جانب الاسعار التي تقررها الدولة توجد في الاتحاد السوفييتي اسعار حرة وهذه هي اسعار المحاصيل الزراعية التي تباع في اسواق المدينة . ومن اين هذه المحاصيل ؟ ان الفلاحين والعمال والموظفين الذين يعيشون في الريف يملكون استثمارات مساعدة خاصة بهم حيث يزرعون بعملهم الشخصي (بدون استئجار يد عاملة) مختلف المحاصيل الزراعية . وهم يبيعون الفائض منها في اسواق المدينة باسعار تتكون عفويا اي على اساس الاتفاق بين البائع والمشتري . ولكن حصة هذه الاسواق من مجموع تداول البضائع ضئيلة تبلغ ٢.٤ بالمائة .

والاسعار في هذه الاسواق اعلى من اسعار الدولة ولكن هنا ايضا لوحظ انخفاضها بقدر ما فالدولة تؤثر على مستوى اسعار الاسواق الفلاحية بتدابير اقتصادية وذلك بزيادة بيع مثل هذه السلع عبر حوانيت تجارة الدولة والتجارة التعاونية .

الانسان والمجتمع والطبيعة

يفتتح في مدينة سبوكان (الولايات المتحدة الاميركية) في مطلع شهر مايو المعرض العالمي «اكسبو–٧٤» وهو مكرس لمشكلة بالغة الاهمية في عصرنا الا وهي مشكلة صيانة البيئة الطبيعية والاتحاد السوفييتي من اكبر المساهمين في المعرض . وتشهد معروضاته شهادة ساطعة على ان المجتمع الاشتراكي يملك كل المعهدات لمعالجة استثمار الثروات الطبيعية على النحو الاصوب ولحماية الطبيعة بشكل فعال لصالح الجيل الحالي والاجيال القادمة .

فلاديمير كارلوف رئيس لجنة صيانة الطبيعة لدى مجلس القوميات من برلمان الاتحاد السوفييتي .

صارت الاوساط الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وفي بلدان كثيرة تولي خلال الاعوام الاخيرة اهتماما غير قليل لقضايا صيانة الطبيعة واستثمار الموارد الطبيعية على وجه حكيم ، وقد نشطت مؤسسات البحث العلمي ومكاتب التصميم في عملها بشان ايجاد السبل والوسائل لتلافي الازمة الايكولوجية (الحياتية) واختلال تفاعل الانسان والبيئة هذا التفاعل القائم طيلة الوف السنين . ويتطلب هذا العمل انتباها يوميا مستمرا ونفقات مادية ومالية . ويتالف كنهه في الاساس من جانبين مترابطين : الاول حماية البيئة الطبيعية التي هي مهد حياة الانسان ، والثاني استثمار الموارد الطبيعية استثمارا اقتصاديا وحكيما . ولا حاجة الى البرهنة على اهمية هذين الاتجاهين كليهما : فقد تكدس ماليه الكفاية ويزيد من وقائع تلوث البيئة الطبيعية واستنزاف بعض الموارد في هذه المنطقة من العالم حينا وفي غيرها حينا آخر .

عامل الوقت عامل حاسم

وفي اعتقادنا ان عامل الوقت في ظروف التقدم العلمي التكنيكي العاصف يكتسب اهمية فائقة في مجموعة التدابير بشان صيانة الطبيعة فلايجوز تاجيل القيام باجراءات عملية يوصي بها العلم بشان حماية الطبيعة . فتنفيذ هذه الاجراءات تنفيذا حثيثا سريعا هو الذي يؤمن ضد حلول ازمة ايكولوجية وظهور عمليات في البيئة يتعذر ارجاعها .

ومعروفة تلك العقبات الخطيرة التي لاتقهر احيانا والتي تواجهها قضية صيانة الطبيعة وتنشا هذه الصعوبات اول ما تنشا من قبل الاحتكارات الكبرى ، التي تركض وراء المزيد من الارباح فتقلص النفقات على التدابير الخاصة بالبيئة الخارجية والتي كثيرا ما تستغل الثروات الطبيعية بشكل وحشي . فهي لايعنيها ان تلوث الماء والهواء يؤثر تاثيرا مهلكا على صحة الجماهير الكادحة . ولاغرابة في ان مشكلة صيانة الطبيعة تغدو مسالة اجتماعية . ويزداد الحاح الطبقة العاملة في مطالبتها الحكومات واصحاب الاعمال والشركات الصناعية ، بالالتزام بمسالة تحسين البيئة الطبيعية .

ان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى قد تخلصت من الحواجز الاجتماعية التي تلوم في طريق حل مشكلة حماية الطبيعة حلا ناجحا . ففي فجر الحكم السوفييتي ، في ظروف الصعوبات التي لاتطاق الناجمة عن الحصار الامبريالي والحرب الاهلية كان لينين يتخذ تدابير حازمة بشان ان تتوفر الغيرة على الموارد الطبيعية: الارض والغابات والثروات المطمورة والتي اضحت بنتيجة ثورة اكتوبر الاشتراكية ملكا للشعب باسره .

قرار اللجنة المركزية

ان الاتحاد السوفييتي الذي يملك طاقة تكنيكية اقتصادية ضخمة ووسائل مادية كبيرة يوسع الان نشاطه الرامي الى ازالة العواقب السيئة التي ينطوي عليها التقدم التكنيكي واستهصاد العفوية في عملية التمدن وتضخم السكان . وفي نهاية سنة ١٩٧٢ خصصت لقضايا تشديد صيانة الطبيعة وتحسين استثمار الموارد الطبيعية دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وصدر قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول تشديد صيانة الطبيعة وتحسين الموارد الطبيعية» . ووفقا لهذا القرار اعد في البلاد نظام محكم لمجمل قضية صيانة البيئة الطبيعية . وقامت لجنة العلم والتكنيك التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبالاشتراك مع اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي بتاليف المجلس العلمي التكنيكي لمشاكل صيانة البيئة الطبيعية واستثمار الموارد الطبيعية بحكمة ومنذ ذلك الحين صار تنفيذ كل التدابير الخاصة بصيانة الطبيعة يدرج في خطة التنمية الاقتصادية وتعتمد الدولة للتنفيذ اموالا كبيرة ووسائل مادية .

ويواصل مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي على البحث في اهم قضايا صيانة الطبيعة ، وتعمل على صعيد البلاد كلها وفي نطاق دوائر شتى : هيئات الرقابة التي تتابع تنفيذ القرارات الحكومية والقوانين الخاصة بصيانة الطبيعة ، وتقوم بمراقبة البيئة الطبيعية باستمرار محطة المديرية العامة للانواء الجوية والمالية والتابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

واصدر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجالس السوفييت العليا للجمهوريات الاتحادية ، خلال السنوات الاخيرة عددا من القوانين ، والقرارات الهادفة الى تحسين استثمار الثروات الطبيعية والى تلافي تلوث البيئة الطبيعية ومن ذلك اسس التشريعات للارض والصحة والثروة المالية .

الاراضي التي بعثت فيها الحياة

ان الانهار والبحيرات وخزانات المياه والغابات والتربة ، كل هذا يقع تحت اشراف الدولة الدائم .

ويجرى الان عمل ضخم لتحسين استثمار وحماية الثروات الطبيعية في حوض بحيرة البايكال اعظم بحيرات الارض ولتلافي تلوث انهار الفولغا والاورال وبحر قزوين وتحسين الملاحة . واصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة في وقت قريب يوم ٣ ابريل سنة ١٩٧٤ قرارا «حول التدابير الخاصة بتطوير الزراعة في منطقة التربة غير السوداء من جمهورية روسيا الاتحادية» . ويعني هذا القرار استثمار الاراضي والثروة المالية وغيرها من الثروات الطبيعية في هذه المنطقة الشاسعة من روسيا الاتحادية على نحو مجد وحكيم واغناء وتعديل التضاريس والاسراع بدورة المواد والطاقة في الطبيعة .

ومن المقرر تخصيص ٣٥ مليار روبل خلال السنوات الخمس لانجاز برنامج ضخم بشان النهوض بزراعة هذه المنطقة .

لقد كان استثمار اكثر من ٣٠ مليون هكتار من الاراضي البكر والبور حدثا هاما في حياة الشعب السوفييتي . والان تقدم البراري التي كانت جرداء يوما ما في كازاخستان وحوض الفولغا وسيبيريا الغربية والشرقية والاورال ، تقدم للشعب كميات اضافية كبيرة من المحاصيل الزراعية والمنتجات الحيوانية . كما ان الطبقة الخضراء من البراري المستثمرة تمهد لاحلال توازن مناسب بين الاوكسجين وغاز الكربون في الجو .

واقامت الحكومة نظاما صارما لايتم بموجبه تشغيل اية مؤسسة صناعية جديدة حتى يتم فيها تشييد منشآت التطهير . وتطبق في الصناعة على نطاق واسع تكنولوجيا ذات دورة مغلقة للتزويد بالماء . وقد اتاح ذلك كله احراز نجاح لايستهان به في تلافي تلوث الجو . فصار الجو فوق كثير من مدن البلاد اكثر نقاء . وخير مثال لذلك السماء فوق عاصمة الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، فقد تم خلال السنوات الاخيرة اجلاء اكثر من ٣٠٠ مؤسسة ضارة من الناحية الصحية وراء حدود العاصمة او اعيد تصميمها ، ونصبت اجهزة التقاط الغبار والغاز في اكثر من ٧ الاف مشروع صناعي ، وكانت النتيجة انخفاض نسبة الدخان والغاز في الهواء ٥–٦ مرات .

ولغرض تلافي تلوث الانهار وتحسين تكثير الثروة السمكية في البلاد تقلص كثيرا تعويم الاخشاب المتناثرة الجذوع في الانهار الصغيرة والكبيرة . وتنتشل من قاع الانهار نشارة الخشب الغارقة وتطهر مجاري الانهار من الاوساخ وترسبات الغرين . وانجزت اعمال كثيرة بشان تلافي تلوث سواحل البحار بالزيت والمياه التي تنفثها السفن البحرية والنهرية . وقد اسفرت عن نتائج ملموسة التدابير الخاصة بصيانة الموارد البيولوجية في الاتحاد السوفييتي وربي العدد الصالح للاستثمار من شتى الحيوانات ذات الفراء الثمين .

ان اكثرية الناس السوفييت وقادة المؤسسات الصناعية والزراعية وغيرها صارت تفهم الان ان حماية البيئة الطبيعية جانب اساسي من عملهم وان هذا التبدل الايجابي في الوعي ثمرة لنمط الحياة السوفييتي ورسوخ ملكية الشعب باسره للثروات الطبيعية ولوسائل الانتاج . ولكن لاتزال صعوبات كثيرة في صيانة البيئة لم يتم التغلب عليها . ويفسر ذلك من جهة بانعدام المعالجات العلمية المناسبة ومن جهة اخرى حداثة المشاكل المتولدة عن سرعة تطور القوى الانتاجية وادراج موارد بيولوجية ومعدنية وطاقية في التقدم العلمي التكنيكي . فكثير من احواض المياه مثلا يمتلىء بالطحالب الزرقاء الخضراء . ولم ينظم في المدن الكبرى والمراكز الصناعية جمع واستغلال النفايات الصلبة وبناء قمامات الاوساخ وغير ذلك ولايزال صعبا ايجاد حل لمشكلة تقليل تلوث هواء الاماكن الماهولة الكبيرة بالغازات التي تنفثها المحركات العاملة بطريقة الاحتراق، ويسبب ارتفاع نسبة الضجيج الحاصل من المؤسسات الصناعية ووسائط النقل مشاكل كثيرة .

ان علماء بلادنا مجمعون في الرأي على ان مشاكل صيانة الطبيعة وحسن استثمار الثروات الطبيعية ممكنة الحل بلاشك .



قصة

السرير

للكاتب عبدالله قهار

ولد الكاتب السوفييتي الاوزبكي الشهير عبد الله قهار عام ١٩٠٧ وصدرت أول مجموعة قصص له عام ١٩٣٣—وكتب قهار عن رواسب الماضي في وعي الناس وعن الحياة السوفييتية الجديدة واصبح هذا الموضوع فيما بعد موضوعا اساسيا في ابداعه . وخلال الحرب كتب قهار عن بطولة الناس في المؤخرة وفي الجبهة . ومن ذلك قصصه «المغلف الازرق» و«النجمة الذهبية» و«بطل من داروداك» . وقد منح جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي على مسرحيته «في الارض الجديدة» (١٩٤٩) المكرسة للنمو الروحي عند المراة الاوزبكية في فترة الحكم السوفييتي .

وقهار مترجم كبير أيضا . فقد عرف الاوزبكيين على مؤلفات بوشكين وتولستوي وغوركي وتشيخوف وغيرهم .

عاش غينادجان وزوجته فترة طويلة بلا اطفال .

ولكن بعد مضي سبع سنوات على زواجهما حملت زوجته ووضعت في الوقت المحدد صبيا قوي البنية وجميلا كالحمل الصغير .

وفاقت سعادة غينادجان كل وصف—وبدا له ان القرية بأسرها قد شاركته سعادته . فحسب رأيه ، كان على كل انسان يدخل البيت ليهنيء الابوين ويقدم الهدايا للمولود الجديد ان يشعر بتلك الاحاسيس التي احس بها ذلك الاب السعيد الى ابعد الحدود والذي سمع لاول مرة في حياته تلك الكلمة الحنون العذبة «اب» عندما بدأ يطلقها الناس عليه . مشى غينادجان عدة ايام دون ان يحس بالارض تحت قدميه لفرط سعادته وكان روحه لم تتسع لهذه السعادة الكبيرة التي تتطلب منه عناية «ابوية» جديدة .. تلك العناية التي ولد الطفل الصغير من اجلها . ولهذا بالذات ، اخذ فرسا من اسطبل الكولخوز وسافر الى مركز المنطقة .

وكان «البازار» في ذلك اليوم خاصة يعج بالناس ، وقابل غينادجان مباشرة خمسة او ستة اشخاص من معارفه لكنه لم يطل الوقوف معهم وبعد ان اشترى سريرا متينا وجميلا ذا شبكة توجه سريعا عائدا الى البيت حيث لم يطق عنه بعدا .

كان اليوم كئيبا وباردا وقطع الجليد تتكسر على حافتي الطريق ، ووقفت الاشجار كالمكانس المبتورة الذنب واكفهر وجه السماء فبدت وكأنها غاضبة لانها لم تستطع ان تصب على الارض حتى ولو حفنة من الثلج . وبغض النظر عن الطقس الرديء غادر غينادجان والبشاشة تطفح على وجهه .

كان يمسك بالسرير على سرج الحصان ويستمع الى وقع حوافره المتتابع ، وصرير الرسن ، ويغني مقطعا من اغنية :

هيا ، يا حصاني ! هيا ...

اوصلني بسرعة ...

لقد اضاء حبي ..

كشعاع قمر في الليل ..

تابع الغناء حتى لاحت امامه قرية باخت آباد الواقعة في طريقه . وبدت له القرية في دغشة المساء الذي اقبل كخيمة طويلة ممتدة لايستطيع ان يميز فيها الانسان اي بيت .

وعندما اصبح آخر بيت في القرية خلف غينادجان والتفع امامه من جديد حقل تلفه عتمة الليل ، رفع رجل ، كان يجلس على حافة الطريق ، يده وصرخ بصوت فيه رعب واضطراب .

وفي تلك اللحظة انطلقت من القرية شاحنة ارتعش الحصان لدوي محركها فاندفع يعدو في الحقل .

لم يترك غينادجان السرير من يده للحظة . وقبل ان يتسنى له ايقاف الفرس واعادته الى الطريق ، انزاح السرير بعيدا عن ذلك المكان الذي كان فيه عندما صرخ الرجل الغريب .

لم يرغب غينادجان في العودة الى الوراء وتابع طريقه الى الامام لكن سروره استحال الى اضطراب لم يعرف سببه . وكان حلمه يزداد كلما ابتعد عن القرية ، وكف عن الغناء ، ولازم الصمت ، واصبح يتطلع فيما حوله عابس الوجه . وانتزعته من تأمله الحزين طلقة دوت في تلك اللحظة عندما اصبح بمحاذاة اشجار الجوز المتراصفة على طرفي الطريق ، وانطلق سرب من الغربان كان يجلس على اغصان الجوز واطلق نعيقا مدويا . ولعل غينادجان قد تذكر ، لهذا السبب ، تلك الصرخة الحادة التي اراد ان يوقفه بها الرجل الغريب لدى مغادرته القرية . وفهم الان سبب حلمه ، وتطلع الى الخلف الا انه لم ير شيئا بالطبع سوى الحقل المعتم .

هذا ما جعله يستغرق في تفكيره طيلة الوقت ... ولكن من هو هذا الرجل الذي اطلق الصيحة ، ولماذا كان يجلس قرب الطريق ؟ لعله كان شخصا مريضا ؟ ام عاجزا سرح من الجيش ؟ لعله طلب حمله الى البيت ؟ ولوكان الامر على هذا المنوال لكان تصرف غينادجان سيئا .

ادار غينادجان فرسه وانطلق عائدا الى الوراء .

وبعد نصف ساعة تقريبا بلغ مشارف القرية ولكن لم يكن ثمة احد هناك . ولم يستجب احد لنداء غينادجان .

عند ذاك قرر غينادجان ان عليه الان ان يعثر على الرجل العاجز ، حيث آمن الان ان ذلك الشخص الغريب كان عاجزا وكان ايمانه بذلك قويا حتى انه بدا لناظريه رجلا يرتدي معطفا يعرج متمسكا على الطريق . الا ان بعض الكولخوزيين الذين قابلهم في الطريق اجابوا على سؤاله : «الم تروا جنديا اعرج ؟» بالنفي .

رجع غينادجان مرة اخرى الى ذلك المكان الذي صدرت منه صيحة الرجل الغريب لكنه لم يجد هناك حيا ...

... ووصل الى البيت قبل منتصف الليل بقليل ، وسرعان ما لاحظت زوجته انه غاضب لامر ما حتى انها دون ان تتطلع الى السرير الجميل هبت منتصبة وراحت تسأله بقلق :



— آه ، ليتني اموت ! ... ماذا حدث معك ؟

— لاشيء !—تمتم غينادجان مقطب الجبين—لقد تعبت قليلا وحسب . ورمقته زوجته غير واثقة مما قال ولم تفتح فاها بكلمة اخرى وراحت تمد العشاء . وخلال ذلك اعد غينادجان السرير الجديد للطفل . وبعد ان ارضعته امه احتل مكانه في السرير .

اطفأ المصباح شعلته الاخيرة وعاد كل شيء في البيت الى سكونه . حلم غينادجان منذ فترة طويلة بتلك الساعة عندما يستلقي الطفل في سرير الى جانبه ... كان الطفل ذلك الامل المشرق له ولزوجته . وهاقد حلت تلك الساعة وما على الاب الا ان يمد يده ليلامس الطفل الى جانبه . وعلى الرغم من هذا لم يشعر بالهدوء في نفسه وراوده النوم الا انه لم يستطع ان يغمض جفنيه واحس بألم في قلبه وانتصب امام عينيه في عتمة الليل رجل يرتدي معطفا ويتكيء على عصاه يهمس له لائما : «اهذه هي شفقتك على الناس ؟» .

وكلما حاول غينادجان ان يتخلص من هذا الشبح المعذب كلما فشل في ذلك اكثر واكثر . وفي نهاية المطاف لم يعد يحتمل فنهض من فراشه واقترب من الرف وراح يبحث عن تبغ .

واصطدمت يده في العتمة بصينية سقطت على الارض فاصدرت دويا هائلا . واستيقظت زوجته من الضجيج وسألته وهي خائفة ماذا يفعل هناك . واجاب غينادجان انه يبحث عن تبغ . وكان النوم يسيطر على زوجته فلم تفهم وسألته ثانية لماذا يريد تبغا ؟

واجابها غينادجان بحدة :

— لماذا يحتاج الانسان الى تبغ ؟ ...

— بيد انك لاتدخن في الليل ... ولهذا اسألك ...—قالت الزوجة وقد بدت في صوتها علائم استياء ، حيث لم تر زوجها قط في مثل هذه الحالة ، ولم يتكلم معها زوجها ابدا بمثل تلك اللهجة الحادة .

— لعلك تتألم من شيء ما ؟—سألته وقد رفعت جذعها في السرير مستندة الى المخدة .

— كلا .—اجاب غينادجان بعد ان تسنى له العثور على التبغ ولف سيجارة في العتمة .

وقف يدخن مديرا ظهره الى زوجته ثم اقترب من الفراش وجلس على حافته . كان بصيص السيجارة يضيء وجهه فلاحظت زوجته علائم الحزن عليه والحيرة الخفية والاكتئاب .

ولامست ذراعها ذراع زوجها وسألته بارتباك :

— وربما اساء اليك شخص ما ؟

— كلا . لم يسيء الي احد .—اجاب غينادجان بلارغبة .— نهضت الزوجة وجلست الى جانبه واستندت على كتفه وبدأت تسأله :

— ولكن قل لي ، قل لي يا عزيزي ماذا حدث معك ؟ .. لن اغفو حتى تقول لي ... فهم غينادجان انه من العبث عليه ان يستمر في صمته وبدأ يحدثها بالتدريج في همس عما حدث في الطريق .

بث زوجته اضطرابه وبعد ان استمعت الى حديثه المتقطع بدأت تهديء من روعه وهي تقول له انه اخطأ الظن وان هذا الشخص لايمكن ان يكون مسرحا من الجيش ، حيث تخصص للمسرحين دائما سيارة تنقلهم . وفجأة لم تدرك الزوجة ماتقول وانتقلت من الهمس الى الحديث بصوت مرتفع وسألته باضطراب : هل تفحص المكان جيدا حيث جلس العاجز تلمس غينادجان الصعداء واعترف بانه تفحص المكان وهو على ظهر فرسه . ضربت زوجته كفا بكف وصاحت : «امن الممكن ان تكون مهملا الى هذا الحد ؟» وقالت انه ربما انقلب جرح العاجز وفقد وعيه وسقط على الارض ولم يره غينادجان في العتمة .

قالت الزوجة هذا الكلام وهي مقتنعة وواثقة تماما حتى انه بدا لناظري غينادجان رجل يرتدي معطفا وقد ارتمى على الارض الباردة وهو يئن تحت وطأة الالم في عتمة الليل .

ارعبته هذه اللوحة فهب من فراشه وراح يرتدي ملابسه بسرعة وهو صامت . وحاولت زوجته ان توقفه لكنه لوح لها بيده فقط وركض مسرعا الى الشارع .

كان حارس اسطبل الكولخوز تاسيبالي ينام في غرفة الى جوار الاسطبل مخصصة للحراسة وايقظه غينادجان بصعوبة وطلب منه فرسا .

— الى اين تنوي الذهاب في مثل هذا الوقت ؟—سأله الحارس وهو يحك رأسه .

واجابه غينادجان بلحظة ان ابن عمه الذي توجه الى الجبهة قد وصل مساء الامس الى البيت في اجازة لمدة يوم وهو يريد ان يراه .

هز الحارس رأسه بصمت وتوجه الى الاسطبل بسرعة وخرج بعد خمس دقائق والى جانبه جواد مسرج الصهوة .

— ولكن كن حذرا ...—قال وهو يتثاءب .

ظن غينادجان ان الحارس يطلب منه ان يكون حريصا على الجواد فراح يقسم له الايمان انه دائما حذر في الطريق .

— كلا ...—قاطعه الحارس—فبالامس كدت تقع تحت السيارة ...

— بالامس ؟ . سأل غينادجان—عم تتحدث ؟

— عن تلك الشاحنة التي كادت تدهسك عندما غادرت باخت اباد .

— من اين عرفت ذلك ؟—سأل غينادجان مستغربا .

— من اين لي ان اعرف ؟ كرر الحارس .—لقد صحت فيك من الطريق اما انت فلم تسمع ...

— كلا .. لقد عدلت ... شكرا لك !

... عاد الى البيت وهو ينادي :

— لم يكن هذا عاجزا ... كان هذا نداء تاسيبالي .. حارسنا تاسيبالي .

كانت زوجته ترضع الطفل فنهضت عندما سمعت صوته وقالت بغضب :

— لتبتلعك الارض !..

هدأ الزوجان بسرعة واقترب غينادجان من السرير ولامسه بكفه وقال بسرور :

— ارأيت ما اجمله ؟ ، لم يكن في البازار افضل منه ... عليك ان تلمسي وعلي ان اشتري ... هكذا ...

ثلاثة فرسان في المسرح الصامت





من امتع العروض الجديدة في العاصمة عرض «حلي الملكة» المستوحى من رواية دوما الشهيرة «الفرسان الثلاثة» وقد اخرجت هذه الكوميديا الموسيقية الجيدة التي الفها الملحن السوفييتي البارز سولوفيوف سيدوي لاول مرة في المسرح الايمائي في موسكو .

وهذا المسرح : الذي يسمى احيانا بالمسرح «الصامت» ، هو اول مسرح في العالم للممثلين الصم . (انشيء ثاني مسرح من هذا النوع في العالم في الولايات المتحدة عام ١٩٦٨) . وبدأت هذه التجربة الفريدة التي لم يعرفها تاريخ المسرح من قبل منذ خمس عشرة سنة حيث جرت في ذلك الوقت في جميع انحاء البلاد مسابقات لهواة الفن الصم . وقبل اكثر من ثلاثين شخصا من افضلهم في ستوديو اشرفت عليه المدرسة المسرحية المسماة باسم شوكين ودرب هؤلاء الممثلين اساتذة برئاسة فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي بوريس زاخافا . وتمت الدراسة حسب البرنامج المعتاد بمساعدة مترجمي الايماء .

واصبحت اول دفعة خرجها الاستوديو فرقة للمسرح الجديد الذي غدا مسرحا محترفا منذ عام ١٩٦٤ .

وهذا المسرح هو احد المسارح الفتية في العاصمة وتجرى عروضه في بناية تقع في بولفار ايزمايلوفسكي ، وتتسع قاعة العرض لثمانمائة شخص والمسرح مجهز باحدث المعدات المسرحية التكنيكية الجيدة .

شكسبير وشيللر بلغة الايماء

ومنذ خطواته الاولى لم يحجز المسرح نفسه في حدود النوع الفني الطبيعي بالنسبة له وهو البانتوميم . فقد ظهرت في ديكوراته كوميديا شكسبير «الليلة الثانية عشرة» وتراجيديا شيللر «المكر والحب» ومسرحيات الكتاب المعاصرين .

وتجرى عروض المسرح «الصامت» بلغة الايماء ، ولكنها مفهومة للمتفرج العادي . حيث تجرى عملية دوبلاج على حوار شخصيات العروض يقوم بها المذيعون كما في الافلام . واذا كان عدد الذين يتلون النص في السينما يطابق عدد الممثلين فعددهم في المسرح هنا اثنان عادة : امراة ورجل .

وبفضل الموهبة الخارقة في الحركات الايمائية والتعبيرية الانسيابية يستطيع الممثلون التعبير عن ادق المشاعر والتفاصيل في معاناة الابطال . واستطاع المسرح خلق عروض ذات تأثير عاطفي وانفعال كبير . ومنها تلك العروض التي ظهرت منذ فترة قريبة : «بروميثيوس المقيد» لاسخيلوس و«نبض قارتنا» للكاتب المسرحي الاذربيجاني المعاصر رامز حيدر .

ولكن العروض الموسيقية هي ابدع ما في المسرح على ما اعتقد . وكان من اوائل عروض المسرح «ليف غوريتش سينيتشكين» للينسكي ، وهو فودفيل روسي كلاسيكي مع مقاطع ضاحكة ورقصات واغان . ويتساءل المتفرجون الذين يزورون المسرح لاول مرة كيف يتسنى للممثلين ان يرقصوا بشكل مطابق تماما لالحان الاوركسترا . ولفهم ذلك ينبغي حضور احدى البروفات .

فعندما يضع الممثل يده على غطاء البيانو يحاول ان يلتقط ايقاع اللحن . ويكرر عازف البيانو اللحن مرة ثانية وثالثة ثم يبتعد الممثل عن البيانو ويحاول ان يرقص على هذا اللحن ويساعده في ذلك مدرب الرقص الذي يعد له الايقاعات باصابعه وعندما يلتقط الممثلون الرسم الايقاعي يحفظونه تماما . ولكن ليس من المهم فقط ادراك البناء الايقاعي وانما طابع ومضمون الموسيقى . حيث يشرح المخرجون عم يعبر هذا المقطع الموسيقي او ذاك وهم يلجأون في ذلك الى المقارنة ثم يحاول الممثلون ابراز هذا عن طريق الحركة .

وتساعدهم في هذا المجال موهبتهم الغريزية في الايماء وكثيرا ما يقدم فلاديمير شوبين ، احد الممثلين في المسرح ، نمرة «نلير بوخينفالد» التي تلاقي نجاحا كبيرا . وقد عبر عنها احد المتفرجين بقوله : على القام لحن تراجيدي رهيب تصدح «اغنية اللذراعين الفريدة الساحرة» .

الجديد في حلي الملكة

«حلي الملكة» خطوة جديدة خطاها المسرح في عالم الموسيقى فاذا اديت في فودفيل «ليف غوريتش سينيتشكين» رقصات بسيطة فالموسيقى هنا اعقد ومتنوعة من حيث ايقاعها . وينبغي على الممثلين ان يحسوا بلحنها وجمالها لينقلوهما الى المتفرجين .

وقال كبير مخرجي المسرح فيكتور زنامبروفسكي : «عرضنا الجديد هو تجربة . فهو اولا تجربة اولى لعرض موسيقي كبير وثانيا ، يظهر كل من يردد حوار الممثلين على المسرح ويشارك في العرض . وهم لايتكلمون ويغنون فقط وانما يمثلون ايضا فتؤدي دور دارتانيان شخصيتان لاتكرر واحدة منهما الاخرى وتخلقان وجوها مختلفة لشخصية واحدة .

ويتعلق نجاح العرض الى حد بعيد بنجاح الممثلين الشابين ايفان ليسنيكوف الذي يؤدي دور دارتانيان وتاتيانا بيتوخوفا التي تؤدي دور محبوبته كونستانتسيا بوناسيي .

ورقصهما الرائع—المصارحة بالحب—هو قمة العرض . وفي بعض اللحظات ينتقل التمثيل تقريبا الى فقرة اكروبات ويبقى مع هذا معبرا ومنسجما وموسيقيا الى ابعد الحدود .

ويقول مخرج العرض غينادي ياكرسون : «هذا الرقص هو نصران . فدارتانيان القوي الذكي الطيب يحصل على قلب محبوبته اما الممثل فيتغلب على عاهته .

وكثيرا ما يسالونني : ما الذي شدني الى هذا المسرح ؟ حيث العمل هنا اصعب بكثير من العمل في اي مسرح اخر . فممثلونا وهم اناس موهوبون بشكل خارق ، يشقون طريقهم في الفن بعمل يومي دائب وانني ارغب في مساعدتهم بكل ما امتلك من قوى وان اكون على مستوى توترهم الفني» .

مصائر مختلفة

لقد جاءوا الى المسرح بطرق مختلفة . اولغا غارفيلد (ميليدي) فقدت سمعها اثناء الحرب حيث تواجدت مع امها في ارض محتلة من قبل النازيين واختبأتا في قبو . وهناك مرضت اولغا وفقدت سمعها . ووالدها مخرج في احد مسارح موسكو . ولقد احبت اولغا المسرح منذ الطفولة وشاركت في مدرسة الصم في عروض الهواة وهي من اوائل الذين جاءوا الى الستوديو .

وكان فاسيلي بوندوف (خادم دارتانيان) حفارا على الخشب وجاء الى الستوديو وعمره خمس وثلاثون سنة . وهو الان واحد من ابرز الممثلين ، ويلعب الدور الرئيسي في «بروميثيوس المقيد» . ويلعب دور الدوق بيكنغيم فيكتور تشيبيشيف الذي كان عاملا .

وممثلو هذا المسرح ، كباقي الصم في الاتحاد السوفييتي ، يملكون القدرة على الكلام وفهم الحديث «من الشفاه» . (وهم يتعلمون هذا في مدارس خاصة مدة الدراسة فيها اثنتا عشرة سنة) . اما فيما يتعلق بالمخرجين فهم يعرفون جيدا لغة الايماء الا انهم يلجأون الى المترجمين لمساعدتهم في التعبير عن اكثر الافكار تعقيدا . ويوجد في المسرح مخرجون لايحتاجون ابدا الى مترجمين ومنهم زينائيدا سوليانيك وفيكتور سوكولوف اللذان انهيا قسم الاخراج في المدرسة المسرحية .

لقد زار المسرح الايمائي تقريبا مائة وثمانين مدينة من مدن الاتحاد السوفييتي . كما جرت عروضه بنجاح كبير لدى جولاته الفنية في بولونيا وبلغاريا ويوغسلافيا .

وقد كتبت صحيفة «تريبونا ليودو» اثناء جولة المسرح في بولونيا : **«تمثل الفرقة باكملها بدون اي نقص او عيب ويجري الفعل بسرعة . والايماءات معبرة . وان مسرح موسكو هذا هو محاولة ناجحة لجذب الناس الصم الى قاعة العرض والى خشبة المسرح» .**

وكثيرا ما يزور الاجانب هذا المسرح الايمائي . فخلال السنوات الاخيرة فقط زار المسرح مدرسون ومختصون بالعاهات من امريكا ومصر والسويد والنرويج . وفي نهاية العام الماضي زار المسرح ممثل المسرح القومي الامريكي للصم برنارد بريغ ودرس عمل زملائه ومثل معهم في احد العروض .

وفي عام ١٩٧٣ نفسه اشتركت مجموعة من ممثلي المسرح في المؤتمر العالمي للايماء الذي انعقد في تشيكوسلوفاكيا .

اليسمين





مترو
١–ميدان سباق الخيل
٢–محطة قطار بيلوروسيا
٣–تمثال غوركى
٤–البرج التلفزيونى اوستانكينو
٥–قصر–متحف اوستانكينو
٦–معرض منجـــزات الاقتصاد الوطنى ونصب «قاهرو الفضاء»
٧–محطة قطار لينينغراد
٨–محطة قطار ياروسلافل
٩–فندق «لينينغراد»
١٠–محطة قطار كازان
١١–احدى البنايات العالية
١٢–تمثال ليرمنتوف
١٣–مسرح العرائس
١٤–فندق «بكين»
١٥–تمثال ماياكوفسكى
١٦–مسرح «سوفريمنيك»
١٧–مسرح «ساتيرى»
١٨–قاعة تشايكوفسكى
١٩–فندق «مينسك»
٢٠–مسرح «موسسوفييت»
٢١–متحف الثورة
٢٢–مسرح الكمسمول اللينينى
٢٣–تمثال بوشكين
٢٤–سينما «روسيا»
٢٥–السيرك
٢٦–منظر عام لسينما «مير»
٢٧–تمثال غريبويدوف
٢٨–شقة–متحف اوستروفسكى
٢٩–مسرح الجيش الاحمر
٣٠–فندق «بودابيست»
٣١–حديقة الحيوانات
٣٢–القبة السماوية
٣٣–مسرح بوشكين
٣٤–بلدية موسكو
٣٥–تمثال مؤسس مدينة موسكو يورى دولغاروكى
٣٦–مسرح «مخات»
٣٧–مسرح الاوبريت
٣٨–مسرح البلشوى
٣٩–تمثال اليكسندر اوستروفسكى
٤٠–مسرح «مالى»
٤١–فندق «بيرلين»
٤٢–تمثال دزيرجينسكى
٤٣–شقة–متحف تشيخوف
٤٤–التلغراف المركزى
٤٥–بنايـــة مجلس تخطيط الاتحـــاد السوفييتى
٤٦–تمثال كارل ماركس
٤٧–فندق «ميتروبول»
٤٨–تمثال الطبـــاع الاول ايفـــان فيودوروف
٤٩–المتحف البوليتكنيكى
٥٠–متحف تاريخ التفاضـــة كراسنوى بريسنى
٥١–احدى البنايات العالية
٥٢–شقة–متحف ستانيسلافسكى
٥٣–البناية القديمة لجامعة موسكو
٥٤–فندق «ناتسيونال»
٥٥–انتوريست
٥٦–فندق «انتوريست»
٥٧–فندق «موسكو»
٥٨–متحف التاريخ
٥٩–متحف لينين
٦٠–متحف تاريخ واعادة تعمير موسكو
٦١–تمثال لنخبة من مشـــاة الجيش الروسى الذين حاربوا فى سبيل بلغاريا عام ١٨٧٧
٦٢–اتحاد الكتاب السوفييت
٦٣–مسرح ماياكوفسكى
٦٤–تمثال تشايكوفسكى
٦٥–الكولسيرفاتوار
٦٦–نصب لكبار الثوار والمفكرين
٦٧–مقبرة الجندى المجهول
٦٨–المخزن الحكومى العام (غوم)
٦٩–فندق «اوكرانيا»
٧٠–تمثال تاراس شيفتشينكو
٧١–بناية مجلس التعاون الاقتصادى
٧٢–سينما اكتوبر
٧٣–متحف غوركى
٧٤–دار الصداقة
٧٥–قاعة المعرض المركزية (مانيج)
٧٦–تمثال لينين فى باحة الكريملين
٧٧–ضريح لينين
٧٨–تمثال مينين وبوجارسكى
٧٩–متحف فنون شعوب الشرق
٨٠–متحف–قاعة الاسلحة
٨١–اجراس ايفان الرهيب
٨٢–فاسيلى بلاجينسكى
٨٣–مسرح فاختانغوف

٨٤–تمثال غوغول
٨٥–متحف شوسيف–متحف الهندسة المعمارية–
٨٦–مكتبة لينين
٨٧–متحف كالينين
٨٨–قصر المؤتمرات بالكريملين
٨٩–قصر الكريملين الكبير
٩٠–كاتدرائية اوسبينسك
٩١–كاتدرائية ارخانجلس
٩٢–فندق «روسيا»
٩٣–اللوحة الدائرة لمعركة بورودينو
٩٤–بوابة النصر
٩٥–احدى البنايات العالية
٩٦–متحف ماركس وانجلس
٩٧–متحف بوشكين
٩٨–فندق «بوخاريست»
٩٩–احدى البنايات العالية
١٠٠–مسرح «تاغانكا»
١٠١–محطة قطار كييف
١٠٢–حوض السباحة «موسكو»
١٠٣–تمثال ريبين
١٠٤–متحف بوشكين الادبى
١٠٥–متحف تولستوى الادبى
١٠٦–سينما «اودارنيك»
١٠٧–قاعة معـــرض «اتحاد الفنانين السوفييت»
١٠٨–معـــرض تريتياكـــوف للصور واللوحات
١٠٩–دير نوفوديفوتشى
١١٠–دار–متحف تولستوى
١١١–المتحف الادبى
١١٢–متحف باخروشين المسرحى
١١٣–فندق «يونست–الشباب»
١١٤–ستاد لينين فى لوجنيكى
١١٥–فندق «وارصو»
١١٦–محطة قطار بافيليتسك
١١٧–جناح متحف القطار الذى اقـــل جثمان لينين
١١٨–اكاديمية العلوم
١١٩–جامعة موسكو ، على هضـــاب لينين
١٢٠–متحف الهندسة المعمارية لديـــر دولسكوى
١٢١–آثار هندسية معمارية للقـــرون الخامس عشر والسابع عشر
١٢٢–محطة قطار كورسك
١٢٣–تمثال تيميريازيف .

اطلس السائح



زار الاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٣ اكثـر من مليونين ونصف مليون سائح وتضاعف عدد الضيوف الاجانب الذين زاروا الاتحاد السوفييتى خلال العشر سنوات الاخيرة اربع مرات .

تدخل الهيئة السوفييتية السياحية–انتوريست فى تعداد كبريات الهيئات السياحية فى العالـم وتقيم اكثر من ٧٠٠ هيئة سياحية اجنبيـــة علاقات عملية مع الانتوريست .

يقدم الانتوريست خدماتـه لأكثر من مائـــة مركز سياحى فى الاتحـــاد السوفييتى . وتشمل تلك الخدمات حجز الغرف المريحـة فى الفنادق وتقديـــم الوجبات التى تشتهر بهـــا المطابخ الروسية والاوروبية والوجبات القوميـة لشعوب الاتحاد السوفييتى وتوفير وسائل ممتازة للتنقل ومرشدين يتحدثون بخمسة وعشرين لغة .

ونقدم هنا بناء على طلب القراء حديثا لرئيس تحريـــر مجلة «رحلة فـــى الاتحاد السوفييتى» فلاديمير كشيرلوف حول المراكز السياحية فـــى بلادنا .

موسكو

لنبـــدأ رحلتنا من موسكو–عاصمة اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

تعد مدينة موسكو حاليا واحدة من مدن العالم الضخمة ويزيد تعداد سكانها عن سبعة ملايين نسمة . وقـــد تحققت خلال سنوات الحكـــم السوفييتى عدة مشاريع ضخمة فى مجال اعـــادة تخطيط وتحسين الواجهة المعمارية للعاصمة وقد تم شق الكثير من الشوارع الواسعة الرائعـــة والطرق المريحة وانشئت المبانى الضخمة الجميلة وتتسلم اكثر من ١٠٠ الف اسرة شققا سكنية جديدة سنويا .

وقد تعرضت موسكو لتغيير كبير خـــلال السنوات التالية للحرب على وجـــه الخصوص فقد تمت اقامة مبان ومنشآت فريدة فى اشكالها المعمارية تجلب انتباه السائحين وتنال اعجابهم ومنها على سبيل المثال مبانى جامعة موسكو على تـــلال لينين ، واستاد لينين المركزى فـــى لوجنيكى ، وقصر الكريملين للمؤتمرات ، ومبنى التليفزيون والبرج الملحق به فى اوستانكينو (يصل ارتفاع هذا البرج الى ٥٣٣ مترا) وفندق «روسيا» الـــذى يستوعب ٦ الاف شخص ، ومبنى مجلس التعاون الاقتصادى والمبانـــى المرتفعة المتناثرة فى مختلف احياء المدينة ، ومحطات مترو الانفاق والجسور والمجموعـــة المعمارية المتكاملة للمبانى الادارية والسكانية الموجودة فى شارع كالينين ، وحمام السباحـــة «موسكو» المكشوف الذى يمكن السباحة فـــى مياهه حتى فى اوقات تساقط الثلوج ..

ويستطيع السائح عن طريق رحلات الانتوريست التعـــرف على المنشآت المعمارية فـــى العاصمة السوفييتيـــة والاحياء السكنيـــة الجديدة وعلى الميادين والحدائق والملاعب وعلى كل مـــا يجعل الحياة فى هذه المدينة مريحة ولطيفة .

يقع الميدان الاحمر فى وسط موسكو، ويعد هذا الميدان واحدا من اجمل الميادين فى العالم وفى هذا الميدان ضريح مهيب يضم جثمـــان فلاديمير اليتش لينين مؤسس الدولة السوفييتية والحزب الشيوعى السوفييتى .

ويندر ان تجد ضيفا واحدا يحل بموسكـــو ويخرج منها دون ان يـــــزور معرض منجزات الاقتصاد الشعبى السوفييتى . وهذا المعرض هو باختصـــار نموذج مصغر للاتحـــاد السوفييتى لمعروضاته التى يزيد عددها عن ١٠٠ الف قطعة والتى تتجدد سنويا تظهر النجاحات التى تحققها جميع الجمهوريات السوفييتية فى فروع الصناعة المختلفة وفى مجالات الزراعة والعلوم والثقافـــة والتجهيز الاجتماعى . ويوجد امام قاعة «كوسموس» وهـــى قاعة من بين ٧٥ قاعة يتكون منهـــا المعرض–صاروخ ضخـــم يشبـــه الصاروخ الذى انطلق به يورى جاجارين اول رائد فضاء فى العالـــم يوم ١٢ ابريل عـــام ١٩٦١ الى المدار الخارجى المحيط بالارض .

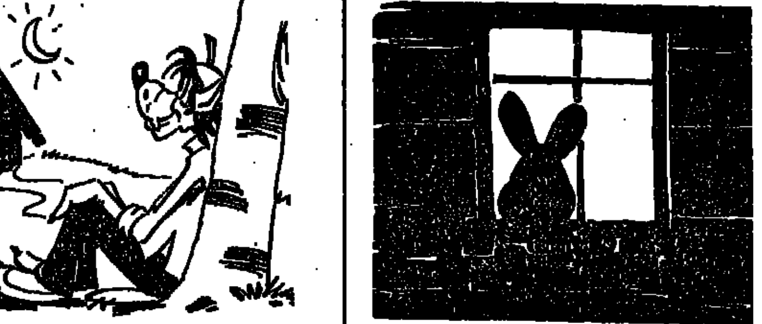
وبالقرب من مدخل هذا المعرض يوجد نصب تذكارى ضخم (ارتفاعه ١٠٠ متر تقريبا) اقيـــم تمجيدا لما حققه الشعب السوفييتى من انجازات فى مجال غزو الفضـــاء الكونى . ويوجد فى هذا المكان ايضا طريق الابطال وقـــد اقيمت على جانبيه تماثيل نصفية ليورى جاجارين اول رائد فضاء فى العالم وللعالم البارز سيرجى كوروليف مصمم السفن الفضائية ولرواد الفضاء السوفييت الاخرين .

وقد احتفلت موسكو فى عام ١٩٤٧ احتفـــالا مهيبا بمرور ٨٠٠ عام على انشائها . وفى موسكو الكثير من الانصاب التذكارية الثقافية والتاريخية التى تتحدث عن ماضى المدينة وعن امجادها على مر العصور وعن دورها واهميتها بالنسبة لحياة الشعب الروسى والشعوب الاخرى التى تعيش فى بلادنا .

ويعـــد كريملين موسكو بما يحتويه مـــن (كاتدرائيات وقصور) ، وبمـــا يحيط بـه من اسوار وابراج القلاع، وبما تحتويه قاعة اوروجينى الموجودة بداخله من تحف واثار يعد مجموعـــة معمارية متناسقة رائعة واثرا تذكاريا ثقافيا بارزا له اهمية عالمية . وهو مركز الحياة السياسية للبلاد وقد عاش لينين وعمل فى الكريملين .

وتتعدد وتتنوع صور الحياة الثقافية فـــى المدينة . ففى موسكو ٣٠ مسرحا موسيقيـــا ودراميا من بينها مسرح البلشوى المعروف الذى يشتهر بفرقة الباليه ذائعـــة الصيت وتشمل المدينة ٢٨٠ قصرا وبيتا ونـاديـــا ثقافيا وعلى ١٣١ متحفا وقاعة عرض وعلى اكثر من ١٥٠٠ مكتبة عامة . واكثر المتاحف شعبية فى المدينة هى المتاحف التاليـــة : متحف ف . ا . لينين المركزى ومتحف الثـــورة ومتحف تريتياكوفسكى كنز الفنون الروسية الجميلة التى تضم روائـــع انتاج فنون الرســـم والنحت للاساتذة الفنانين الروس والسوفييت المعاصرين .

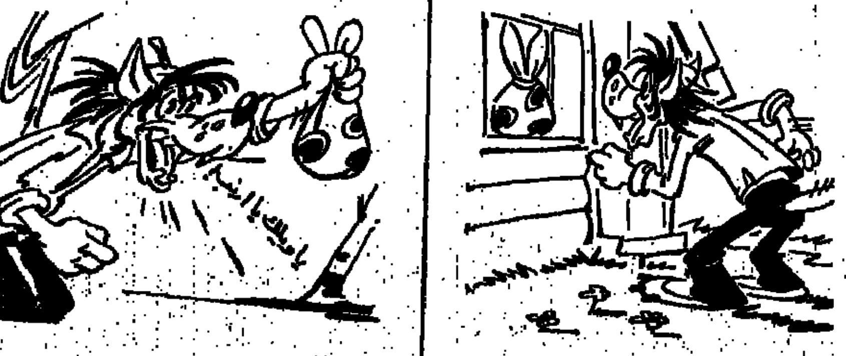
ياويلك يا ارنب











المصارعون السوفييت ابطال اوروبا

كان انتباه عشاق المصارعة فى الايام الاول من شهر مايو–ايار مشدودا الى قاعة «كريستال بالاس» اللندنية التى جرت على حلبتها مباريات بطولة اوروبا بالمصارعة اليابانية . واجتمع للمشاركة فى هذه الدورة لاعبون من ٢٨ بلدا . وهذا حدث فريد خلال ١٣ سنة من تاريخ مثل هذه المباريات ومن هنا يبدو باهرا نجاح الرياضيين السوفييت الذين فازوا باكثر الجوائز : اربع ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وميدالية برونزية.

واحتفظ بلقب الاقوى من السنة الماضية الطالبان من كييف سيرغى ميلنيتشينكو (الوزن الخفيف) وسيرغى نوفيكوف فى البطولة المطلقة حيث يعتبر الفوز اكثر شرفا . والتقى هنا فى الجولة الختامية الرياضيان نوفيكوف وشوتا تشوتشوشفيل (٢٤ سنة كلاهما) . وهذا الاخير من مدينة غورى بجورجيا السوفييتية والذى فاز فى الالعاب الاولمبية بميونيخ بالميدالية الذهبية للوزن متوسط الثقيل وربح المبارزة نوفيكوف ووزنه ١١٠ كغم .

فوز باهر

اما غيفى اوناشفيل الطالب فى المعهد الزراعى بتبيليسى فهو اول رياضى سوفييتى يفوز ببطولة اوروبا للوزن الثقيل . ولكن هذا اللاعب البالغ من العمر ٢٦ سنة مثل رفاقه فى الفريق ليس بمستجد فى الرياضة فقد وهبها ١٢ سنة . واوناشفيل فائز على جوائز فى بطولة العالم وبطولات اوروبا وحامل الميدالية البرونزية من الالعاب الاولمبية بميونيخ فلم يكن يعوز مجموعته الرياضية سوى الجائزة الذهبية .

وحصل المصارعون السوفييت على الميدالية الذهبية الرابعة لقاء النجاح فى المباريات لحساب الفرق . وهذا ثامن فوز لمنتخب الاتحاد السوفييتى خلال ثلاث عشرة سنة من اشتراكهم فى مباريات بطولة اوروبا .

ويرى الخبراء ان نجاح المصارعين السوفييت يعود الى ان انصار هذا اللون من المصارعة ومنهم فى البلاد زهاء ثلاثة الاف قد اتحدوا بعد اولمبياد سنة ١٩٧٢ فى رابطة مستقلة وانتحت قطاعات رياضية جديدة . لاول مرة مباريات الاتحاد السوفييتى التى تقرر اجراؤها بانتظام بعد الآن .

وستجرى مباريات بطولة اوروبا للسنة التالية فى باريس /٧–١١ مايو–ايار/ . اما لسنة ١٩٧٦ فقد قبل طلب الرابطة السوفييتية .

الملاكمون يستعدون لمباريات البطولة

سيهتم محبو الملاكمة بلاشك بالعاب منتخب الولايات المتحدة الامريكية فى الاتحاد السوفييتى وسيلعب الضيوف يوم ١٤ مايو–ايار مباريات ودية فى موسكو ويوم ١٧ فى مصيف كيسلوفودسك فى شمال القفقاس ويوم ٢١ فى مدينة الما آتا عاصمة كازاخستان ويعتزم اهل الحلبة ابراز لاعبين شهيرين للمباراة الاولى مثل فلاديسلاف زاميبكو القفاز الاول فى اوروبا (الوزن الى ٥١ كغم) واناتولى كليمانوف (الى ٧٥ كغم) وفيكتور اوليانيتش (اكثر من ٨١ كغم) واناتولى كامنيف الفائز بجائزة فى مباريات بطولة القارة (الى ٦٣،٥ كغم) .

والجدير بالذكر ان تاريخ اللقاءات الودية بين اقوى دولتين للملاكمة فى العالم بدا من سنة ١٩٦٩ . وكان الرجحان فى كل المباريات الى جانب الرياضيين السوفييت .

وقال لى يورى رادوليساك كبير مدربى المنتخب السوفييتى : ان المباريات الحالية تتسم باهمية لانها تمر قبيل المباريات الاول لبطولة العالم وهى التى ستجرى فى هافانا خلال شهر اغسطس .

وستتوجه فى نهاية مايو–ايار مجموعة من الملاكمين السوفييت الى المباريات فى غانا بينما تتوجه مجموعة اخرى الى بولونيا وثالثة الى كوبا وحسب نتائج هذه الالعاب سيجرى فى نهاية يوليو اختيار اعضاء المنتخب . ولدى الملاكمة السوفييتية احتياطى كبير ويمارس هذا اللون الرياضى الرجول فى البلاد الآن ٢٥٧ الف شخص اى اكثر بـ٣١ الفا مما فى سنة ١٩٧١ .

ويستعد اقوى الملاكمين الفنيان فى «العالم القديم» لمباريات بطولة اوروبا التى ستجرى فى كييف خلال الايام ١–٩ يونيو . وقد سمى بعض الاتحادات الوطنية اولئك الذين سيلعبون فى عاصمة اوكرانيا وبموجب شروط المباريات يجب ان لايزيد عمر المشتركين فيها على ٢٠ سنة .

الطامعون فى تاج الشطرنج

صار فيكتور كورتشنوى لاعب الشطرنج السوفييتى اول من كسب الحق فى المباريات الختامية للفوز بلقب اقوى لاعب شطرنج فى العالم وذلك بعد ان ربح فى اوديسا المباراة مع مواطنه بطل العالم سابقا تيغران بتروسيان . ولقد كانت تلك اقصر مباراة خلال تاريخ لقاءات الطامعين فى هذا اللقب فقد تكونت المباراة من خمس جولات فقط وفى الوقت نفسه كانت هذه المبارزة عنيفة بشكل فريد وذات حصيلة غنية نتيجة تعادل واحد فقط بعد معركة حامية ، علما بان الرجحان قد تعين بنتيجة اللعبة الاول التى كانت ممتازة .

اما فى المباريات قبل الختامية التى جرت فى لينينغراد حيث يلتقى لاعب الشطرنج وبطل العالم سابقا بوريس سباسكى واناتولى كاربوف فان هذا الاخير فى المقدمة .

فما الذى يمكن قوله حول اللاعبين الاولين كلاهما من لينينغراد وكورتشنوى البالغ من العمر الآن ٤٣ سنة صار استاذا من مرتبة دولية فى عمر ٢٢ سنة وفاز وهو فى التاسعة والعشرين بلقب بطل الاتحاد السوفييتى . اما طريق ابن مدينته ذى ٢٣ سنة «اولمب الشطرنج» فقد كان اسرع : فى عمر ١٤ سنة استاذ و١٨ سنة استاذ دولى و١٩ سنة استاذ بطل (غروسمايستر) . ويدرس كاربوف الآن فى السنة الخامسة من كلية الاقتصاد بجامعة لينينغراد وردا على سؤال كيف يقدر كاربوف فى بطل العالم روبرت فيشر (الولايات المتحدة) قال :

– انه يلعب بشكل ممتاز ، وربما ان لعبه ليس مؤثرا فى الظاهر مثل لعب ميخائيل تال (الاتحاد السوفييتى) بطل العالم سابقا ، على سبيل المثال ، فليس فيه توهج التضحية ولكن قوة فيشر تكمن فى امر آخر : فى المعانى الخارق للشطرنج وقابليته على الكد . وهو يسعى دائما الى الفوز ويجازف كثيرا .

هنريخ خاتشكوفاليان

لقاء بين فريقى نادى الجيش المركزى الرياضى ودينامو وكانت النتيجة تعادل الفريقين ١:١

سباق الدراجات فى المغرب

عاد الى موسكو من الرباط الرياضيون السوفييت الذين فازوا فى سباق الدراجات «جولة فى المغرب» الذى استغرق عدة ايام وقد طلب مراسل الصحيفة الى رئيس مدربى المنتخب السوفييتى فيكتور كابيتونوف بطل الالعاب الاولمبية ان يتحدث عن فوز الرياضيين السوفييت وسط طرق جبلية صعبة فى مسابقة الافراد والفرق .

قال فيكتور كابيتونوف ان النصف الاول من السباق فى افريقيا جرى فى ظروف مناخية صعبة كان الثلج الثقيل يتساقط خلالها الى درجة ان الرياضيين كان يصعب عليهم رؤية الطريق امامهم الا لمسافة عدة امتار ولم تتوقع اى من الفرق المنتخبة التى وصلت الى الرباط من اربع قارات ان تلقاها الطبيعة بمثل هذه النزوات . لقد كان السباق فى نفس الوقت هاما للغاية ولفت اهتماما كبيرا فى العالم كله . وكان ذلك طبيعيا اذ اعتبر السباق من درجة «أ» وحصل الفائز على خمس نقاط سجلها فى الجمعية الدولية لمنظمى سباقات الدراجات .

وكان الصراع فى المراحل الاربع الاول من سباق المغرب عنيفا وتقدم المنتخب السوفييتى المتسابقين غير ان الفرق بينه وبين منافسيه لم يكن كبيرا . ثم اتت المرحلة الخامسة ... الجبال ... والرياح ... والمطر ... وفجاة بدا الثلج يتساقط وتشتت موكب الرياضيين ، وكان الثلج كثيفا رطبا . وتراكمت اكوام منه خلال دقائق على جانبى الطريق واخذ الرياضيون ينسحبون فبلغ عدد المنسحبين ٢١ شخصا .

اما الرياضيون السوفييت السبعة فقد اظهروا فى تلك المرحلة العسيرة من الصراع ، ارادتهم القوية فتقدموا جميعا المتسابقين الاخرين وكانوا ينطلقون بين اكوام الثلج مظهرين تكتيكهم الحاذق وفازوا بالاماكن الثلاثة الاول . وبذلك ضمنوا بالفعل فوزهم فى السباق كله .

وفيما يتعلق بالفائزين ينبغى ان نقدر تقديرا خاصا اندريس ياكوبسون الرياضى من مدينة دوبيلى فى لاتفيا الذى فاز بالمركز الاول فى المجموعة الفردية ايضا . وقد فاز الكساندر يودين فى ثلاث مراحل من السباق . اما الكساندر هوسياتنيكوف الذى شغل المرتبة الثالثة فقد اجتاز المراحل الاربع الاخيرة من السباق وهو مريض قليلا وبرهن على ان الرياضى والمناضل مترادفان .

وقال فيكتور كابيتونوف فى ختام حديثه : ان المشتركين فى سباق المغرب العسير ومدربيهم لاينبغى ان ينسوا هذه المباراة مدة طويلة . اما انا شخصيا فلا استطيع ان اتذكر ولامرة ، وانا امارس ركوب الدراجة ربع قرن ، انى واجهت مثل هذه الظروف الجوية . ولكن الامتحان الرئيسى ينتظرنا اثناء مباريات بطولة العالم التى ستجرى فى الصيف القادم فى كندا بالقارة الامريكية .

انباء موسكو

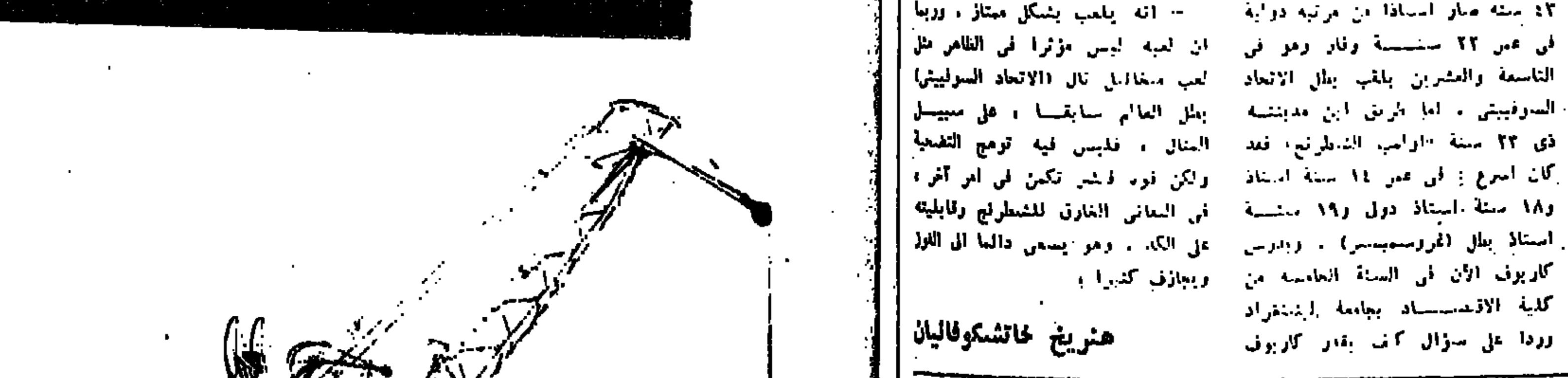
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

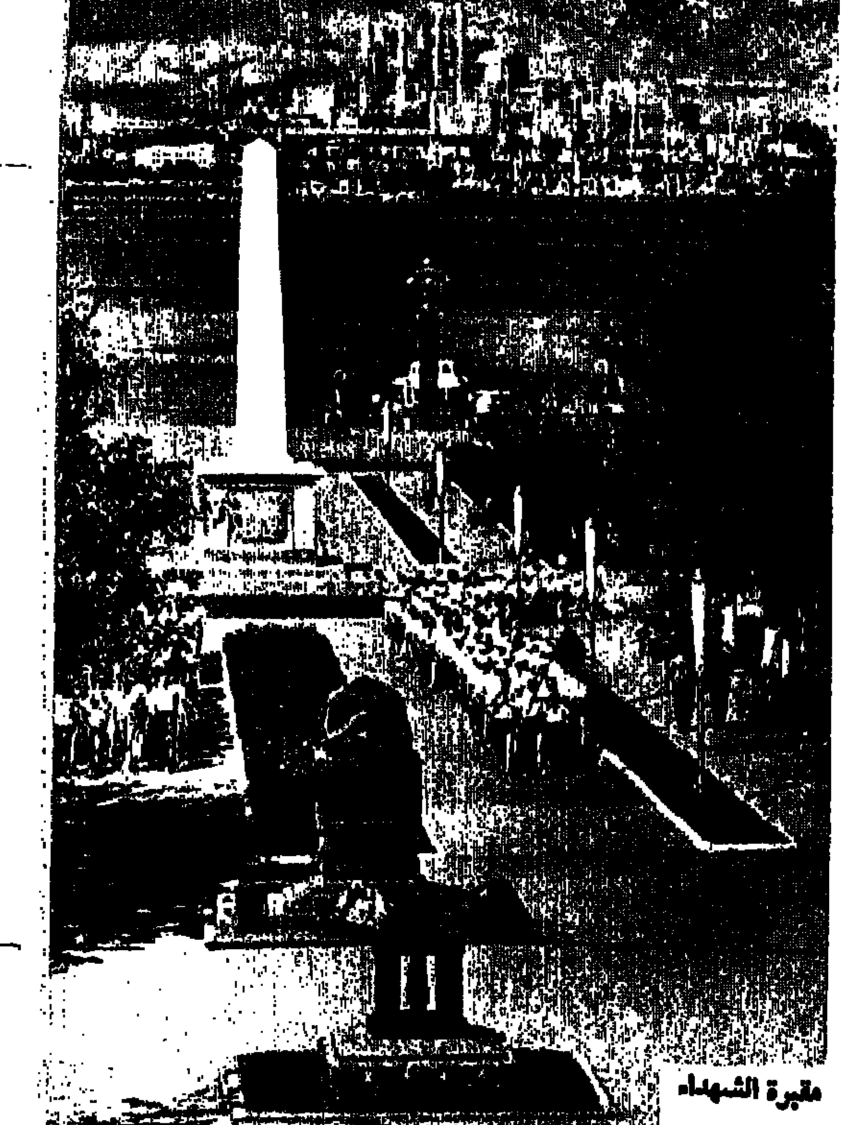
رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو
رئيس التحرير: جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 – 90 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

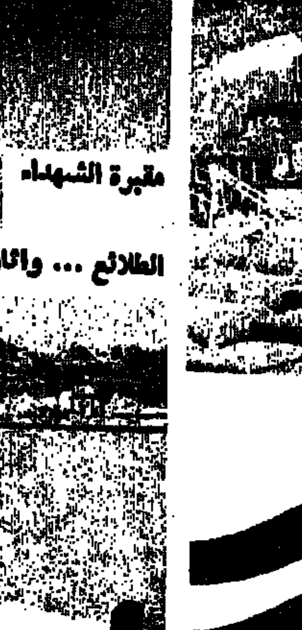
جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٤/٥/٧ «ايندكس ٥٠٠٩٠»





مقبرة الشهداء













الطلائع ... واثار الماضى